



الأمالى

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى

وبآخره كتاب

أخبار أبى القاسم الزجاجى

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى النحوى البغدادى داراً ونشأةً، والنهاوندى أصلاً ومولداً. كان إماماً فى علم النحو، وصنف فىه كتاب "الجملى الكبرى" وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة. أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزىدى، وأبى بكر بن درىد، وأبى بكر بن الأنبارى. وصحب أبى إسحاق إبراهىم بن السرى الزجاج فنسب إله، وعرف به، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه، وتوفى فى رجب سنة سبع وقيل سنة تسع وثلاثىن وثلاثمائة، وقيل فى شهر رمضان سنة أربعىن والأول أصح بدمشق، وقيل بطبرية رحمة الله تعالى.

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضىاع الأخشىدية فمات بطبرية. وكتابه الجملى من الكتب المباركة لم يشتغل به أحدٌ إلا وانتفع به، ويقال إنه صنفه

بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه، والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيمٌ ثانية انتهى.

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي رحمه الله: أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد بن يحيى المبارك اليزيدي قال روى عن الشعبي أنه. قال: قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا" قال: الأمة الرجل المعلم للخير والقانت المطيع والحنيف التارك للشرك "اجتباها" يقول اصطفاها "وهداه إلى صراطٍ مستقيم" يعني طريقاً يستقيم به إلى الجنة "وأتيناه في الدنيا حسنة" قال الذكر الطيب، والثناء الجميل، ما من أمةٍ ولا أهل دين إلا يتولونه "قال أبو القاسم الزجاجي": القنوت في اللغة طول القيام، ومنه قيل للداعي قانتٌ، وللمصلي قانتٌ. والحنف الميل، وقيل للمسلم حنيفاً لعدوله عن الشرك إلى الإسلام وميله عنه ميلاً لا رجوع معه، ومنه الحنف في الرجلين وهو إقبال كل واحدةٍ من الإبهامين على صاحبتهما، وميلها عن سائر الأصابع. وكان الحنيف في الجاهلية من كان يحج البيت، ويغتسل من الجنابة، ويغسل موتاه، ويختن، فلما جاء الإسلام صار الحنيف المسلم.

"أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي قال: قال لي أمير المؤمنين المنصور: صف لي الجواد من الخيل؟ فقلت يا أمير المؤمنين إذا كان الفرس طويل ثلاثٍ، قصير ثلاثٍ، رجب ثلاثٍ، صافي ثلاثٍ؛ فذلك الجواد الذي لا يجارى. قال

فسرها؟ فقلت أما الثلاث الطوال فالأذنان والهادي
والفخذ؛ وأما القصار فالظهر والعسيب والساق، وأما
الرحاب فاللبان والمنخر والجبهة، والصافية الأديم والعين
والحافر.

"أنشدنا أبو غانم المعنوي": قال أنشدني أبو خليفة
الفضل بن الحباب قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي
عبده لأنيف بن جبلة الضبي الجمحي فارس الشيط:

ولقد حلبت الدهر كلَّ ضروعه * فعرفت ما آتى وما أتجئب
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي * عند كسر حان القصيمة
منهب

أما إذا استقبلته فكأنه * للعين جذع من أوالٍ مشذب
وإذا اعترضت به استوت أقطاره * وكأنه مستدبرا
منصوب

"قال أبو غانم": معنى هذا البيت مأخوذاً من معنى قول
ابن أقيصر في وصف فرس إذا استقبلته ألقى، وإذا
استدبرته جبا، وإذا اعترضته استوى.

"أخبرنا": أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشي
قال أخبرني محمد ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم
عن أبيه - أو عمه - قال: لقيت ابن هرمة منصوراً من
المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل - يعني محمد بن عبد
الله ابن حسن - وقلت أبياتاً فأعرفها وأحفظها:

أرى الناس في أمرٍ سحيلٍ فلا تزل * على حذرٍ حتى ترى
الأمر مبرماً

وإنك لا تستطيع ردَّ الذي مضى * إذا القول عن زلاته فارق
الفما

فكائنٌ ترى من وافر العرض صامتاً * وآخر أردى نفسه إن
تكلماً

"أخبرنا أبو القاسم الزجاجي": أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفه قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال: روي عن ابن عباس في قول الله عز وجل "أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا" قال: إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم ففقدوهم فخبروا الملك خبرهم، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم وألقاه في خزانته وقال إنه سيكون له شأنٌ فذلك اللوح هو الرقيم.

"أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله": اعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها هذا الذي روي عن ابن عباس رحمه الله أنه لوحٌ كتب فيه أسماءهم والآخر أن الرقيم هو المدواة. يروي ذلك عن مجاهدٍ، وقال: هو بلغة المروم والثالث أن الرقيم القرية وهو يروي عن كعب. والرابع أن الرقيم الوادي والخامس ما روي عن الضحاك وقتادة أنهما قالا: الرقيم الكتاب وإلي هذا يذهب أهل اللغة، ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول. يقال رقمت الكتاب أي كتبت، فهو مرقومٌ ورقيمٌ كما قال عز وجل "كتابٌ مرقومٌ".

"أخبرنا": أبو بكر محمد بن دريدٍ قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيده عن العتبي عن أبيه عن جده. قال: ولي معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع عملاً، فبلغته عنه خيانةٌ فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل، فأمر بضربه فلما أخذته السياط قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم مني ركناً أنت بنيت، أو تضع مني خسيصةً أنت رفعتها، أو تشمت بي عدواً أنت وقصته وبالله إلا أتى حلمك على جهلي، وعفوك على إفساد صنائعك. فقال معاوية: إذا الله سئى حل عقدي تيسراً، خلياً عنه.

"أخبرنا": أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن عمرو بن شبة. قال: تزوج الحسن بن علي رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زيان، فأقامت عنده حولاً لا تكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابناً، فدخل عليها وقد تزينت، فقال ما هذا؟ قالت خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم تر عنده شيئاً، فأما وقد جاء هذا فلا أبالي. فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً. فقال أبوها منظور:

نبئت خولة أمس قد جزعت * من أن تنوب نوائب الدهر
لا تجزعي يا خول واصطبري * إن الكرام بنوا على الصبر
"أخبرنا": عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال: مات لعلي بن عبد الله ابن فزع عليه جزعاً شديداً، وامتنع من الطعام والشراب ثلاثاً وحجب عنه الناس، فلما كان اليوم الرابع خرج كاتبه إلى الحاجب وقال إئذن للناس، فقال إنه قد منعتني من ذلك، قال إئذن لهم. فأذن لهم فدخلوا عليه وقعد الكاتب في طريقهم وقال لهم، عزوا الأمير وسلوه، ففعلوا فلم يسله شيء من قولهم، حتى دخل عليه عمرو بن حفص فقال: أصلح الله الأمير، عليكم نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله، ومنكم رسول صلي الله عليه وسلم فأنتم أعلم بسنته، ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله، ولكننا نذكرك. وهذه أبيات قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك:

لعمري لئن أتبع عينيك ما مضى * من الدهر أو ساق
الحمام إلى القبر

لتستفدنَّ ماء الشؤون بأسرها * ولو كنت تمرهين من ثبج
البحر

فقلت لعبد الله إذ حنَّ باكياً * تعزَّ وماء العين منهمر يجري

تبين فإن كان البكا رَدَّ هالِكاً * على أحدٍ فاجهد بكاك على عمرو

ولا تبك ميتاً بعد ميتٍ أجنه * عليّ وعباسُ وآل أبي بكر
وأعزيك بيتٍ قلته:

وهون ما ألقى من الوجد أنني * أجاوره في داره اليوم أو غداً

فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه.

"وأنشدني" ابن دريدٍ قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي:

صديقك حين تستغني كثيرٌ * ومالك عند فورك من صديق
فلا تغضب على أحد إذا ما * طوي عنك الزيارة عند ضيق

"أخبرنا": أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال الصبر مصدر صبرت، والصبر لغةٌ في الصبر لهذا المر، والصبر الحبس، يقال صبرت فلاناً على كذا وكذا أي حبسته عليه، وفي الحديث أن رجلاً أمسك رجلاً فقتله آخر، ف قيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال "اقتلوا القاتل واصبروا الصابر" أي احبسوه والصبر الإجتراء على الشيء، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ " فما أصبرهم على النار " أي ما أجراهم عليها. وقال المبرد تأويله ما دعاهم إلى الصبر عليها وأنشد ابن الأعرابي:

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها * ولكننا كُنَّا على الموت
أصبرا

أي كُنَّا أجراً منهم على الموت فاقتمناه: "قال أبو القاسم": أنشدنا أبو بكر بن دريدٍ قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه:

وَحَبٌّ كِإِظْمَاءِ الْبَعِيرِ كَتَمْتَهُ * مَعَ الْقَلْبِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ مِنْ
الْأَطْفِ

وَإِنِّي لِأَكْنِي الْحَبَّ حَتَّى أُرَدَّهُ * خَفِيَ الْمَرْدُ لَمْ تَنْلِهِ
الزَّعَانِفِ

فَأَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي لَوْ أَذِيعَهُ * لَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْقَاصِرَاتُ
الْعَفَائِفِ

"قال أبو القاسم": أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال أخبرنا
أبو العباس المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي
قال: يقال أربت الناقة بالفحل وألمت به، وعشقتة، إذا لم
تبرح منه وألفته، ومنه سمي المحب عاشقاً.

"أخبرنا": علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي قال: العشقة شجرة يقال لها اللبابة، تخضّر
ثم تدقّ ثم تصفرّ، ومن ذلك اشتقاق العاشق. وقال ويقال
غازل الكلب الطبي. إذا عدا في أثره فلحقه وظفر به، ثم
عدل عنه ومنه مغازلة النساء، قال كأنه يلاعبها الرجل
فتطمعه في نفسها، فإذا رام تقيلها انصرفت.

قال أبو القاسم رحمه الله: أصل المغازلة من الإدارة
والقتل، لأنه إدارة عن أمر، ومنه سمي المغزل لاستدارته
وسرعته في دورانه، وسمي الغزال غزلاً لسرعته،
وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعتها. وأنشد أبو
إسحاق الزجاج:

قالت له وارتفعت ألا فتى * يسوق بالقوم غزالات الصّحى
قال أبو القاسم: ارتفعت- اتكأت.

أخبرنا: عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن
عمّة قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب: طرقت ليلاً
بعد ما نمت عيسى بن طلحة بن عمر ابن عبد الله بن

معمر، فخرجت إليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت؟
فقال إنه غنتني الساعة جارية ابن حمران قولك:

تعالوا أعينوني على الليل إنه * على كل عين لا تنام طويل
فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي، أبطأت
بالإجابة حتى أتى الله بالفرج.

أنشدنا: أبو بكر بن دريدٍ فقال أنشدنا عبد الرحمن:
أرى كل من أثري يرى ذا مهابةٍ * وإن كان مذموماً لئيماً
نقائه.

ومن يفتقر يدع الفقير ويمتهن * غريباً ويبغض إن تراه
أقاربه.

ويرمى كما ذو العرّ يرمى ويتقى * ويجنى ذنوباً كلها هو
عائبه.

أخبرنا: ابن دريدٍ قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي
الأصمعي عن عمّه قال: مرّ الحسن البصريّ رحمه الله
بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء، فسلمّ ثم قال مالكم
جلوساً قد أحفيتم شواربكم، وحلقتم رؤوسكم، وقصرتم
أكمامكم، وفلطحتم نعالكم؟ أما والله لو زهدتم فيما عند
الملوك لرغبوا فيما عندكم ولكنتكم رغبتهم فيما عندهم
فزهّدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحكهم الله. قال عبد
الرحمن قلت لعمي- ما المفلطح- قال هو الشئ يعرض
أعلاه ويدقّ أسفله، ومنه قيل رأسٌ مفلطحٌ، والعامّة تقول
مفرطخٌ.

أخبرنا: أبو محمدٍ عبد الله بن مالكٍ قال أخبرنا الزبير بن
بكارٍ قال حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي
ربيعةٍ مستهماً مغرماً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن
المجرثة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد

منافٍ "وكانت عرضة ذلك جمالاً وكمالاً، وكانت تصيف بالطائف" فكان يبكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطائف عن الأخبار يسكن إلى ما يسمعه من خبرها، فسألهم ذات يوم عن مغربات أخبارهم فقالوا: ما عندنا خبرٌ إلا أنا سمعنا عند رحيلنا صياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا، فقال لهم عمر الثريا قالوا نعم، فسار عمر على وجهه يعدي فرسه فروجه نحو الطائف، وأخذ على طريق كداءٍ وهي أحزن الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تتشوفه ومعها أختها رضية وأم عثمان، فأخبرها الخبر فقالت: أنا والله أمرتهم بذلك لأعلم مالي عندك وقال عمر في وجهه ذلك:

تشكي الكميت الجري لَمَّا جهدته * وبين لو يستطيع أن
يتكلما

فقلت له إن ألقَ للعين قرّة * فهان عليّ أن تكلّ وتسأما
عدمت إذا وفري وفارقت مهجتي * لئن لم أقل فزنا إن
الله سلما

لذلك أدني دون خيلي رباطه * وأوصي به أن لا يهان
ويكرما

"قال أبو القاسم": يقال عدّى الفرس وأعداه فارسه إذا حمله على العدو وكل الرجل إذا ضعف يكل كلاً وكلالته، ومنه الكلاله في النسب إنما هو من الضعف، لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلاله في قوله يورث كلاله المتوفى وبعضهم يجعله المال، وأكثرهم ما بدأنا به. والكلّ الضعيف، والكل الصنم.

"أخبرنا": أبو بكر بن الحسن بن دريدٍ قال أنشدني الرياشي:

ألا قاتل الله الحمامة غدوةً * على الفرع ماذا هيجت حين
غنت

تغنت غناءً أعجمياً فهيجت * جواي الذي كانت ضلوعي
أجنت

نظرت بصحراء البريقين نظرةً * حجازيةً لو جنَّ طرفُ
لجنت

"أخبرنا": أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن
أحمد بن يحيى عن الرياشي قال سمرة بن جندب: مات
محمد بن الحجاج بن يوسف، فلما انصرفنا من جنازته
اجتزت بشيخ من بني عقيل، فقال لي من أين؟ فقلت من
جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف، فأنشأ الشيخ يقول:
فذوقوا كما ذقنا غداةً محجر * من الغيظ في أكبادنا
والتحوب

قال وكان الحجاج قد قتل ابناً للشيخ.
"أنشدنا": ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن
أبي عبيده لرجلٍ من بني عبد شمس:
دعاني سهمٌ دعوةً فأجبتُه * ومن ذا الذي يرجى لنائبةٍ
بعدي

فلو بي بدأتُم ثمَّ من قد دعوتُم * لفرَّجت عنكم كلَّ نائبةٍ
جهدي

إذا المرء ذو القربى وذو الوُدِّ أجحفت * به نكبةٌ سلت
مصيبته حقدِي

"أخبرنا": أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد
المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن أبي
عمرو بن العلاء قال: قيل لرجلٍ من بكر بن وائلٍ قد عاش
ثلاثين ومائتي سنةٍ كيف رأيت الدنيا؟ قال قد عشت مائة

سنةٍ لم أصدع فيها، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس.

- أخبرنا: الأخفش عن أحمد بن يحيى ثعلبي:

إن معاذ بن مسلمٍ رجلٌ * قد ضجَّ من طول عمره الأبد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الد * هر وأثواب عمره جد
يا نسر لقمان كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد أصبحت دار آدمٍ خربت * وأنت فيها كأنك الود
تسأل غربانها إذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد
مصححٌ كالظلم ترفل في * ثوبين منك الجبين يتقد
أدركت نوحاً ورضت بغلة ذي القر * نين شيخاً لولدك
الولد

فانعم ملياً إن غايتك المو * ت وإن عز ركنك الجلد
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولي لسهل بن غالب
الخرجي ويكنى أبا السرى. وأنشدنا عنه لضرار بن عتبة
العشمي:

أحب الشيءَ ثمَّ أصد عنه * مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخزي * ونعلم ما يسب به الرجال
"أخبرنا": الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن
الإعرابي عن أبي الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال
سمعت شيخاً من بني العجيف يقول تمنيت داراً فبقيت
فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع. "قال أبو
القاسم الزجاجي": وقيل لرجلٍ من الضباب تمنى، فتمنى
خباءٍ وقوساً في جلةٍ في ليلةٍ مطرةٍ، وأن يجيء الكلب
فيدخل معه الخباء. قال أبو القاسم: القوس بقية التمر
في الجلة، والأسُّ بقية العسل في وعائه أو الموضع الذي

يشتار منه والكعب بقية السمن في النحي، والهلال بقية الماء في الحوض، والشفا مقصورٌ بقية كل شيءٍ ويقال للعسل هو العسل واللوص، والأرى، والضحك، والسعايب، والطريم. ويقال تمنى الرجل إذا حدث نفسهن وتمنى إذا سأل ربّه، وتمنى إذا كذب. واجتاز بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوماً فقال له: أهذا شيءٌ رويته أم تمنيته؟ ويقال تمنى الرجل إذا تلا القرآن، ومنه قوله عز وجل " لا يعلمون الكتاب إلا أمانىً " وينشدك:

تمنى كتاب الله أول ليلة * وآخره لاقى حمام المقادر
"أخبرنا": أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدٍ قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه لعل بن بدال من بني سليم:

لعمرك إنني وأبا رباح * على حال التكاثر منذ حين
لأبغضه ويبغضني وأيضاً * يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجرٍ ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين
"أخبرنا": أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدٍ قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي قال: أربعة لم يلحنوا في جدٍ ولا هزلٍ؛ الشعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية، والحجاج أفصحهم. قال يوماً لطباخه اطبخ لنا مخللةً، وأكثر عليها من الفيجن واعمل لنا مزعزعا فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له: اطبخ له سكباجاً، وأكثر عليها من السذاب، واعمل له فالوداً سلساً. قال وقدم إليه مرةً أخرى سمكةً مشويةً فقال له: خذها ويلك فسمنها واردها، فلم يفهم عنه فقال له نديمه: بردها فإنها حارة.

"قال أبو القاسم": قال الأصمعي يقال هو الفالوذ، والسر طراط والمزعزع، واللمص. فأما الفالوذ فهو أعجميٌّ

والفالوذق مولدُهُ "أنشدنا": أبو بكرٍ بن دريدٍ قال أنشدني
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي:

فبتنا به ليل التمام بنعمةٍ * وعيش أنا حتى جلا الصبح
كاشف

نقول إذا ما كوكبُ غار ليته * بحيث رأيناه عشاءً يخالف
فلمّا هممنا بالتفرق أظهرت * بقايا التحيات الدموع
الذوارف

أنشدنا أبو غانم:

ألا من لقلبٍ معرضٍ للنوائب * رمته خطوب الدهر من كل
جانب

تبين يوم البين أنّ اعتزامه * على الصبر من إحدى
الظنون الكواذب

"أنشدنا": ابن دريدٍ قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه
لبعض القيسيين:

يا سلم لا أقرى التعذر نازلاً * والذم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمت إذا الرياح تناوحت * أطناب بيتك في الزمان
الأغبر

إني لأرفع للضيوف تحيّي * وأشبّ ضوء النار للمتنور
وينال بالمال القليل رباعتي * قحماً تضيق بها ذراع المكثر
"أنشدنا": أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن
الأعرابي لأشجع السلمي:

بأكناف الحجاز هوى دفينٍ * يؤرقني إذا هدت العيون
أحن إلى الحجاز وساكنيه * حنين الألف فارقه القرين
و أبكي حين ترقد كل عينٍ * بكاءً بين زفرته أنين

"أنشدنا": أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود
الأصبهاني لنفسه:

أخوكَ الذي أمسى بحبك مغرمًا * يتوب إليك اليوم مما
تقدّمًا

فإن لم تصله رغبةً في إخائه * ولم تك مشتاقاً فصله
تكرماً

فقد والذي عافاك ممّا ابتلى به * تندّم لو يرضيك أن يتندّمًا
و والله ما كان الصدود الذي مضى * دلالاً ولا كان الجفاء
تبرماً

فلا تجزه بالهجر إن صدّ مكرهاً * وأظهر إعراضاً وأبدي
تجهماً

ولم يلهه عنك السلو وإنما * تأخّر لما لم يجد متقدماً
"وأنشدني أيضاً له":

لكل امرئٍ ضيفٌ يسر بقربه * وما لي سوى الأحزان
والهم من ضيف

له مقلّة ترمي القلوب بأسهم * أشدّ من الضرب المدارك
بالسيف

يقول خليلي كيف صبرك بعدنا * فقلت وهل صبرٌ فيسأل
عن كيف

"أخبرنا": أبو بكر بن محمد بن أحمد بن منصور المعروف
بابن الخياط النحوي قال أخبرني أبو الحسن بن الطيّان
عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت عن الأصمعي
وأبي زيد وغيرهما بما يذكر من أسماء الشجاج في هذا
الفصل دخل كلام بعضهم في بعض: قالوا. الشج في
الوجه والرأس خاصةً دون سائر الجسد. وأول الشجاج

الحرصة وهي التي تشق الجلد شقاً خفيفاً ولم يجر منها دمٌ، ومنه قيل حرص القصار الثوبَ إذا شقه شقاً خفيفاً، ثم الدامية وهي التي ظهر دمها ولم يسل، ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم ثم السمحاق وهي التي جاوزت اللحم إلى الجلدة الرقيقة، وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة يقال لها السمحاق وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملطأ أيضاً يمدُّ ويقصر ومنه الحديث "الملطأ بدمها" أي يحكم فيها لوقيتها ولا ينظر إلى ما يؤول إليه أمرها، ثم الموضحة وهي التي خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أي أظهرته، ثم المقرشة إقراشاً بالقف وهي التي تخرج منها العظام ثم الآمة ويقال لها المأمومة والأميم أيضاً وهي التي بلغت أم الرأس وهي مجتمع الدماغ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الإبل ولا يمكنه البروز للشمس، ثم الدامغة وهي التي تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها.

"أخبرنا": ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه:

ما وجد أعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك
ظنت

تمت أحاليب الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمت
وسدَّ عليها باب أصهب لازم * عليه دقاق قرية قد أبلت
إذا ذكرت ماء القضاء وطيبه * وبرد الحصى من نحو نجد
أرنت

بأوجد من وجد برياً وجدته * غداة غدونا غربه وإطمأنت
فإن يك هذا عهد رياً وأهلها * فهذا الذي كنا ظننا وظنت
"أخبرنا أبو إسحاق الزجاج": وأبو الحسن الأخفش قال:
أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَ النَّاسَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَدَ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نَهْيَتِكُمْ، فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ؛ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فَاعِلٌ فِيهِ، وَأَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتبٍ وما بعد الدنيا من دارٍ إلا الجنة أو النار".

"أخبرنا": أبو بكر محمد بن دريدٍ قال أنشدني عبد الرحمن للمغيرة بن حبناء:

إذا المرء أفضى ثمَّ قال لقومه * أنا السيد المفضى إليه
المعمَّم

ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم * وهان عليهم رغمه وهو
أظلم

"أخبرنا": أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا ابن الأعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي. قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوباً، فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال هذا يعسوب المنافقين. فقلت وما معنى يعسوب يا أمير المؤمنين؟ فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي، فأنا يعسوب المؤمنين.

"قال أبو القاسم" الزجاجي رحمه الله: اليعسوب من الناس السيد واليعسوب رئيس النحل إذا طار طارت معه، وإذا حط حطت. ويقال هي النحل والثول والدبر والخشرم

والرضع والدخا بتخفيف الخاء والقصر واليعاسيب والنوب
كله بمعنى واحدٍ وأنشد:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها * و خالفها في بيت نوب
عوامل

"الرجاء" هاهنا بمعنى المخافة. وكذلك قال المفسرون
في معنى قول الله عزَّ وجلَّ " ما لكم لا ترجون لله وقاراً "
أي لا تخافون لله عظمةً.

"أخبرنا": أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا
الزبير بن بكر قال حدثني سليمان بن عياش السعدي " من
سعد العشيرة " قال حدثتني جمال بنت عون بن مسلم
عن أبيها عن جدها قال: خرجت ذات يوم فرأيت رجلاً
أسود كالليل معه امرأةٌ بيضاء كاللبن، فدنوت منه
ففغمتني رائحة المسك، فقلت من أنت فقال أنا الذي
أقول:

ألا ليت شعري ما الذي تحدثا لنا * غداً غربة النأي المفرق
والبعد

لدى أم بكرٍ حين تقذفها النوى * بنا ثمَّ يخلو الكاشحون بها
بعدي

أتصرمني عند الذين هم العدى * فتشمتهم بي أم تدوم
على العهد

فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد، فسألت
عنه ف قيل هذا نصيبٌ وهذه أم بكرٍ.

"أخبرنا": أبو بكرٍ محمد بن دريدٍ قال أنشدني عبد الرحمن
بن أخي الأصمعي:

ألا ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترى * مقالته بالغيب ساءَكَ ما
يفري

مقالته كالشهد ما كان شاهداً * وبالغيب مأثورٌ على ثغرة
النحر

"أخبرنا": أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: لما احتضر قيس بن عاصم المنقري جمع بنيه ثم قال: يا بنيَّ احفظوا عنيّ فلا أحدٌ أنصح لكم مني؛ إذا أنا متّ فسودوا كَبَارَكُم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا جميعاً عليهم، وعليكم بحفظ المال ففيه منبهَةٌ للكريم ويستغني به عن اللئيم وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل.

"أخبرنا": أبو بكر بن دريدٍ قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجلٍ من غطفان:

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابةٍ على * دخنٍ أكثرت نَبَّ
المعائب

وإني لأستبقي امرأ السوء عدة * لعدوة عريض من النَّاس
عاتب

"أخبرنا": أبو بكر بن مجاهدٍ عن محمد بن الجهم قال بلغني أنّ رجلاً من خثعم قال:

لو كنت أصعد في المكارم والعلأ * مثل التهبط كنت سيِّدًا
خثعم

قال: فساد قومه بعد مدةٍ، ف قيل له في ذلك فأنشأ يقول:

خلت الديار فسدت غير مسودٍ * ومن العناء تفردني
بالسؤدد

"حدثنا": محمد بن الحسن بن دريدٍ قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قيل لرجلٍ من بني بكر بن وائلٍ قد كبر حتى ذهبت منه لذة المأكَل والمشرب والنكاح، أتحب أن تموت؟ قال

لا قيل له فما بقي من لذتك في الدنيا؟ قال أسمع
بالعجائب. وأنشأ يقول:

وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى * وأن لا يرى شيئاً
عجيباً فيعجبا

معنى "يراح" يرتاح، ومعنى الكلام وأن لا يعجب إذا رأى
العجب.

"أخبرنا": محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن
الأصمعي قال قال رؤبة في نعت الخيل وأخطأ، قال في
وصف القوائم:

بأربع لا يعتلقن العفقا * يهوين مثنى ويقعن وفقاً
فقال له سلم: هذا خطأ، هذا يضرب، أتجعله يضح برجله
ويسبح بيده!! هلا كما قال أبو النجم:

يسبح أولاه ويطفو آخرة * فما يمسّ الأرض منه حافره
فقال: أي بني لا علم لي بالخيل، ولكن أدنى من ذنب
البعير. قال الأصمعي: فأدنى منه فلم يصنع شيئاً
"أخبرنا": أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن
عمّه للمستنير ابن طلبة أحد بني قشير:

أعاتب ليلي إنما الصرم أن ترى * خليلك يأتي ما أتى لا
تعاتبه

وما أهل ليلي من صديقٍ فينفعوا * وما أهل ليلي من عدوٍ
تجانبه

ويولون حقداً كان بيني وبينهم * قديماً كما يستوعب الدرّ
حالبه

وذو حنقٍ بادٍ عليّ تركته * كذي العرى يستدمي من الطير
غاربه

"أخبرنا": علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن شبة قال: روي عن هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله دخل دمشق في الجاهلية، فرأى جاريةً كأنها مهرةٌ عربيةٌ حوالها جوارٍ يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي، فوَقعت بقلبه فانصرف عنها وأنشأ يقول:

تذكر ليلي والسماوة دونها * وما لابنة الجودي ليلي وما ليا
وكيف تعني قلبه حارثيةٌ * تدمن بصرى أو تحل الحوافيا
وكيف تلاقى يلي ولعلها * إن الناس وافوا موسماً أن
توافيا

فما زال يشيب بها، فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل إلى الشام قال لهم: إن افتتحم دمشق فادفعوا ابنة الجودي إلى ابن أبي بكر، فأعطوها فأثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة، فعأنته على ذلك فقالت له إن لنسائك عليك حقاً؟ فقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان.

"حدثنا": محمد بن قاسم الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث عن المدائني قال: كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول إذا كان يوم القيامة ووافت الروم بقياصرها، والفرس بأكاسرتها، جئنا بالحجاج فكان عدلاً لهم.

"أخبرنا": أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال نقع فلانٌ فلاناً بعينه، وزلفه بها، وزلفه وأزلفه وشقذه وشوهه. وكل ذلك إذا أصابه بعينه، ويقول الرجل لصاحبه إذا أجاد في عمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أجدت فتصيني بعينك ويقال رجل معين إذا أصيب بالعين، ورجل معيون إذا كان فيه عينٌ ويقال رجل شائه وشاهٍ ومشوهٌ وشقدٌ وشقدانٌ إذا

كان شديد الإصابة بالعين وكان معاوية وابن الزبير يتسايران، فأبصر راكباً فقال معاوية: هو فلانُ وقال ابن الزبير هو فلانُ، فلما تبيناه كان الذي قال ابن الزبير. فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبر! قال برك يا أمير المؤمنين، فسكت فقال له الثانية برك فسكت، وضحك قال ابن الزبير. ما أحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم!! فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثاً ويسكت ابن الزبير. ثم افترقا، فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما، وسقطت ثنايا معاوية، فالتقيا في الحول الثاني فقال له: يا أبا بكر أنا أشوى منك "أي أكثر حظاً منك" في الإصابة بالعين وأنا أقل ضرراً منك. قال ثعلب: هو من قولهم رماه فأشواه إذا لم يصب مقتله "أخبرنا": أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم "و كان شاعراً ظريفاً" قال: دعانا بشار بن برد وكانت عنده قينتان تغنيان، فكان في المجلس من يعبث بهما ويمد يده إليهما فأنفت له من ذلك فكتبت إليه من الغد:

إتق الله أنت شاعر قيس * لا تكن وصمةً على الشعراءِ
إن إخوانك المقيمين بالأم * س أتوا للزناءِ لا للغناءِ
أنت أعمى وللزناة هنا * منكراث تخفي على البصراء
هبك تستسمع الحديث فما علم * ك فيه بالغمز والإيماء
والإشارات بالعيون وبالأي * دي وأخذ المعاد للإلتقاء
قطعوا أمرهم وأنت حمائر * موقر من بلادٍ وغباءِ
قال فأدخلهما السوق فباعهما.

"أخبرنا": أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا أبو جعفر بن أبي شيبه قال رأيت أبا العتاهية في المقابر قائماً وهو يقول:

أهل القبور أتيتكم أتحنَّس * فإذا جماعتكم أصم وأخرس
إنَّ إمراً ذكر المعاد فخافه * لأحظ ممن لم يخفه وأكيس
يا أيها الرجل الحريص أما ترى * أعلام عمرك كلَّ يومٍ
تدرس

بك لا أبالك مذ خلقت موكلًا * ملكٌ يعدُّ عليك ما تتنفس
فإذا انقضى الأجل الذي أجلته * ومضى فمالك بعد ذلك
محس

"قال أبو القاسم" الزجاجة رحمه الله: قال لي أبو عيسى
سمعت شيوخنا يقولون إنَّ ابن آدم يتنفس في كل يومٍ
وليلةً أربعةً وعشرين ألف نفس، في كل ساعة ألف نفس،
فيكون خروج روحه مع آخر نفسٍ قدر له.

"أخبرنا": أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه
قال حدثنا إسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب
الحربي قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة
في قول الله عزَّ وجلَّ "أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين
كالفجار" قال افترق القوم في أديانهم فافترقوا عند
الممات وعند المصير.

"أخبرنا": إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن الحسين
عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله
عزَّ وجلَّ "أو يأخذهم على تخوفٍ" قال على تنقص.

"قال أبو القاسم" رحمه الله: وأصحابنا يقولون إنَّ
الأخفش سعيد بن مسعدة كان ينشد شاهداً لهذا الحرف:
تخوف السير منها تامكاً قرداً * كما تخوف عود النبعة
السفن

وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روي عن الضحاک فإنه كان يقول تأويله أنه يبلي قوماً فيخوف بهم آخرين.

"أنشدنا": نبطويه عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابي لعراعر المازني:

قالت سليمي وهي ذات أقوال * أفلح عيش مثل عيش
الجمال

يا سلم يا ذات الوشاح الجوال * والمعصم الفعم الروي
المغتال

يرميك من جالٍ إلى ضوج جالٍ * ورد همومٍ طرفتٍ بلبال
وظلم ساعٍ وأميرٍ مقتالٍ * يأخذ منك المال من بعد المال
حتى يظللَّ الشيخ بعد الأرمال * يغص بالعذب النقاخ
السلسال

في كلب القر ويوم هتال * يمهن في جمازةٍ وسربال

محفوفة الكم وسحق هلهال

"قال أبو القاسم" الزجاجي رحمه الله:-المغتال- الذي قد غاص في شحمها ويقال في غير هذا: اغتالته غول إذا أهلكته-و الفعم- الممتلئ، ويقال في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ربا الخلخال ويقال رميت الشيء من يدي وأرميته عن الفرس وغيره إرماءً، والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعي صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال اقتلت الشيء إذا اخترته، وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه يقال أقتلت شيئاً بشيء إذا أبدلته وهو نادرٌ شادٌ. وقال ابن الأعرابي سمعت إعرابياً يقول لآخر: أدخل بسلامك هذا السوق فأقتل به غيره، أي استبدل به. والارمال الفقر ونفاد الزاد والماء والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح، وهي قصيرة بلا كمين والمهنة، الخدمة يقال

مهن الرجل يمهن ويمهن مهنةً إذا خدم فهو ماهنٌ ومهن
فهو مهينٌ إذا هان في نفسه وخسَّ.

"أخبرنا": عليُّ بن سليمان الأخفش قال: لما توفي أمير
المؤمنين الرشيد وانتهى الأمر إلى الأمين، كان أبو نواسٍ
في حبس الرشيد فكتب إلى الفضل بن الربيع:

تعزَّ أبا العباس عن خير هالك * بأفضل حيِّ كان أو هو
كائنٌ

حوادث أيامٍ تدور صروفها * لهنَّ مساوٍ مرةً ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي ضمن الثرى * فلا أنت مغبونٌ ولا
الموت غابن

فدخل على الأمين فاستوهبه منه فخلاه، وسهل له
الطريق إلى الدخول إليه

"أخبرنا": أبو بكر محمد بن الحسين بن دريدٍ قال أخبرنا
المكي عن ابن أبي خالدٍ عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن
زيدٍ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال: خرجت مع أناسٍ من قريشٍ في تجارةٍ إلى
الشام في الجاهلية، فأنى في سوقٍ من أسواقها إذا
ببطريقٍ قد قبض على عنقي، فذهبت أنازعه فقبل لي لا
تفعل فإنَّه لا نصف لك منه، فأدخلني كنيسةً فإذا ترابٌ
عظيم ملقى، فجاءني بزنبيلٍ ومجرفةٍ فقال لي أنقل ما
ها هنا فجلست أمثل أمري كيف أصنع؟ فلما كان في
الهاجرة جاءني وعليه سبينةٌ أرى سائر جسده منها، فقال
إنك على ما أرى ما نقلت شيئاً، ثم جمع يديه وضرب بهما
دماغي، فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى؟! ثم
وثبت إلى المجرفة فضربت بها هامته، ثم واريتها في
التراب وخرجت على وجهي لا أدري أين أسير، فسرت

بقية يومي وليلتي ومن الغد إلى الهاجرة، فانتهيت إلى دير فاستظلت في فناءه، فخرج إلي رجل فقال: يا عبد الله ما يقعدك هاهنا؟ فقلت أضلت أصحابي، فقال ما أنت على طريق وإنك لتنظر بعيني خائفٍ فادخل فأصيب من الطعام واسترح، فدخلت فاتاني بطعام وشرابٍ والطفني ثم صعَّد إليَّ النظر وصوبه فقال: قد علِّم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب مني، وإني لأجد صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه، فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهبٍ فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب، فقال أنت والله صاحبنا، فاكتب على ديري هذا وما فيه. فقلت له يا هذا إنك قد صنعت إليَّ صنيعاً فلا تكدرها فقال إنما هو كتاب في رقي، فان كنت صاحبنا فذاك وإلا لم يضرك شيءٌ فكتبت له على ديره وما فيه، وأتاني بثيابٍ ودراهم فدفعها إليَّ. ثم أوكف أتانا وقال لي أتراها قلت نعم، قال سر عليها فإنك لا تمر على قومٍ إلا سقوها وعلفوها وأضافوك، فإذا بلغت مأمنا فاضرب وجهها مدبرةً فإنهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع إليَّ. قال فركبتها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام في خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير عدس، فلما رآه عرفه ثم قال: قد جاء ما لا مذهب لعمر عنه، ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه، فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال إن أضفتم المسلمين ومرضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك، قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر.

"أخبرنا": أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب قال: كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلاً من يحصب وغان عديداً لأسيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة، وكان هجاءً مقداماً على الملوك فصحب عباد بن زيادٍ وعباد على سجستان من قبل عبيد

الله بن زيادٍ في خلافة معاوية بن أبي سفيان، فهجا عبادةً فبلغه وكان على ابن مفرغ دينٌ فاستعدى عليه عباد فباع عليه رحله ومتاعه وقضى الغرماء، وكان فيما بيع له عبداً يقال له بردٌ، وجاريةٌ يقال لها أراكة فقال ابن مفرغ:

أصرمت حبلك من أمامه * من بعد أيامٍ برامه
لهفي على الرأي الذي * كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى * والبيت ترفعه الدعامة
و تبعت عبد بنى علا * ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشيةٌ * سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سودٍ الوجو * ه ترى عليهنّ الدمامه
و شريت برداً ليتني * من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدىً * بين المشقر واليمامه
العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه
الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في غمامه
و رمقتها فوجدتها * كالضلع ليس له استقامه

"قال": ثم إن ابن مفرغ صار إلى البصرة، فاستجار جماعة من بني زيادٍ فلم يجره منهم أحداً إلا المنذر بن الجارود، فدخل عبيد الله بن زيادٍ على معاوية فقال: إن ابن مفرغ قد أذانا فائذن لنا في قتله، فقال لا ولكن ما دون القتل. فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبةً شديدةً، ثم أسلمه إلى الحجامين ليعلموه الحجامه فأنشأ يقول:

وما كنت حجاماً ولكن أحلني * بمنزلة الحجام تأتي عن
الأصل

"أنشدنا": أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى
ثعلب:

سل الله صبراً واعترف لفراقهم * عسى بعد بين أن
يكون تلاقٍ

ألا ليتنى قبل الفراق وبعده * سقاني بكأسٍ للمنية ساقٍ
"أنشدنا": نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى:

و ما في الأرض أشقى من محبٍ * وإن وجد الهوى حلوَ
المذاقِ

تراه باكياً أبداً حزيناً * مخافة فرقةٍ أو لاشتياق

فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم * ويبكي إن دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التناهي * وتسخن عينه عند التلاق

"أخبرنا": أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل
بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن
عباس الهاشمي قال: دخلت مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم فإذا أنا بنصيب الشاعر، فقلت له من أنت
يرحمك الله فما أدري مما أعجب أمن شدة بريق سواد
وجهك، أم من نظافة ثوبك، أم من طيب رائحتك!! قال:
أنا نصيبُ الشاعر، فقلت فلم لا تهجو كما تمدح وقد أقرت
الشعراء لك في المدح، قال تراني لا أحسن أقول مكان
عافاه الله أخزاه الله، و لكني أدعُ الهجاء لخلتين؛ إما لأهجو
كريماً فأهتك عرضه، وإما أهجو لئيماً لطلب ما عنده،
فنفسي أحق بالهجاء إذ سولت إلى لئيم. قال ثم إن بني
عم مولاة اجتمعوا إلى مولاة فقالوا إن عبدك هذا قد نبغ
بقول الشعر، ونحن منه بين شرتين؛ إما إن يهجونا فيهتك
إعراضنا، أو يمدحنا فيشيب بنسائنا، وليس لنا في شيء
من الخلتين خيرةٌ فقال له مولاة: يا نصيب أنا بائعك لا

محالة، فاختر لنفسك. فسار إلى عبد العزيز بن مروان
بمصر فدخل إليه في زوّاره فأنشده:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم مننّ ظاهرة
فبابك أسهل أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكلبك أرف بالزائر * ين من الأم بابتها الزائر
وكفك حين ترى المعتف * ين أثرى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء * بكلّ محبرة سائره

فأمر له بألف دينار، فقال أصلحك الله إلى عبد ومثلي لا
يأخذ الجوائز قال فما شأنك؟ فخبّره بحاله، فقال لوكيله:
أذهب به إلى باب الجامع فناد عليه، فإذا بلغ الغاية فعرفني
به فذهب به فنادى عليه من يعطي لعبد أسود جلدٍ قال
رجلٌ هو على بخمسين ديناراً، فقال نصيبٌ قولوا على أن
أبري القسيّ، وأريش السهام، وأحتجر الأوتار، فقال هو
عليّ بمائتي دينار. قال قولوا على أن أرعى الإبل وأمريها،
وأقضقضها وأصدرها، وأوردها وأرعها وأرعها. قال رجلٌ
هو عليّ بخمسمائة دينار، قال نصيبٌ قولوا على عربي
شاعرٍ، لا يوطىء ولا يقوى ولا يساند. قال رجلٌ هو عليّ
بألف دينار فسار به إلى عبد العزيز فخبّره بحاله، فلم يزل
في جملة إلى أن احتضر، فأوصى به سليمان خيراً
فصيره في جملة سماره، فدخل الفرزدق ذات يوم على
سليمان فقال له يا أبا فراس أنشدني، وإنما أراد أن
ينشده مديحاً فيه فأنشأ الفرزدق يقول:

وركبٍ كأنّ الريح تطلب عندهم * لهاترةً من جذبها
بالعصائب

سروا يركبون الريح وهي تلفهم * إلى شعبٍ الأكوار ذات
الحقائب

إذا ابصروا ناراً يقولون ليثها * وقد خصرت أيديهم نار
غالب

فتمعر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالباً، فوثب نصيبٌ
فقال ألا أنشدك على رويه ما لا يقصر عنه:

أقول لركبٍ صادرين تركتهم * قفا ذات أوشالٍ ومولاك
قارب

قفوا خبروني عن سليمان إنني * لمعروفه من آل ودان
طالب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك
الحقائب

فقال للفرزدق كيف ترى شعره فقال هو أشعر أهل
جلدته. قال سليمان: وأهل جلدتك، ثم قال يا غلام اعطِ
نصيياً خمسمائة دينارٍ، وللفرزدق نار أبيه. فوثب الفرزدق
وهو يقول:

وخير الشعر أشرفه رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيد
قال أبو غانم المعنوي معنى بيت نصيبٍ الأخير مأخوذاً من
قول حاجب ابن زرارة بن عدس:

أغرّكم أني بأحسن شيمتي * رفيقٌ وأنى بالفواحش أخرق
ومثلي إذا لم يجز أحسن صنعه * تكلم نعماه بفيه فتنطق
"أخبرنا": أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدٍ قال أخبرني
عمي عن ابن الكلبي. قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي
عبيده قال: خرج سامة بن لؤي ابن غالبٍ من مكة حتى
نزل بعمان وأنشأ يقول:

بلغاً عامراً وكعباً رسولاً * أن نفسي إليهما مشتاقه

إن تكن في عمان داري فإني * ماجدٌ ما خرجت من غير
فاقة

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الأزدي، فقراه وبيات
عنده، فلما أصبح قعد يستنّ، فنظرت إليه زوجة الأزدي
فأعجبها، فلما رمى قضة سواكه أخذتها فمصتها، فنظر
إليها زوجها فحلب ناقةً وجعل في حلابها سماً وقدمه إلى
سامة، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير، فبينما هو
في موضع يقال له جوف الخميعة هوت ناقته إلى عرفة
فانتشلتها وفيها أفعى، فنفحتها فرمت بها على ساق سامة
فنهشتها فمات، فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه:

عينٌ بكى لسامة بن لؤي * علقت ساق سامة العلاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي * حملت حتفه إليه الناقه

ربّ كأسٍ هرقت يا ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراقه

وعدوسٍ السرى تركت ردياً * بعد جدٍ وجرأةٍ ورشاقه

وتعاطيت مفرقاً بحسامٍ * وتجنبت قالة العواقة

"قال أبو القاسم": عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن
الحسين المعروف بابن شقير النحوي وعلي بن سليمان
الأخفش قالاً: أخبرنا أحمد ابن يحيى ثعلبٌ قال: كان
الكسائي والأصمعي بحضرة الرشيد، وكانا ملازمين له
يقيمان بإقامته ويطعنان بظعنه فأنشد الكسائي:

أنى جزوا عامراً سوآى بفعلهم * أم كيف يجزونني

السوآى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به * رئمان أنفٍ إذا ما ضنَّ
باللبن

فقال الأصمعي: إنما هو رئمان أنف بالنصب. فقال له
الكسائي: اسكت ما أنت وذاك يجوز رئمان أنف، ورئمان
أنف، ورئمان أنف. بالرفع والنصب والخفض. أما الرفع

فعلى الرد على ما لأنها في موضع رفع بينفع، فيصير التقدير أم كيف ينفع رثمان أنفٍ. والنصب بتعطى، والخفض على الرد على الهاء التي في به. قال فسكت الأصمعي ولم يكن له علمٌ بالعربية، وكان صاحب لغةٍ لم يكن صاحب إعرابٍ.

"قال أبو القاسم رحمه الله": معنى هذا البيت أنه مثلٌ يضرب لمن يعدك بلسانه كلَّ جميلٍ ولم يفعل منه شيئاً، لأن قلبه منطوٍ على ضده. كأنه قيلٌ له كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تفي به؟ وأصله أن العلوq هي الناقاة التي تفقد ولدها بنحرٍ أو موتٍ، فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقدم إليها لترأمه "أي تعطف عليه" ويدر لبنها فينتفع به، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا.

"حدثني": أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقه بن موسى قال: كان في جوارنا رجلٌ اسمه حمأ، فتزوج امرأةً من ولد دارا فحسن موقعها معه فقالت له أحب أن تغير اسمك، فقال لها أفعل. ثم قال لها قد تسميت بغلاً فقالت له: هو أحسن من ذاك ولكنك بعد في الإصطبل!! "أنشدني": الكركى قال أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني حسن بن عبد الرحمن القاضي:

وذي ألمٍ يخفى هواه وطرفه * يبين عن أسراره حين
يطرف

ينازعني يوم الجفاء تجلداً * ويصرف عني الوجد طوراً
وأصرف

كلانا محبٌ يشتكى ألم الهوى * ولكنني منه على الهجر
أضعف

"أخبرنا": أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي "وكان قد روى الأشعار والأحاديث عن أبيه" قال: حججت ذات سنة فإذا أنا برجل عند البيت وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل. قال فقلت يا هذا ما أعجب ياسك من عفو الله، قال إن لي ذنباً عظيماً، قال فقلت أخبرني قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد، فنرى أنا قتلنا ثلاثين ألفاً ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له، فعلق سوطي على دار ودخلتها فإذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما، فقدمت الرجل فقتلته، ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به، فجاءتني بسبعة دنانير ومتيع، قال فقلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غيرها، فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك وإلا ألحقت الآخر به فلما رأت الجد مني قالت أرفق فإن عندي شيئاً كان أودعنيه أبوهما، فجاءتني بدرع مذهب لم أر مثلها في حسنها فجعلت أقلبها فإذا عليها مكتوبٌ بالذهب:

إذا جار الأمير وحاجباه * وقاضي الأرض أسرف في
القضاء

فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ * لقاضي الأرض من قاضي السماء
فسقط السيف من يدي وارتعدت، وخرجت من وجهي
إلى حيث ترى "أنشدني": جعفر بن قدامة لأبي طاهر:
لو أن لي مالاً لما قيل لي * أنت قبيح الوجه لا تعشق
وكم فتى قد زانه ماله * وما له حسنٌ ولا منطق
من كان ذا مالٍ فما ضره * قبحٌ وإن قيل هو الأحمق
"أنشدنا": أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمارٍ لأبي
العتاهية:

يستغنم القوم من قومٍ فوائدهم * وإنما هي في أعناقهم
ربق

ويجهد الناس في الدنيا منافسةً * وليس للناس فيها غير
ما رزقوا

أخي ما نحن من حزم على ثقةٍ * حتى نكون إلى الخيرات
نستبق

تذم دنياك ذماً ما تبوح به * إلا وأنت لها في ذاك معتنق
كل امرئٍ فله رزقٌ سيبلغه * والله يرزق لا كيسٌ ولا
حمق

ما نحن إلا كركبٍ ضمهم سفرٌ * يوماً إلى ظلِّ أيكٍ ثم
نفترق

ولن يقيم على الأسلاف عابرهـم * إلا وهم بهم من بعد قد
لحقوا

أخي إنَّا لفي دارٍ نصيب بها * جهلاً ونحن لها في الذم نتفق
دار لها لعقُّ ما زال ذائقها * يغص فيها بها طوراً ويختنق
إذا نظرت إلى دنياك مقبلةً * فلا يهـمك تعظيمٌ ولا ملق
الحمد لله حمداً لا انقطاع له * ما يعظم الناس إلا من له
ورق

"أخبرني": محمد بن يحيى الصولي قال أنشدت الراضي
بالله في أيام إمامته رحمه الله لنفسي:

يا مليح الدلالِ رفقا بصبٍ * يشتكى منك جفوةً وملالاً
نطق السقم بالذي كان يخفى * فاسأل الجسم إن أردت
السؤالاً

قد أتاه في النوم منك خيالٌ * فرآه كما اشتهيت خيالاً
تتحاماه للضنى ألسن العذ * ل فأضحى لا يعرف العذالاً

فعمل في معناها أبياتا بحضرتي وأنشدنيها وهي:
قلبي لا يعرف المحالا * وأنت لا تبذل الوصلا
ضللت في حبكم فحسبي * حتى متى أتبع الضللا
وزارني منكم خيالُ * فزدت إذ زارني خيالاً
رأى خيالاً على فراشٍ * ولا أراه رأى خيالاً
"أخبرنا": أبو الحسن الأخفش قال: كنت يوماً بحضرة
ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس، فقال لي
إلى أين ما أراك تصبر عن مجلس الخلد فقلت له لي
حاجة، فقال لي إني أراه يقدم البحتري على أبي تمام،
فإذا أتته فقل له ما معنى قول أبي تمام:
ألفة النحيب كم افتراقٍ * أظل فكان داعية اجتماعٍ

قال أبو الحسن: فلما صرت إلى أبي العباس المبرد سألته
عنه فقال: معنى هذا أن المتحابين والعاشقين قد
يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزمًا على القطيعة، وإذا
حان الرحيل وأحسَّ بالفراق ترجعا إلى الودِّ وتلاقيا خوف
الفراق، وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق
حينئذٍ سبباً للاجتماع كما قال الآخر:

متعا بالفراقِ يومَ الفراقِ * مستجيرين بالبكا والعناقِ
كم أسرًّا هواهما حذر النأ * سِ وكم كتما غليل اشتياقِ
فأظل الفراق فالتقيا في * ه فراقُ أتاهما باتفاقِ
كيف أدعوا على الفراق بحتفٍ * وغداة الفراقِ كان
التلاقي

قال فلما عدت إلى ثعلب في المجلس الآخر سألتني عنه
فأعدت عليه الجواب والأبيات، فقال ما أشهد تمويهه ما
صنع شيئاً، إنما معنى البيت أن الإنسان قد يفارق محبوبه

رجاء أن يقيم في سفره فيعود إلى محبوه مستغنياً عن
التصرف فيطول اجتماعه معه. ألا تراه يقول في البيت
الثاني:

وليست فرحة الأبوابِ إلا * لموقوفٍ على ترحِ الوداعِ
وهذا نظير قول الآخر، بل منه اخذ أبو تمام:
وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع
لتجمدا

هذا هو ذلك بعينه.

"أخبرنا": أبو الحسن الأفش قال أخبرنا أبو العباس
ثعلب عن ابن الأعرابي قال دخلت على سعيد بن سلم
وعنده الأصمعي ينشده قصيدةً للعجاج حتى انتهى إلى
قوله:

فإن تبدلت باآدى آدا * لم يك يناد فأمسى أناآدا
"فقد أراني أصل القعادا"

فقال له ما معنى القعادا؟ فقال النساء، فقلت له هذا
خطأ إنما يقال في جمع النساء القواعد، كما قال عز
وجل "والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً" ويقال
في جمع الرجال القعاد، كما يقال راكبٌ وركابٌ، وضاربٌ
وضرابٌ فانقطع. قال وكان سبيله أن يحتج عليّ فيقول قد
يحمل بعض الجموع على بعض فيحمل جمع المؤنث على
المذكر، وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة إلى ذلك.
كما قالوا في المذكر هالكٌ في الهالك، وفارسٌ في
الفوارس فجمع كما يجمع المؤنث. وكما قال القطامي
في المؤنث:

أبصارهنُّ إلى الشبان مائلَةٌ * وقد أراهنَّ عني غير صدادِ

"أخبرنا": أبو عبد الله اليزيديُّ قال أخبرني عمي الفضل بن محمدٍ عن أبي محمدٍ يحيى بن المبارك اليزيديِّ قال: كُنَّا فِي بَلَدٍ مَعَ الْمَهْدِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَخْلَفَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَتَذَاكُرُوا لَيْلَةً عِنْدَهُ النَّحْوَ وَالْعَرَبِيَّةَ، وَكُنْتُ مُتَّصِلًا بِخَالِهِ يَزِيدَ بْنِ مَنْصُورٍ وَالْكَسَائِيَّ مَعَ وَلَدِ الْحَسَنِ الْحَاجِبِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ وَإِلَى الْكَسَائِيَّ فَصَرْتُ إِلَى الْمَدَارِ فَإِذَا الْكَسَائِيَّ بِالْبَابِ قَدْ سَبَقَنِي، فَقَالَ لِي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا تُؤْتِي مِنْ قَبْلِي أَوْ أُوتِي مِنْ قَبْلِكَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ كَيْفَ نَسَبُوا إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا بِحِرَانِي، وَإِلَى الْحَصْنَيْنِ فَقَالُوا حَصْنِيَّ، هَلَا قَالُوا حَصْنَانِيَّ كَمَا قَالُوا بِحِرَانِيَّ؟ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَوْ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِحَرِيَّ لِالْتِبَسِ فَلَمْ يَدِرِ النَّسَبَةَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَقَعَتْ أُمُّ إِلَى الْبَحْرِ، فَزَادُوا الْفَاءَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا كَمَا قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَرْوَجِ رُوحَانِيَّ، وَلَمْ يَكُنْ لِحَصْنَيْنِ شَيْءٌ يَلْتَبِسُ بِهِ فَقَالُوا حَصْنِيَّ عَلَى الْقِيَاسِ فَسَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ لِعَمْرٍو بْنِ بَزِيْعٍ: لَوْ سَأَلَنِي الْأَمِيرُ عَنْهُمَا لِأَجْبَتَهُ بِأَحْسَنٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَّةِ، فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَهُ أَجَابَ بِأَحْسَنٍ مِنْ جَوَابِي، قَالَ فَقَدْ سَأَلْتَهُ. قَالَ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حَصْنَانِيَّ فَيَجْمَعُوا بَيْنَ نُونَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَحْرَيْنِ إِلَّا نُونٌ وَاحِدَةٌ فَقَالُوا بِحِرَانِيَّ لِذَلِكَ قُلْتُ كَيْفَ تَنْسِبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَنَانٍ إِنْ لَزِمْتَ قِيَاسَكَ فَقُلْتُ جَنِّيَّ فَجَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَى الْجَنِّ، وَإِنْ قُلْتَ جَنَانِيَّ رَجَعْتَ عَنِ الْقِيَاسِ وَجَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثِ نُونَاتٍ. ثُمَّ تَفَاوَضْنَا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ إِنْ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ وَأَفْضَلِهِمْ أَوْ خَيْرِهِمْ بَتَّةَ زَيْدٍ فَاطْرُقَ مَفْكَرًا وَأَطَالَ الْفِكْرَةَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لِأَنَّ يَجِيبُ فَيَخْطِئُ فَيَتَعَلَّمُ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْإِطَالَةِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ وَأَفْضَلِهِمْ أَوْ خَيْرِهِمْ بَتَّةَ زَيْدًا، فَقُلْتُ أَخْطَأُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَالَ وَكَيْفَ قُلْتَ لِرَفْعِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ

باسم إنَّ، ونصبه بعد الرفع وهذا لا يجيزه أحدٌ. فقال شيبه بن الوليد عمُّ ذفافة متعصباً له: أراد بأوبل فقلت هذا لعمرى معنى فلَّقنه الكسائي فقال ما أردت غيره، فقلت أخطأتما جميعاً لأنَّه غير جائز أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم، بل خيرهم زيدا فقال المهدي: يا كسائي ما مرَّ بك مثل اليوم. قال فكيف الصواب عندك فقلت إنَّ من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيدٌ على معنى تكرير إن فقال المهديُّ: قد اختلفتما وأنتما عالمان فمن يفصل بينكما، قلت فصحاء العرب المطبوعون. فبعث إلى أبي المطوق فعملت أبياتاً إلى أن يجيءَ وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت:

يا أيها السائلي لأخبره * عمَّن بصنعاء من ذوي الحسب
حمير ساداتها تقرُّ لها * بالفضل طراً ججاج العرب
فإن من خيرهم وأفضلهم * أو خيرهم بته أبو كرب
فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات وسألته عن المسألة، فوافقني فلمَّا خرجنا تهددني شيبه وقال تلحننى بحضرة الأمير فأنشأت أقول:

عش بجدٍ ولا يضركُ نوك * إنما عيش من ترى بالجدود
عش بجدٍ وكن هبنقة القي * سي جهلاً أو شيبه بن الوليد
شيب يا شيب يا هنى بني القع * قاع ما أنت بالحليم
الرشيد

لا ولا فيك خصلةٌ من خصال ال * خير أحرزتها بحلمٍ وجودٍ
غير ما أنك المجيد لتحي * ر غنَّاء بضرب دفي وعود
فعلى ذا وذاك تحتمل الده * ر مجيداً به وغير مجيد
"قال أبو القاسم الزجاجي": رحمه الله تعالى. المسألة مبنية على الفساد للمغالطة، فأما جواب الكسائي فغير

مرضى^٤ عند أحد^٤، وجواب اليزيدي^٤ غير جائز عندنا لأنه
أضمر أن^٤ وأعملها وليس من قوتها أن تضمر فتعمل فأما
تكريرها فجائز قد جاء في القرآن، والفصح من الكلام
قال الله عز وجل^٤ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ
وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ" فجعل إن^٤ الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن
الأولى. وقال الشاعر:

إن الخليفة إن^٤ الله سربله * سربال ملك^٤ به ترحى
الخواتيم

والصواب عندنا في المسألة أن يقال إن^٤ من خير القوم
وأفضلهم أو خيرهم البتة زيد^٤، فتضم اسم إن^٤ فيها
وتستأنف ما بعدها. وذكر سيبويه أن^٤ البتة مصدر لم
تستعمله العرب إلا بالالف واللام وأن^٤ حذفها منه خطأ
"أخبرنا": أبو إسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد^٤
قال حدث^٤ المدائني عن العجلاني^٤ عن إسماعيل بن يسار
قال: مات ابن^٤ لارطاة بن سهية المري^٤ فلزم قبره حولاً
يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول: أي عمرو هل أنت رائح^٤
معي إن أقيمت عليك إلى العشي^٤، ثم يأتيه بالمساء فيقول
مثل ذلك، فلما كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك^٤ حولاً كاملاً
فقد اعتذر

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول:

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن * وقوفي عليه غير

مبكي ومجزع

هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائح^٤ * مع الركب أم غاد^٤ غدا
تئذ^٤ معي

فلو كان لبي حاضراً ما أصابني * سهو على قبرٍ بأكنافِ
أجرع

فما كنت إلا والهأ بعد فقدها * علي شجوها إثر الحنين
المرجع

إذا لم تجده تنصرف لطياتها * من الأرض أو تأتي بألفٍ
فترتعي

على الدهر فاعتب إته غير معتب * وفي غير من قدوارت
الأرض فاطمع

"أخبرنا": أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد
عن أبي عثمان عن الأصمعي. قال: كان خلف إذا أوى إلى
فراشه لا يضطجع حتى ينشد:

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه * حتى يبيت بأقصاهن
مضطجعاً

وليس ينفك يستصفي مشاربه * حتى يجرع من رنق البلى
جرعاً

فامنع جفونك طول الليل رقدتها * وامنع حشاك لذيد الري
والشعبا

واستشعر البرّ والتقوى تعد بها * حتى تنال بهنّ الفوز
والرفعا

"أخبرنا": أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريُّ قال أخبرنا أبو
عيسى عن أبي يعلى عن الأصمعي. قال قال الخليل بن
أحمد: نظرت في علم النجوم فهجمت منه على ما لزمني
تركه، وأنشأ يقول:

بلغا عني المنجم أني * كافرٌ بالذي قضته الكواكب
عالمٌ أن ما يكون وما كا * ن قضاءً من المهيمن واجبٌ

"قال أبو القاسم الزجاجيُّ": رحمه الله؛ المهيمن
المؤيمن، والهاء فيه بدلٌ من الهمزة. وينشد للعباس بن
عبد المطلب يمدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم:

من قبلها طبت في الضلال وفي * مستودعٍ حيث يخصف
الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغَةٌ ولا علق
بل نطفةٌ تركب السفين وقد * ألجم نسرًا وأهله الغرق
تنقل من صالبٍ إلى رحمٍ * إذا مضى عالم بدا طبقٌ
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندفٍ علياءٍ تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرق الأرز * ض وضاءت بنورك الأفقُ
ونحن في ذلك الضياء وفي س * بل الهدى والرشاد
نخترقُ

"أنشدنا": من حفظه أبو إسحاق الزجاجُ قال أنشدنا أبو
أحمد الدمشقي:

وعلى قدام حملت شكة حازم * في الروع ليس فؤاده
بمثقل

أما إذا استقبلتها فتخالها * كالجدع شذبه نفي المنجل
أما إذا استعرضتها فمطاره * تنفي سنابكها رصيص
الجدل

أما إذا استدبرتها فنبيلة * نهدي مكان حزامها والمركل
وإذا وصفت وصفت جوز جرادة * وإذا ملكت عنانها لم
تفشل

فكأن خيري المزارد موكرًا * يعلى به كفلٌ شديد الموصل
فاعتامها بصري لعلمي أنّها * عدواً ستقبل في الرعيل
الأول

"حدثنا": حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش: عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلي فراشه قال " اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت " فإذا أصبح حمد الله وقال " الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور "

"أخبرنا": محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنيس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصاه، فقمنا إليه فقال " لا تقوموا كما تقوم الأعاجم " فأردنا أن يدعونا فقال " اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله " قال فكانا أردنا أن يزيد فقال " لقد جمعت لكم الأمر " "أخبرنا": الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا: كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً، فأخذه يوماً فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في أثرها حتى حسرتها الخيل، فماتت الأتان. فقال في ذلك يزيد ابن معاوية:

تمسكُ أبا قيسٍ بفضلِ عنانها * فليس علينا إن هلكت
ضمان

كما فعل الشيخ الذي سبقته به * زياداً أمير المؤمنين أتان فسبه أبو حمزة في خطبته حيث يقول: خالف القرآن، وتابع الكهان، ونادم القردة، وفعل وفعل.
"قال أبو القاسم": قال بعض الحكماء: الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الأكياس، فلا عدة لحلولها

أفضل من اكتساب مودة أهل الوفاء والحفاظ " وقليلٌ ما هم " فإذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خلبك وقلبك.

"وقال بعض حكماء العجم": مفاوضة أولي الأبواب والآداب نزهةُ الأبصار، ومستراح القلوب، ومجتبى الصواب، وفيها بعد ذلك زيادةٌ لقدر الشريف، وتنبيهٌ لحال الخامل. أنشدنا أبو بكر بن دريدٍ لنفسه:

أعن الشمس عشاءً * كشفت تلك السجوف
أم عن البدري تسري * موهنا ذاك النصيف
أم على ليتى غزالٍ * علقت تلك الشنوف
أم أراك الحين ما لم * يره القوم الوقوف
إن حكم المقل النَّج * ل على الخلقِ يحيف
هنَّ قربنَ إلىَّ ال * وجد والوجد قذيف
فأزلنَ الصبرَ عني * وهو لي خدنٌ حليف
يالها شربة سقمٍ * شوبها سمٌ مدوف
ساقها الحينَ لنفسي * جهرةً وهي عيوف
يا ابنة القيل اليمان * ي وللدهر صروف
إن يكن أضحى مضيئاً * فله يوماً كسوف
أو يكن هبَّ نسيمٍ * فله يوماً هيوف
لا يغرنك سماح * ي فمقتادى عنيف
ربما انقاد جموحٌ * تارةً ثمَّ يصيف
فاحذري عزفة نفسي * عنك فالنفس عزوف
أقصدت ضرغام غابٍ * بين خيسيه غريف
ظبية يكنفها في الأ * لمجيات الرفيف

رَبِّمَا أَرْدَى الْجَلِيدِ السَّ * هَمُّ وَالرَّامِي ضَعِيفٌ
وَعَقَارٌ عَتَقْتَهَا * بَعْدَ أَسْلَافٍ خُلُوفٌ
كَانَتْ الْجَنُّ اصْطَفَتْهَا * قَبْلَ وَالْأَرْضِ رَجُوفٌ
فَهِيَ مَعْنَى لَيْسَ يَحْتَا * طَبَّ بِهَ الْوَهْمُ اللَّطِيفُ
وَهِيَ فِي الْجِسْمِ وَسَاعٌ * وَهِيَ فِي الْكَأْسِ قَطُوفٌ
وَهِيَ ضِدُّ لظَلَامِ اللَّيْلِ * لُ وَاللَّيْلِ عَكُوفٌ
يَصْرَفُ الرَّامِقُ عَنْهَا * طَرَفُهُ وَهُوَ نَزِيفٌ
قَدْ تَعَدِينَا إِلَيْهَا أَلٌ * نَهَى وَاللَّهُ رُؤُوفٌ
وَمَقَامٌ وَرَدَهُ مَسٌّ * تَوَبَّلُ ضَنْكُ مَخُوفٌ
بَكَتِ الْأَجَالُ لَمَّا * ضَحَكَتْ فِيهِ الْحَتُوفُ
خَفَضَتْ فِيهِ الْعَوَالِي * وَعَلَتْ فِيهِ السِّيُوفُ
قَدْ تَسْرِبَلَتْ وَعَقْبَا * نَ الرَّدَى فِيهِ تَعِيفٌ
حِينَ لِلْأَنْفَسِ فِي الرُّوِّ * عَ مِنَ الْهَوْلِ وَجِيفٌ
إِنْ بَيْتِي فِي ذَرَى قَحٍّ * طَانَ لِلْبَيْتِ الْمَنِيفُ
وَلَى الْجَمَجَمَةِ الْعِ * لِيَاءٌ وَالْعِزُّ الْكَثِيفُ
وَلَى التَّالِدِ مَلْحَمٌ * دُ قَدِيمًا وَالطَّرِيفُ
كُلُّ مَجْدٍ لَمْ يَسْمَنَّ * هَ الْيَمَانُونَ نَحِيفُ

"أبو القاسم الزجاجي": رحمه الله؛ السجوف جمع سجف وهو الستر يقال هو سجفٌ وسجفٌ وقوله تسري من قولك تسريت ثوبي إذا ألقيته الموهن من أول الليل إلى ساعات منه، والنصيف الخمار، والليتان صفحتا العنق، والشنوف جمع شنفٍ وهو ما علق في أعلى الأذن، والقذيف البعيد والحليف اللازم والشوب الخلط، من قوله تعالى "ثم إن لهم عليها لشوبا من حميمٍ" والعيوف الكاره

للشيء، والقيـل جـليس الملك، ويقال صافي عن الشيء إذا عدل عنه وعزفت نفسي عن الشيء إذا كرهته. والغاب جمع غابة وهي الأجمة، وكذلك الخيس. والأمجيات موضع، والرفيف حركة الشيء وبريقه وصفاءؤه. يقال أسنان فلان ترف، والأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف وخالف، والخلف بفتح اللام مستعمل في الخير والشر، فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون إلا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو، ومقاربتة والنزيف السكران، والمستوبل المكروه، والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح وقوله وعقبان الردى فيه تعيف الردى الهلاك، وتعيف أي تدور حوله وتكره ورده.

"أخبرنا أبو غانم المعنوي": قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال أخبرنا محمد بن سلام قال: بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد ابن عبد الملك: يا أمير المؤمنين ببابك وفود العرب، ويقف ببابك أشرف الناس، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز، وقد اشتغلت بهؤلاء الإماماء؟ فقال أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا. فلما أوى إلى فراشه جاءته جاريته حباة، فقال لها أعزبي عني. فقالت ما دهاك فأخبرها بما قال له مسلمة فقالت له: فأمتعني منك مجلساً واحداً؟ قال ذاك لك، فأحضرت معبداً فقالت له ما الحيلة فيه؟ قال: يقول الأحوص أبياناً، وألحنها أنا، وتغنينا إياه. فأرسلت إلى الأحوص وعرفته الخبر فقال الأحوص:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا * فقد غلب المحزون أن يتجلدا
إذا كنت عزهات عن اللهو والصبأ * فكن حجراً من يابس
الصخر جلمداً

فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي * وإن لام فيه ذوي الشنان
وفئداً

فلحَّنها معبد وقال: اجتزت بدير نصاري يقرءون بلحن شج فحاكيتة في هذا الصوت، فلما غنته حباة يزيد قال: قاتل الله مسلمة، وصدق قائل هذا الشعر، والله لا أطيعه أبداً.

"قال أبو القاسم رحمه الله": العزهات الذي لا يحب اللهو، ولا يطرب لغلظ طبعه وقساوته، والشنان العداوة. وهو مهموزٌ ولكنه اضطرَّ فحذف الهمزة، يقال شنتت الرجل أشنؤه شيئاً وشناء وشناناً. ومنه قوله تعالى " ولا يجرمَنَّكم شنانَ قومٍ " وشنان قوم بإسكان النون أيضاً، فانا شانيءٌ والرجل مشنوءٌ وأنشدنا لعبد بني الحسحاس:

تزودَّ من أسماء ما قد تزودَّ * وراجع سقماً بعد ما قد
تجلدا

وقد أقسمت بالله يجمع بيننا * هوى أبداً حتى تحول أمرداً
كأن على أنيابها بعد هجعةٍ * من الليل نامتها سلافاً مبرداً
سلافة دنٍ أو سلافة ذارعٍ * إذا صبَّ منها في الزجاجة أزبدا
رأيت المنايا لايهبن محمداً * ولا أحداً ولا يدعن مخلداً
ألا لا أرى على المنون مسلماً * ولا باقياً إلا له الموت
مرصداً

رأيت الحبيب لا يملُّ حديثه * ولا ينفع المشنوء أن يتوددا
"أخبرنا": أبو الحسن عليُّ بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج
عن أبي العباس بن محمد يزيد المبرد قال: ثبتت الروايات
والأخبار أن ليلي الأخيلية لم تكن امرأة توبة بن الحمير
ولأخته، ولا كان بينهما نسبٌ شابك، إلا أنهما كانا جميعاً
من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،
وكان يحبها وتحبه، فأقاما على حبِّ عفيفٍ دهرًا وتلك
السنة في عشاق بني عذرة وغيرهم، إلى أن قتل توبة.
وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف فأحسوا قدومه
من سفره فأتوه طروقاً وبينه وبين الحيِّ مسيرة ليلة،

ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابض، فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليلي:

دعا قابضاً والمرهفات تنوشه * فقبحت مدعواً ولبيك
داعياً

فيا ليت عبد الله حلَّ مكانه * فأودی ولم أسمع لتوبة ناعياً
ومن جيد ما رثته به قولها:

أقسمت أبكي بعد توبة هالكاً * وأحفل من دارت عليه
الدوائر

لعمرك ما بالموت عازٌّ على الفتى * إذا لم تصبه في
الحياة المعابر

فلا الحَيُّ مما يحدث الدهر سالمٌ * ولا الميت إن لم يصبر
الحَيُّ ناشرٌ

وكلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بلى * وكلُّ امرئٍ يوماً إلى الله
صائرٌ

فلا يبعدنك الله توبة هالكاً * أخا الحرب إذ دارت عليه
الدوائر

وأقسمت لا أنفكُ أبكيك ما دعت * على غصن ورقاء أو
طار طائرٌ

قتيل بني عوفٍ فيا لهفتا له * وما كنت إياهم عليه أحاذر
"قال أبو القاسم": رحمه الله قولها أقسمت أبكي بعد
توبة هالكاً أي لا أبكي بعد توبة هالكاً، والعرب تضمّر لا في
القسم مع المنفي، لأنَّ الفرق بينه وبين الموجب قد وقع
بلزوم الموجب اللام والنون كقولك: والله لأخرجنَّ. قال
الله عز وجلَّ "تالله تفتؤ تذكر يوسف" أي لا تفتؤ تذكر

يوسف، وقولها ولا الميت إن لم يصبر الحيُّ ناشر. يقال
نشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم فحيوا قال الشاعر:
لو أسندت ميتاً إلى نحرها * عاش ولم ينقل إلى قابر
حتىَّ يقول الناس ممّا رأوا * يا عجباً للميت الناشر
وقرأت القراء "وانظر إلى العظام كيف ننشرها" بالراء
وضم أوله تأويله كيف نحيها كما ذكرنا، وقرأ بعضهم
ننشرها بضمّ أوله والمزاي معجمةٌ تأويله كيف نشخصها
ونرفعها ونزعجها حتىَّ ينضمَّ بعضها إلى بعض، مأخوذ من
النشر وهو ما ارتفع من الأرض، ومنه قيل نشرت المرأة
على زوجها أي نبت عنه. وروي أن الحسن قرأ كيف
ننشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمةٍ ذهب إلى النشر
والبسط.

"أخبرنا": أبو الحسن الأخفش قال سمعت أبا العباس
المبرد يقول: من جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول
نصيب:

أيقظان أم هبَّ الفؤاد لطائفٍ * ألمَّ فحياً الركب والعين
نائمه

سرى من بلاد الغور حتىَّ اهتدى لنا * ونحن قريبٌ من
عمود سوادمه

بنجدٍ وما كانت بعهدي رجيلةً * ولا ذات فكرٍ في سرى
الليل فاطمه

ووالله ما من عادةٍ لك في السرى * سريت ولا إن كنت
بالأرض عالمه

ولكنما مثلت ليلي لذي الهوى * فبت على خيرٍ وفارقت
سالمه

فبالك ذا ودٍ ويا لك ليلةً * تجلت وكانت بردة العيش ناعمه

فلو دمت لم أملل ولكن تركتني * بدائي وما الدنيا لحي
بدائمه

وذكرتنا أيامنا بسويقة * وليلتنا إذ النوى متلائمه
أخبرنا أبو غانم: قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد
بن سلام قال حدثني محمد بن أبان أن الأحوص بن محمد
الشاعر كان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك وينسب بها ولا
يفصح باسمها، فتزوجها مطر فبلغه الأمر فأنشأ يقول:

إن نادی هديلا ذات فلج * مع الإشراق في فنن حمام
ظلمت كأن دمعك در سلك * هوى نسقا وأسلمه النظام
تموت تشوقاً طربا وتحيا * وأنت جو بدائك مستهام
كأنك من تذكر أم حفص * وحبل وصالها خلق رمام
صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام
وأتى من بلادك أم حفص * سقى بلداً تحل به الغمام
أحل النعف من أحدٍ وأدنى * مساكنها الشبيكة أو سنام
سلام الله يا مطرٌ عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فلا غفر الإله لمنكحها * ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
كأن المالكين نكاح سلمى * غداة يرومها مطرٌ نيام

فإن يكن النكاح أحل شيئاً * فإن نكاحها مطراً حرام
فلو لم ينكحوا أأ تمن تنتمينشست إلا كفيماً * لكان كفيها
الملك الهمام

فطلقها فلست لها بكفاء * وإلا عض مفرك الحسام
قال أبو القاسم: رحمه الله أما قوله إن نادی هديلاً فإني
سمعت أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول
أصحابنا يقولون هدل الحمام هديلاً وهدر هديراً إذا صوت

وهدر الجمل ولا يقال هذل. وغير أصحابنا يجيزه. فإذا طرب غرد تغريداً والتغريد يكون من الإنسان وأصله من الطير وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي:

كهداهد كسر الرماة جناحه * يدعو بقارعة الطريق هديلاً
وساق حر ذكر القماري والحمام، ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماد بالحمام:

بين أظارٍ بمظلوميةٍ * كسراة الساق ساق الحمام
وأما قوله: سلام الله يا مطر عليها فإنه منادى مفرد ونونه ضرورة فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً، ويقولون لما اضطررنا إلى تنوينه نوناه على لفظه وإلى هذا كان يذهب الفراء ويختاره. وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح ابن إسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطرا عليها بالنصب والتنوين ويقولون رده التنوين إلى أصله وأصله النصب وهو مثل اسم لا ينصرف فإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نونه وصرفه ورده إلى أصله قال الشاعر:

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي * كجوارى يلعبن بالصحراء
ألا ترى كيف نونه وخفضه.

قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله: القول عندي قول الخليل وأصحابه وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبني على الضم لمضارعتة عند الخليل وأبي عمرو وأصحابهما للأصوات وعند غيرهما لوقوعه موقع المضممر فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بني قائمة بعد، فينون على لفظه. لأننا قد رأينا من المبنيات ما هو منون نحو إبه وغاق وما أشبه ذلك. وليس

بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف. وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك وعلى هذه اللغة قرئ "قواريراً قواريراً من فضة" بتنوينهما جميعاً. فإذا نون فإنما يرد إلى أصله. والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوناً منصوباً في غير ضرورة شعر وهذا بين واضح.

أخبرنا: عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال: خرج عمر بن ربيعة بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام، فلقيه جميل فقال أنشدني شيئاً من شعرك يا جميل فأنشده:

خليلي فما عشتما هل رأيتما * قتيلاً بكى من حب قاتله
قبلي

ثم قال أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده:

ألم تسأل الأطلال والمتربعا * ببطن خليات دوارس بلقعا
أتاني رسول من ثلاث كواعب * ورابعة تستكمل الحسن
أجمعا

فلما توافقنا وسلمت أقبلت * وجوه زهاها الحسن أن
تتقنعا

تباً لهن بالعرفان لما عرفني * وقلن امرؤ باغ أضل
وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعاً كلما قسن
أصبعا

فقلت لمطريهن بالحسن إنما * ضررت فهل تستطيع نفعاً
فتنفعا

فصاح جميل وقال: هذا والله الذي أخذ منه النسيب، ولم ينشده شيئاً إلى أن افترقا. قال أبو العباس: نسب

الشاعر بالمرأة ينسب نسيباً إذا ذكره في شعره
محاسنها، ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبةً ونسباً.
أنشدنا: علي بن سليمان الأخفش قال أنشدني المبرد قال
أنشدني أبو عبد الرحمن العطوي لنفسه يرثي أحمد بن
أبي دواد:

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم
تقصف

وليس نسيم المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

أخبرنا: أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم
المعنوي قالا: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي
عن محمد بن سلام قال كان سراقه البارقي شاعراً
ظريفاً زواراً للملوك حلو الحديث فخرج في جملة من
خرج لقتال المختار فوقع أسيراً فأتي به المختار فلما
وقف بين يديه قال له: يا أمير آل محمد إنه لم يأسرني
أحد ممن بين يديك، فقال ويحك فمن أسرك؟ قال رأيت
رجالاً على خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم المذين
أسروني. فقال المختار لأصحابه إن عدوكم بري من هذا
الأمر ما لا ترون. ثم أمر بقتله فقال يا أمير آل محمد إنك
لتعلم أنه ما هذا وأن تقتلني فيه، فقال فمتى أقتلك؟ قال
إذا فتحت دمشق ونقضتها حجراً حجراً ثم جلست على
كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني ثم تصلبني.
قال المختار: صدقت، ثم التفت إلى صاحب شرطته فقال
ويحك من يخرج سرى إلى الناس ثم أمر بتخية سبيله.
فلما أفلت أنشأ يقول وكان يكنى أبا إسحاق:

ألا أبلغ أبا إسحاق أني * رأيت البلق دهما مصمات
أرى عيني ما لم ترأياه * كلانا عالمٌ بالترهات

كفرت بوحكم ورأيت نذراً * على قتالكم حتى الممات
قال أبو القاسم: أما قوله ما لم ترأياه فإنه رده إلى أصت
كنتيسبأصله، والعرب لم تستعمل أرى ويرى وتري ونرى
إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً فأما في الماضي فالهمزة
مثبتة. وكان المازني يقول: الاختيار عندي أن أرويه لم
ترياه، لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله وكذلك
ينشد قول الآخر:

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر * ومن يتمل العيش ير
ويسمع

بتحقيق الهمزة.

قال أبو غانم المعنوي: أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن
سلام قال: كانت معي التي ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة
بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة لآل
قيس بن عاصم، فلما رأته شغف ذي الرمة بها وتزيد أمره
أرادت أن توقع بينهما على لسان ذي الرمة فقالت:

على وجه مي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو
كان بادياً

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وإن كان لون الماء أبيض
صافياً

فوجدت مي من ذلك، فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه
ما قاله فقال وكيف وقد أفنيت عمري في النسب بها قال
أبو القاسم: وهذا الشعر أشبه شيء بقول ذي الرمة
أنشدناه الأخفش والزجاج عن أبي العباس المبرد:

تقول عجوزٌ مدرجي متروحاً * على بابها من بيت أهلي
وغادياً

أذو زوجةٍ بالمصر أم ذو قرابة * أراك لها بالبصرة العام
ثاوباً

فقلت لها لا إن أهلي لجيرة * لأكثبة الدهنا جميعاً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة
القوم قاضياً

ولكنني أقبلت من جانبي قسياً * أزور فتى نجداً كريماً
يمانياً

من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان
أبصرن بازياً

مرمين من ليثٍ عليه مهابةٌ * تفادى أسود الغاب منه
تفادياً

وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا * عليهم ولكن هيبة هي
ما هيا

أخبرنا: محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الأصمعي قال تقول العرب العرى الفادح خير من المزرى
الفاضح.

أخبرنا: علي ابن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال
روت الرواة أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت قبره، ثم قالت: يا
أخي إني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك. وأنشأت تقول
متمثلة:

وكنا كندماني جذيمة حقةً * من الدهر حتى قيل لن
يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً * لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً
ثم إنها حضرت أبا بكرٍ رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت:
هذا والله كما قال حاتم:

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوماً
وضاق بها الصدر

فقال لها أبو بكر: يا بنية لا تقولي هذا ولكن قولي " وجاءت سكرة الموت بالحق " وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله.

أنشدنا: علي بن سليمان وأبو إسحاق الزجاج قالوا: أنشدنا المبرد لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخياً له قال أبو العباس وكان علي أديباً ناسكاً ظريفاً:

ألا من لي بأنسك يا أخيا * ومن لي أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب الدهر بعد نشر * كذاك خطوبه نشرأ وطياً
فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت إليك ما صنعت إليا
بكيك يا أخي بدمع عيني * فلم يغني البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أوعظ منك حيا
قال أبو العباس أخذ هذا من قول بعض الأعاجم حضر ملكا لهم مات فقال: كان الملك أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس.
وقال أبو العتاهية فيه أيضاً:

يا علي بن ثابت أين أنتا * أنت بين القبور حيث دفنتا
يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقدته يوم بنتا
قد لعمرى حكيت لي غصص المو * ت وحركتني لها
وسكنتا

قال أبو العباس: وهذا أيضاً مأخوذ من قول بعض الأعاجم، حضر موت صديق له، فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال: حركنا بسكونه... وقال أبو العتاهية في علي بن ثابت أيضاً:

صاحب كان لي هلك * والسبيل التي سلك

كل حيٍّ مملك * سوف يفنى وما ملك
يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك

قال أبو القاسم: قال بزرجمهر الثاني حصن منيع إليه يتوافى الرأي وبه يستماح النجیح، ويتوقع الظفر بكل مطلوب وقال بزرجمهر: لا ينبغي للعاقل أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع إليها جاهلاً، فإن الأقسام لم تجر على قدر الأخطاء.

أخبرنا: أبو عبد الله اليزيدي عن عمه قال: وفد المؤمل بن أميل على المهدي بالري فامتدحه فأمر له بعشرين ألف درهم. فاتصل الخبر بالمنصور فكتب إليه يعذله ويقول: إنما كانت سبيلك أن تأمر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة آلاف درهم وكتب إلى كاتب المهدي بإنفاذ الشاعر إليه فسأل عنه فقيل له قد شخص إلى مدينة السلام، فكتب إلى المنصور بخبره فأنفذ المنصور قائداً من قواده إلى النهروان يتصفح وجوه الناس حتى وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور فقال له أتيت غلاماً فخدعته قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع لي فكان ذلك أعجبه فقال له أنشدني ما قلت فيه فأنشده:

هو المهدي إلا أن فيه * مشابهة صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما * أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار * وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر يخمد ذا وهذا * منير عند نقصان الشهر
فيا ابن خليفة الله المصطفى * به تعلق مفاخرة الفخور

لئن فت الملوك وقد توافوا * إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى * بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجري حثياً * وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان إلا * بمنزلة الخليق من الجدير
لئن سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وإن بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير
فقال أحسنت، ولكن لا يساوي عشرين ألف درهم. ثم
قال له أين الماء قال ها هو ذا قال يا ربيع أعطه منه أربعة
آلاف درهم وخذ الباقي ففعل، فلما صارت الخلافة إلى
المهدي رفع المؤمل إليه يذكر قصته فضحك وأمر برد
المال إليه فرد.

أنشدنا الزجاج قال أنشدنا المبرد:

أحبا على حب وأنت بخيلة * وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته * ويشفي الجوي بالنيل وهو
قليل

وأنشدنا أبو عبد الله اليزيدي قال أنشدني عمي لمحمد بن
عبد الله ابن طاهر:

مطيات السرور بنات عشر * إلى عشرين ثم قف المطايا

فإن جاوزتهن فسر قليلاً * بنات الأربعين من الرزايا
مقاساة النساء مع الليالي * إذا أولدتهن من البلايا
قال أبو الحسن الأخفش: من أحسن ما قيل في ترتيب
أسنان النساء وإن كان شعراً ضعيفاً قول ضمرة للنعمان
بن المنذر وقد سأله عن وصف النساء:

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها * كلؤلؤة الغواص يهتز
جيدها

تجد لذة منها لخفة روحها * وغرتها والحسن بعد يزيدا
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها * فتلك التي تلهو بها
وتريدها

وبنت الثلاثين الشفاء حديثها * هي العيش ما رقت ولا دق
عمودها

وإن تلق بنت الأربعين فغبطة * وخير النساء ودها وولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية * من الباه واللذات صلب
عودها

وصاحبة الستين لا خير عندها * وفيها ضياع والحريص
يريدها

وصاحبة السبعين إن تلف معرساً * عليها فتلكم خزية
يستفيدها

وذات الثمانين التي قد تجللت * من الكبر الفاني وقد
وريدها

وصاحبة التسعين يرعش رأسها * وبالليل مقلق قليل
هجوها

ومن طالع الأخرى فقد ضل عقلها * وتحسب أن الناس
طراً عبيدها

أخبرنا: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو
حاتم عن الأصمعي قال: دخل بعض الشعراء على يحيى
بن خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها خنساء وكانت
شاعرة ظريفة فقال له اعبث بها فأنشأ يقول:

خنساء يا خنساء حتى متى * يرتفع الناس وتنحط
قد صرت نضواً فوق فرش الهوى * كأنني من دقي خيط

فقال خنساء:

وكيف منجاي وقد حف بي * بحر هوى ليس له شط

يدركك الوصل فتنجو به * أو يقع البحر فتنحط

أخبرنا: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال: دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد فظننت أن ذلك لعله فأكثر له من الدعاء فقال: خفض عليك أبا العباس فليس ذلك لعله، وانظر ما تحت البساط فنظرت فإذا رقعة فيها:

حلف الظريف بقطعه يده * إذا مس من يهواه بالألم

حتى إذا ضاق الفضاء به * جعل الفصاد تحلة القسم

قلت: حسن أيها الأمير فما سببه؟ قال مددت البارحة يدي إلى بعض الجواري بالضرب فألمت لما نالها من الألم فحلفت بقطع يدي فاستفتيت اليوم فأفتيت بالقصد ففعلت.

أنشدنا: الأخفش لأبي نواس:

ما بال قلبك لا يقر خفوقاً * وأراك ترعى النجم والعيوقا

وجفون عينك قد نثرن من البكا * فوق المدامع لؤلؤاً

وعقيقاً

لو لم يكن إنسان عينك سابجاً * في بحر دمعته لمات

غريقاً

أخبرنا: علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال مدح رؤبة العجاج بن شبرمة فقال:

لما سألت الناس أين المكرمه * والعز والجرثومة

المقدمه

وأين فاروق الأمور المبهمه * تتابع الناس على ابن شبرمه

فأعطاه مائة درهم وكان رزقه في الشهر للقضاء.

قال أبو القاسم: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أنشدنا
الأخفش للعديل بن الفرغ:

يأخذن زينتهن أحسن ما يرى * وإذا عطلن فهن غير
عواطل

وإذا خبان خدودهن أريننا * حدق المها وأخذن نبل القاتل
ورمينني لا يستترن بجنةٍ * إلا الصبا وعلمن أين مقاتلي
يلبسن أردية الشباب لأهلها * ويجر باطلهن ذيل الباطل
وأنشدني لأبي حية النميري:

حوراء تسحب من قيام فرعها * فتغيب فيه وهو جثُّ
أسحم

فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وأنشدنا الزجاج لأبي العتاهية:

هل الدهر إلا ليلة ثم يومها * وحوال إلى حول وشهر إلى
شهر

سرينا فأدلجنا فكانت ركابنا * تسير بنا في غير بر ولا بحر

منايا يقربن البعيد من البلي * ويدنين أشلاء الكرام إلى
القبر

ويتركن أزواج الغيور لغيره * ويقسمن ما أبقى الشحيح
من الوفر

وأنشدنا للعباس بن الأحنف:

لم ألق ذا شجنٍ يبوح بحبه * إلا ظننتك ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإنني بك واثق * أن لا ينال سواي منك نصيباً
أنشدنا أبو كبر الأصبهاني لنفسه:

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقباً * لفعلك في الماضي
ونصفاً ترقباً

إذا استيقنت نفسي بأن لست غادراً * أبى الظن
والإشفاق إلا تريباً

فقد والذي لو شاء غيب واحداً * فروح قلباً والهأ متهباً
شككت فما أدري أفرط مودتي * يربيك أم ظني يربيك
مذنباً

ولو كان قصدي منك وصلأً أناله * لقد كنت لي أندى جناباً
وأخصباً

إذاً ولا قللت العتاب ولم أزد * على أن تراني في امتداحك
مطنباً

وأنشدنا أيضاً:

لقد جمعت أهواي بعد شتاتها * صفاتك فانقاد الهوى لك
أجمع

سوى خصلة فكري رهين بذكرها * فقلبي منها ما حييت
مروع

وحاشاك منها غير أن أها الهوى * بذكر الذي يخشى من
الغدر مولع

أنشدنا: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا
المبرد لديك الجن:

يا مهجة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على
خديها

رويت من دمعها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من
شفتيها

فوحق نعليها وما وطئ الحصا * شيء أعز علي من نعليها

ما كان قتلها لأنني لم أكن * أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن بخلت على العيون بلحظها * وأنفت من نظر العيون
إليها

حدثنا الحسن بن إسماعيل المحاملي قال حدثنا أبو هاشم
زياد بن أيوب الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق
عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن لبس الجلالة وعن مهر البغي وعن ثمن
الكلب.

قال أبو القاسم: الجلالة الإبل التي تأكل العذرة وأصل
الجلة البعر. قال الأصمعي يقال خرج الاماء يجتلن،
والبغي الفاجرة، والبغاء الزنا بالمد والقصر، قال الله عز
وجل: "ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء" والبيغي في غير هذا
الامة والبيغة الربيثة وهو الطليعة للقوم. وأنشد الأصمعي:

فكان وراء القوم منهم بغية * فأوفى يفاعاً من بعيد
فبشرا

حدثنا: إسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شباة ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن
ميمون بن مهران عن ابن عمر قال: كان أول من دخل
على عمر رضي الله عنه حين أصيب علي بن أبي طالب
وابن عباس رحمهما الله فلما نظر إليه ابن عباس بكى
وقال ابشر بالجنة يا أمير المؤمنين فقال أشاهد لي بذلك
فكأنه كع، فضرب علي منكبته وقال أجل اشهد وأنا
على ذلك من الشاهدين. فقال عمر كيف؟ قال ابن
عباس: كان إسلامك عزا وولايتك عدلاً وميتتك شهادة
فقال لا والله لا تغروني في ربي أو قال ديني شك
الزعفراني ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه.

قال أبو القاسم: كع الرجل عن الأمر فهو كاع إذا تلكأ عنه
جنباً وفرقاً، فأما العك فهو شدة الحر يقال يوم عك

وعيك وأك وأك إذا كان شديد الحر، والعوك من
الرجال القصير المقتدر الخلق، والعنكع ذكر السعالي
ذكره الخليل وأنشد: غولٌ تنازى شرساً عنكعا

أخبرنا: محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن
بن أخي الأصمعي عن عمه وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال:
كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال وحسب ومال،
فآلت أن لا تزوج نفسها إلا كريماً، ولئن خطبها لئيم
لتجد عن أنفه، فتحاماها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل
وحاتم ابن عبد الله، وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون.
فارتحلوا إليها فلما دخلوا عليها قالت: مرحباً بكم ما كنتم
زواراً، فما الذي جاء بكم؟ فقالوا جئنا زواراً وخطاباً، قالت
أكفيا كرام، فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى
وزادت فيه، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواربها
متنكرة في زي سائلة تتعرض لهم، فدفعت لها زيد وأوس
شطر ما حمل إلى كل واحد منهما فلما صارت إلى رحل
حاتم دفع إليها جميع ما حمل إليه، فلما كان في اليوم
الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه
في شعره، فابتدر زيد وأنشأ يقول:

هلا سألت بني نبهان ما حسبي * عند الطعان إذا ما

احمرت الحدق

وجاءت الخيل محمراً بوادرها * بالماء يسفح عن لباتها
العلق

والخيل تعلم أني كنت فارسها * يوم الأكس به من نجدة
روق

والجار يعلم أني لست خاذله * إن ناب دهر لعظم الجار
معترق

هذا الثناء فإن ترضى فراضيةً * أو تسخطي فإلى من
تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة إنك لتعلمين أنا أكرم أحساباً وأشهر
أفعالاً من أنصف أنفسنا لك، أنا الذي يقول فيه الشاعر:
إلى أوس بن حارثة بن لأم * ليقضي حاجتي فيمن قضاها
فما وطئ الحصى مثل ابن سعدي * ولا لبس النعال ولا
احتذاها

وأنا الذي عقت عقيقته فأعقت عن كل شعرة منها نسمة
وأنشأ يقول:

فإن تنحكي ماوية الخير حاتماً * فما مثله فينا ولا في
الأعاجم

فتى لا يزال الدهر أكبر همه * فكاك أسير أو معونة غارم
فإن تنحكي زيدا ففارس قومه * إذا الحرب يوم أقعدت
كل قائم

وصاحب نبهان الذي يتقى به * شذا الأمر عند المعظم
المتفاقم

وإن تنكحيني تنكحي غير فاجر * ولا جارف جرف العشيرة
هادم

ولا متق يوماً إذا الحرب شممت * بأنفسها نفسي كفعل
الأشائم

وإن طارق الأضياف لاذ برحله * وجدت ابن سعدي للقري
غير عاتم

فأي فتى أهدى لك الله فاقبلي * فإننا كرام من رؤس
الأكارم

وأنشأ حاتم يقول:

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني في طلابكم
العذر

أماوي إما مانع فمبين * وإما عطاءً لا ينهه الزجر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوماً
وضاق بها الصدر

وقد علم الأقبام لو أن حاتماً * أراد ثراء المال كان له وفر
إلى أن أتى على القصيدة وهي مشهورة، فقالت ما أنت يا
زيد فقد وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل، وأما أنت يا
أوس فرجل ذو ضرائر والصبر عليهن شديد، وأما أنت يا
حاتم فمرضي الخلائق محمود الشيم، كريم النفس، وقد
زوجتك نفسي.

أخبرنا: أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي قال تقول العرب الملاحاة في الفم، والحلاوة
في العينين، والجمال في الأنف.

أخبرنا: نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال يقال
للعمامة هي العمامة والمشوذ والسب والمقطعة
والعصابة والعصاب والتاج والمكورة والاقتعاط وهو أن
يتعمم الرجل ولا يحنك وفي الحديث فهي عن الاقتعاط
وأمر بالتلحي وذكر أيضاً أنه يقال جاء الرجل متختماً أي
متعمماً، وما أحسن تختمه أي تعممه وهذا حرف لم يذكره
غير ابن الأعرابي.

أنشدنا أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر
لنفسه:

حبيبي حبيبٌ يكتم الناس أنه * لنا حين ترمينا العيون حبيب
يباعدني في الملتقى وفؤاده * وإن هو أبدى لي البعاد
قريب

ويعرض عني والهوى لي مقبلٌ * إذا خاف عيناً أو أشار
رقيب

فتخرس منا ألسن حين نلتقي * وتنطق منا أعين وقلوب
أنشدنا أبو بكرٍ القياسي لنفسه:

لئن كان الرقيب بلاء قوم * فما عندي أجل من الرقيب
حجاب الألف أيسر من نواه * وهجر الخل خير للأديب
ولا وأبيك ما عاينت شيئاً * أشد من الفراق على القلوب
أنشدنا علي بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن
يزيد:

المرء يأمل أن يع * يش وطول عيشه قد يضره

تفنى بشاشته ويب * قى بعد حلو العيش مره

وتخونه الأيام ح * تى لا يرى شيئاً يسره

أخبرنا: علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
عن الرياشي قال أخبرنا عيد القاهر بن السرى قال:
أصاب قتيبة بن مسلم قميصاً منسوجاً باللؤلؤ فبعث به
إلى الحجاج بن يوسف فبعث به الحجاج إلى الوليد ثم
تبعته نفس الحجاج فكتب إلي قتيبة أما بعد: فإننا كنا أنفذنا
ما أنفذته إلينا إلى الوليد وما أحسبك إلا قد احتسبت مثله
قبلك لنسائك وبناتك، فأثرنا بما قبلك منه فكتب إليه: لأن
أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أحب
إلي من أن أدخر عنك علقاً. فكتب إليه ذلك الظن بك.

حدثنا: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا
إسحاق بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان
عن قتادة في قول الله عز وجل "وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير" قال ذكر لنا أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عثرة رجل ولا اختلاق عرق إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

حدثنا: إبراهيم بن محمد قال حدثنا إسحاق بن محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل: "ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً" قال هذا مثل ضرب به الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه، أما كنتم تقولون ما أحق هذه؟ قال أبو القاسم: والذي يذهب إليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام لئلا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد إبرامه وواحد الإنكاث نكث. وهو ما نقض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد.

أخبرنا: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر:

الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في الغمامة

فقال هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلي يعني أن البرق يضحك والريح تبكي فضربه مثلاً لنفسه قال وغير الرياشي يذهب إلى أن الريح تبكي شجوها والبرق أيضاً يبكي وجعل يلمع حالاً والتقدير الريح تبكي شجوها والبرق لامعاً في الغمامة.

أنشدنا أبو بكر الأصبهاني لنفسه:

إلا تكن في الهوى أرويت من ظما * ولا فككت من الأغلال
مأسورا

لقد دلت على أن الهوى بدل * من أجل ما كان مرجوياً
ومحذوراً

فحسب نفسي غنى علمي بموضعها * من الهوى وبأني
كنت معذورا
فأين أذهب لا بل ما أريد من الأ * يام أروي غليلي الإفك
والزورا
وأنت خال وقلبي ذا الذي ملكت * هواه نفسك إكراهاً
وتخييراً
ميلاً إليها له من دون مالكة * فليست أنساه موصولاً
ومهجوراً
إني وغيلة نفسي فيك قائمة * لم تلق مذ ألفتك النفس
تغييراً
لم يهوك القلب إذ أظهرت أنت له * برأ فيسلاك إذ
أظهرت تقصيراً
ولم يكن باختيارٍ لي فأتركه * ولا اضطراراً أتاه القلب
مقهوراً
لكنه من أمور الله ممتنع * في الوصف قدره الرحمن
تقديراً
لن يضبط العقل إلا من يدبره * ولن ترى للهوى في العقل
تديراً
كن محسناً أو مسيئاً وابق لي أبداً * تكن لدي على
الحالين مشكورا
وأنشدنا لنفسه في مثل هذا:
فإن تكن القلوب إذا تجازى * وتسلك في الهوى سنناً
سويّاً
فمالي أهون الثقلين جمعاً * عليك وأنت أكرمهم عليا
عمدت سنين أستخفي التصابي * ولا أرضى من الوصل
الرضيا

فلم تقلع صروف الدهر حتى * خسست عن أن أحيى أو
أحيا

تبغض ما استطعت وعش سليماً * فأنت أحب مخلوقٍ إليا
أنشدنا أبو إسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد
بن يزيد:

يا أيها الراكب الغادي لطيته * عرج أنبئك عن بعض الذي
أجد

ما عالج الناس من وجدٍ ألم بهم * إلا وجدت به فوق الذي
وجدوا

حسبي رضاه وأني في محبته * ووده آخر الأيام اجتهد
أخبرنا: أبو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي قال
أخبرني عمي الفضل بن محمد قال أنشدني سليمان بن
عبد الله بن طاهر لأبيه:

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه * ولا خير في غمد إذا لم يكن
نصل

فإن كان للإنسان قلبٌ فقلبه * هو النصل والإنسان من
بعده فضل

أخبرنا: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد
الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال: وقف أعرابي
على مروان بن الحكم وهو يفرض للناس بالمدينة فقال له
افرض لي فقال طوينا الكتاب فقال أما علمت أني القائل:

إذا هز الكريم يزيد خيراً * وإن هز اللئيم فلا يزيد

فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل، فقال نعم. فقال
أفرضوا له.

أخبرنا: محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال: كان عمي يتطير مني ويتشاءم بي وكانت الضرورة تدفعني إلى لقائه للقراءة عليه فكنت لا آتية حتى يفرغ من صلاته فباكرته يوماً وهو يصلي الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت إلي فقال عبد الرحمن عوداً بالله منك ثم أدار وجهه إلى ناحية اليمين فقامت فجلست بحذاءه فأدار وجهه إلى ناحية يساره فقامت فجلست بحذاءه فأدار وجهه عني وجعل إلي قفاه فقامت فجلست بحذاءه فقال هات يا ملعون. ما معك فاقرأه ثم أنشأ يقول:

نظر العين إلى ذا * يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه * وهو من شر العطاء

عارياً يا رب خذه * في قميص ورداء

أخبرنا: أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال كنت عند الأخفش سعيد ابن مسعدة وعنده التوزي فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم؟ قلت قد جمعت منه شيئاً قال فما تقول في الفردوس؟ قلت هو مذكر، قال فإن الله عز وجل يقول "الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون" قلت ذهب إلى معنى الجنة فأنته كما قال عز وجل "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها" فأنت والمثل مذكر لأنه ذهب إلى معنى الحسنات، وكما قال عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص كاعبان

ومعصر

فأنت والشخص مذكر لأنه ذهب إلى معنى النساء، وأبان لذلك بقوله كاعبان ومعصر كما قال الآخر:

وإن كلاباً هذه عشر أبطنٍ * وأنت برئٌ من قبائلها العشر
فأنت والبطن مذكر لأنه ذهب إلى القبيلة فقال لي: يا
غافل الناس يقولون نسألك الفردوس الأعلى فقلت يا
نائم هذا حجتي لأن الأعلى من صفات الذكران لأنه أفعل،
ولو كان مؤنثاً لقال العليا كما تقول الأكبر والكبرى
والأصغر والصغرى فسكت خجلاً.

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا
أبو العباس ثعلب للعرجي لقد أرسلت ليلي رسولاً بأن
أقم * ولا تقربنا فالتجنب أمثل

لعل العيون الرامقات لودنا * تكذب عنا أو تنام فتغفل
أناسٌ أمناهم فنموا حديثنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة
أجملوا

فقلت وقد ضاقت بلادي برحبها * علي بما قد قيل فالعين
تهمل

سأجتنب الدار التي أنتم بها * ولكن طرفي نحوها سوف
يعمل

ألم تعلمي أني وهل ذاك نافعي * لديك وما أخفى من الود
أفضل

أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم * وإن أم طرفي
غيركم فهو أحول

أنشدنا: أبو الحسن بن كيسان النحوي قال أنشدنا أبو
العباس أحمد بن يحيى ثعلب:

لما رأيت أميرنا متجهماً * ودعت عرصة داره بسلام

ورفضت صفحته التي لم أرضها * وأزلت عن رتب الدنات
مقامي

ووجدت آبائي الذي تقدموا * سنوا الإباء على الملوك
أمامي

أنشدنا: الأخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه:

قد أتيناك وإن كن * ت بنا غير حقيق

وتوخيناك بال * بر على بعد الطريق

كلما جئناك قالوا * نائمٌ غير مفيق

لا أنام الله عيني * ك وإن كنت صديقي

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال أخبرنا أبو
بكر الاشناني عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن
معمر قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن العثان ما هو؟
فسكت ساعة ثم قال: هو الدخان من غير نار. قال أبو
القاسم يقال هو الدخان وجمعه دواخن والغثان أموجمه
غواثن ولا يعرف لهما نظير في الجموع لأن فعلاً لا يجمع
على فواعل غير هذين ويقال للدخان الدخ والدخ. والنحاس
وأنشد ابن الأعرابي:

تضئ كمثل سراج السلي * ط لم يجعل الله فيه نحاساً

وأنشد أيضاً:

لا خير في الشيخ إذا ما أجلخا * وسال غرب دمه فلخا

وكان أكلاً كله وشخا * تحت رواق البيت يغشى الدخا

قال أبو القاسم: اجلخ اعوج ولخ يقول التصقت عينه
وشخا يقول كثر غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور
فيقول أطعموني.

أخبرنا: محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
السجستاني عن الأصمعي قال قلت لبعض الأعراب أي

الأيام أقر؟ قال الأحص الورد والأزب الهلوف. قلت فسره لي قال الأحص الورد هو يوم تصفو سماؤه ويحمر جوه وتطلع شمسه فلا ينفك من برده لأنك لا تجد لها مسا والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام.

قال أبو القاسم أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكن فيه غيم شبهه بالأحص الرأس والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوفة إذا كانت كثيرة الشعر فشبهه للغيم الذي فيه بهذا والجهام سحابٌ لا ماء فيه.

حدثنا: أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الأنصاري قال تقول العرب لشهري البرد شيبان وملحان لما يرى فيهما من بياض الثلج والصقيع، فاشتقاق شيبان من الشيب وملحان من الملح، ويقال لهما أيضاً شهراً قماح لأن الماء فيهما متكره مهجور أخذ من مقامحة الإبل وذلك أن تورد الماء فلا تشرب وترفع رؤسها قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه:

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالإبل القماح
ويزعم العلماء بالأنواء أن مدة هذين الشهرين من لادن
سقوط الثريا وطلوع الإكليل، إلى سقوط الطرفة وطلوع
سعد بلع، وتلك خمسة أنواء، قال وتسمى العرب ضدي
هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر ماخوذ من
النجر وهو شدة العطش قال ذو الرمة وهو يصف ماء
ورده:

صدي آجن يزوي له المرء وجهه * ولو ذاقه ظمآن في
شهر ناجر

ومناهما بالخمس والخمس بعده * وبالحل والترحال أيام
ناجر

أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره والعرب تسمي هذا الإيطاء أنشدنا أبو بكر الصولي قال أنشدنا عبد الله بن المعتز بالله لنفسه:

وليل يود المصطلون بناره * لو أنهم حتى الصباح وقودها
رفعت به ناري لمن يبتغي القرى * على شرف حتى أتني
وفودها

أنشدنا: أبو بكر الصولي أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي:

ليلك يا وقاد ليل قر * والريح مع ذلك فيها صر
أوقد يرى نارك من يمر * إن جلبت ضيفاً فأنت حر
أنشدنا أبو غانم المعنوي:

يوم من الزمهرير مقرر * عليه جيب الحساب مزرور
وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضبا به نور
كأنما الجو حشوه إبر * والأرض من تحته قواوير
أنشدنا الأخفش قال أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى
لابن الدمينه:

أقول وقد أجد رحيل صحبي * لحادي أهدياً هدياً جميلاً
ألما قبل بينكما بسلمى * فقولا أنت ضامنة قتيلاً
رجا منك النوال فلم تنيلي * وقد أورثته سقماً طويلاً

فإن وصلتكما سلمى فإننا * نرى في الحق أن تصل
الوصولا

وإن آنستما بخلاً فلسنا * بأول من رجا حرجاً بخيلاً
أنشدنا أعرابي ببادية الجزيرة:

أيا رب أنت المستعان على النوى * لعزة قد أودي
بجسمي حذارها
أسائل عنها أهل مكة كلهم * بحيث التقى حجاجها وتجارها
عسى خبزٌ منها يصادف رفقةً * محلقةً أو حيث ترمى
جمارها
ومعتمِرٍ في ركب عزة لم تكن * له حاجةٌ في الحج لولا
اعتمارها
لئن عزفت نفسي عن البعد عنكم * لبعد أشد الوجد كان
اصطبارها
أنشدنا الأخفش لبعض الظرفاء:
زعم الرسول بأنني جمشته * كذب الرسول وقالق
الإصباح
إن كنت جمشت الرسول فصافحت * كفى أنامل قابض
الأرواح
شغلي بحبك عن سواك وليس لي * قلبان مشغولٌ وآخر
صاح
قلبي الذي لم يبق فيه هواكم * فضلاً لتجميشٍ ولا لمزاح
أنشدنا الأخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لنويفع
بن نفيع الفقعسي:
بانث لطيتها الغداة جنوب * وطربت إنك ما علمت طروب
ولقد تجاوزنا وتهجر بيننا * حتى نفارق أو يقال مريب
وزيارة البيت الذي لا يبتغي * فيه سواء حديثهن معيب
ولقد يميل بي الشباب إلى الصبا * حيناً فيحكم رأبي
التجريب
ولقد توسدني الفتاة يمينها * وشمالها البهانة الرعبوب

نفج الحقيبة لا ترى لكعوبها * حداً وليس لساقها ظنبوب
عظمت روادفها وأكمل خلقها * والوالدان نجيبه ونجيب
لما أحل الشيب بي أثقاله * وعلمت أن شبابي المسلوب
قالت كبرت وكل صاحب لذة * لبلئ يعود وذلك التتبيب
هل لي من الكبر المبين طيب * فأعود غراً والزمان
عجيب

ذهبت لداتي والشباب فليس لي * فيمن ترين من الأنام
ضريب

وإذا السنون دأبن في طلب الفتى * لحق السنون وأدرك
المطلوب

يسعى الفتى لينال أفضل سعيه * هيهات ذاك ودون ذاك
خطوب

يسعى ويأمل والمنية خلفه * توفى الأكام لها عليه رقيب
لا الموت محتقر الصغير فعادل * عنه ولا كبر الكبير مهيب
ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي * غصن تفيئه الرياح رطيب
فكذلك حقاً من يعمر يبيله * كر الزمان عليه والتقليب
حتى يعود من البلى وكأنه * في الكف أفوق ناصلي
معصوب

مرط القذاذ فليس فيه مصنع * لا الريش ينفعه ولا
التعقيب

ذهبت شعوب بأهله وبماله * إن المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه * عود تداوله الرعاء ركوب
غرض لكل ملمة يرمي بها * حتى يصاب سواده المنصوب
أملى أبو القاسم الزجاجي: رحمه الله علينا قال: لم
يجيء في كلام العرب من الجموع على فعال إلا ستة

أحرف من ذلك قولهم: ظئر وظؤار وعنز ربي واعنز رباب
حديثة النتاج وتوعم وتؤام وعرق وعراق ورخل ورخال
وفير وفرار لولد البقرة وقال أيضاً رحمه الله: ومما
جاءني مثنى ولم ينطق له بواحد قولهم جاء يضرب
أصدريه إذا جاء فارغاً وكذلك جاء يضرب أصدريه ويقال
للرجل إذا كان يهدد وليس وراءه شيء جاء ينفذ مذبوبه
وقد يقال له أيضاً مثل ذلك إذا جاء فارغاً لا شيء معه
ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد
إلا في شعر شاذ أنشدوا:

أهدموا بيتك لا أباً لكا * وزعموا أنك لا أخا لكا

وأنا أمشي الدالي حوالكا

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له
واحد قال عبد بني الحسحاس:

كأن الصيريات يوم لقيننا * ظباءً أعارت طرفها للمكانس

وهن بنات القوم إن يشعروا بنا * يكن بنات القوم إحدى
الدهارس

فكم قد شققنا من رداء منير * ومن برقع عن طفلة غير
عانس

إذا شق برء شق بالبرد مثله * دواليك حتى كلنا غير لابس
ومن ذلك حنانيك ومعناه تحنن بعد تحنن ولا يستعمل إلا
هكذا منصوباً مضافاً بلفظ التثنية لأنه مصدر وقد أفرد
واستعمل متمكناً أنشد سيبويه:

قالت حنان ما أتى بك ها هنا * أذو زوجة أم أنت بالحي
عارف

تقديره أمرنا حنان فرفعه بالإبتداء والخبر ومعنى الحنان
الرحمة والتعطف...ومن ذلك هذا ذيك إنما يريد هذا بعد
هذ والهذ القطع واحده مستعمل أنشد سيبويه: ضرباً هذا
ذيك وطعناً وخصاً

ومن ذلك لبيك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ
التثنية قال سيبويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه
فقال لبيك من الأبواب يقال ألب الرجل بالمكان إلباً إذا
أقام به فإذا قال لبيك فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك
وسعديك مأخوذ من الإسعاد والإسعاد والمساعدة سواء
فإذا قال لله عز وجل لبيك وسعديك في التلبية فكأنه قال
أنا مقيم عند أمرك ومتابع له فقد تقرب منه بهواه لا ببدنه
هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره.

أنشدنا الأخفش لأبي القمقام الأسدي:

عفراءكم من ميةٍ قد أذقتني * وحزنٍ ألج العين في
الهملان

بلينا بهجرانٍ ولم أر مثلنا * من الناس إنسانين يهتجران
أشد مكافاةً وأبعد من قلى * وأكثر حباً حين يكتنفان
أنشدنا أبو موسى الحامضي قال أنشدنا أبو العباس أحمد
بن يحيى عن ابن الأعرابي ليزيد الغواني:

سرت عرض ذي قارٍ إلينا وبطنه * أحاديث للواشي بهن
دييب

أحاديث سداها شبيبٌ ونارها * وإن كان لم يسمع بهن
شبيب

وقد يكذب الواشي فيسمع قوله * ويصدق بعض القوم
وهو كذوب

حدثنا أبو بكر محمود بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد
بن إسرائيل الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن

عبد الملك بن عمير عن بعض بني أبي المعلى رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر "إن قدمي على ترعة من الحوض" وقال "إن عبداً من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وأن يأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقاءه العبد لقاء ربه" قال صلى أبو بكر حين قالها وقال بل نفديك يا رسول الله بأبائنا.

قال أبو القاسم: والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه نعى نفسه صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر. حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة" قال أبو القاسم الزجاجي: للعلماء في التريعة ثلاثة أقوال قال أبو عمرو الشيباني التريعة الدرجة، وقال غيره التريعة الباب، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى التريعة الروضة تكون في الموضع المرتفع خاصة، فإذا كانت في الموضع المطمئن فهي روضة وأنشد الأعشى:

ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها
مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكبٌ شرقٌ * مؤزرٌ بعميم النبت
مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا
الأصل

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل في وصف الرياض ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن.

أخبرنا: علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني روى عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال: يجب على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مالكا للسانه، مقبلاً على شأنه. وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الحسب التقوى وقال بعض الحكماء: بالعلم يعرف قدر النعمة وبالمعرفة بها يبلغ كنه شكرها، والشكر عليها يستحق به المزيد منها. وقال آخرون مخالطة الأشرار دليل على شرارة من خالطهم، والكفر للنعم أمانة البطر، وسبب الغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومورثة للندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال والنزق مغضبة للإخوان و مورث للشنان والغدر كاسب البلية، و جار على التقية، والعقوق يعقب القلة ويؤدي إلى الذلة والغضب فاتحة العوار وخاتمة البوار.

أخبرنا: محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال: خرج الكميت إلى أبان بن عبد الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره وكان في الكميت حسد فبينما هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان فتناظر القوم في الجود والكرم فقال أحدهم: مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فانتبه البجلي فقال فيم أنت؟ فقال الكميت:

زعم النضر والمغيرة والنعمان * والبحثري وابن عياض
فقال ويحك زعموا ماذا يا أبا المستهل فقال:

أن جود الأنام كان جميعاً * يوم راحوا منية الفياض
قال فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل قال:

كذبوا والذي يلبي له الرك * ب سراعاً بالمفيضات
العراض

لا يموت الندى ولا الجود ما عا * ش أبان غياث ذي
الأنفاض

فإذا ما دعا الإله أباناً؟ * آذن الجود بعده بانقراض
قال له أجدت فسل قال تعطيني لك بيت عشرة آلاف
درهم قال أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي.
فأمر له بستين ألف درهم.

أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:

فإن تك ليلي قد جفتني وطاوعت * على صرم حبلى من
وشي وتكذبا

لقد باعدت نفساً عليها شفيقة * وقلباً عصى فيها الحبيب
المقربا

فلست وإن ليلي تولت بودها * وأصبح باقي الوصل منها
تقضبا

بمثن سوى عرف عليها ومشمت * وشاةً بها حولي شهوداً
وغيبا

ولكنني لا بد أني قائل * وذو الود قوالٌ إذا ما تعتبا
فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا * ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا
أخبرنا: علي بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدي عن
إسماعيل بن نوبخت قال: قصد أبو نواس بعض النوبختية
من الكتاب، وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض
الأكاسرة، فوجد كسرى على بعض حظاياها فدفعها إلى

ذلك الكاتب النوبختي وأمره بقتلها، فكره أن يقتلها فاتبعتها
نفس الملك وخشي أن يستبقها فيتهمه فاستبقاها هو
وجب نفسه ثم إن نفس الملك تتبعتها فحملها إليه وعرفه
ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ما جزاؤك إلا أن أجمع
خاصتي وأقعدك على رقبتي، فحسده وزراء الملك وقالوا
له إن هذا لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصور
فيه تمثاله فيجعله على رأسه ففعل فقال أبو نواس يذكر
هذه القصة:

ما حاجة علق الهدى بنجاحها * من حاجة علقت أبا تمام
إن الرجال رأوا أباك بأعين * كحلت له بمراود الإعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله * الله يعلم ذاك في الأقوام
فلئن مددت يداً إلي نبائلٍ * فلقد هزرتك هزة الصمصام
فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها.
أخبرنا: أحمد بن الحسين بن شقير النحوي قال أنبأنا أبو
العباس أحمد ابن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال: كانت
رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن
عبد الله فجرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها أنت بغلة لا
تلدين، فقالت له يابى كرمي أن يخالط لؤمك.
قال أبو القاسم: قال أبو العباس وشبيهة بهذا من الجوابات
المسكنة ما روى عن الخنساء حين دخلت على عائشة
رضي الله عنها فأنشدتها قولها في أخيها صخر:

ألا يا صخر إن أبكيت عيني * فقد أضحكنتي زمناً طويلاً
بكيتك في نساء معولاتٍ * وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الخطوب وأنت حي * فمن ذا يدفع الخطب
الجليلا

إذا قبح البكاء على قتيلٍ * رأيت بكاءك الحسن الجميلاً
فقالَت عائشة: أتبكين صخرًا وهو جمرة في النار، فقالت
يا أم المؤمنين ذاك أشد لجزعي عليه وأبعث لبكائي.
أنشدنا: أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن
عمه لمحمد بن بشير من عدوان:

نعم الفتى فجعت به إخوانه * يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء إذا حلت ببابه * طلق اليدين مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه * لم تدر أيهما أخو الأرحام
أخبرنا: أبو عبد الله نبطويه قال أنبأنا أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي قال الفسيط بالفاء قلامة الظفر، والسفيط
بالفاء أيضاً بتقديم السين الرجل السخي، والسقيط
بالقاف الرجل الأحمق والسقيط أيضاً الثلج، والصفيع
والربيط الراهب، والأربط الأحمق وتقول العرب فلان لا
يعرف قطاته من لهاته. وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من
لطاته، والقطاة الدبر، واللطاة الجبهة، والبطيطة العجب
والأطيطة الجوع، والأطيطة أيضاً صوت تمدد النطع
وأشباهه، والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد:

يرد المياه حضيرة ونفيضة * ورد القطاة إذا اسمال التبع
قال أبو القاسم: التبع الظل، واسمال تلقص.

أخبرنا: أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو
عثمان المازني قال: كنت عند الأخفش سعيد بن مسعدة
ومعنا الرياشي، فقال إن مذ إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ
وما بعدها خبرها كقولك ما رأيت مذ يومان وإذا خفض بها
فهي حرف معنى ليس باسم، كقولك ما رأيت مذ اليوم.
فقال له الرياشي: فلم لا تكون في الموضعين اسماً فقد
نرى الأسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضارب زيداً غداً
وهذا ضارب زيد أمس فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة؟ فلم

يأت الأخش بمقنع. قال أبو عثمان: فقلت أنا لا تشبه مذ ما ذكرت من الأسماء لأنا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا إذا ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف، وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعاني موضعاً واحداً. قال أبو جعفر: فقال أبو يعلى بن أبي زرعة للمازني أفرايت حرف المعنى يعمل عملين متضادين؟ قال نعم كقولك قام القوم حاشى زيد وحاشى زيداً وعلي زيد ثوب، وعلي زيد الجبل، فيكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد.

قال أبو القاسم: هذا الذي قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان ألف الاستفهام. وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأي شيء العامل فيها، والقول في ذلك أن مذ إذا خفض بها في قولك ما رأيت مذ اليوم مضارعة من لأن من لابتداء الغيات ومذ إذا كان معها النون فهي لابتداء الغيات في الزمان خاصة فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله ما رأيت مذ يومان فإن هذا لا يصح إلا من كلامين لأنك إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيت مذ يقول لك القائل كم مدة ذلك فتقول يومان أي مدة ذلك يومان.

أخبرنا: أبو عبد الله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب سألتني بعض أصحابنا عن قول الشاعر:

جاءت به مرمداً ماملاً * ماني أل خم حين ألا

فلم أدر ما يقول، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ففسره لي فقال هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه فقال جاءت به مرمداً أي ملوثاً بالرماد مامل أي

لم يمل في الملة وهو الجمر والرماد الحار، ثم قال: ماني
أل وما زائدة كأنه قال ني أل، والأل وجهه يعني وجه
القرص وقوله خم أي تغير حين ألا أي حين أبطأ في النضج
يقال ألى الرجل إذا تواني وأبطأ في العمل وأنشد: فما
ألى بني ولا أساؤاً

وأنشد علي بن سليمان لأبي نواس:
ودار ندامى عطلوها وأدلجوا * بها أثرٌ منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى * وأضغاث ريحانٍ
جنى ويابس

وقفت بها صحتي فجددت عهدهم * وإني على أمثال ذلك
لحابس

ولم أدر ما هم غير ما شهدت به * بشرقي ساباط الديار
البسابس

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً * ويوماً له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير
فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهى تدريها بالقسي
الفوارس

فللخمر ما زرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه
القلانس

قال أبو القاسم الدار منزل القوم مبنيةً كانت أو غير مبنية،
ويقال دار ودارة، والبسابس القفار واحدها بسبس ومثلها
السياسب واحدها سبسب وأصلها الصحراء الملساء
والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد وهو الذهب،
وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريد أنه في كان

قرارة الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفي جنباتها وهي
نواحيها صور المهى وهو بقر الوحش وصور فرسان
بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهى وهو معنى تدريبها
بالقسي الفوارس والدريئة الشيء الذي يرمى يعني أنه
صب الخمر في الكأس إلى أن بلغت صور حلوق الفرسان
وهو موضع الأزرار ثم صب الماء مقدار رءوس الصور وهو
الذي تجتازه القلانس.

أنشدنا: أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد
بن يحيى ثعلب لأبي نواس:

فؤادي كتوم واللسان كتوم * ودمعي بأسرار الفؤاد نموم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت * له عبرات تستهل سجوم
وطرفي الذي قاد الفؤاد إلى الهوى * ألا إن طرفي ما
علمت مشوم

دعاه الهوى فاقتاد طوعاً إلى الهوى * وداعي الهوى ظبي
أغن رхим

مناي من الدنيا العريضة شادن * وذاك قضاء في القضاء
سدوم

هي الشمس إشراقاً ودره غائص * ومسكة عطار تصان
وريم

حلفت لها بالله أني أحبها * وما كل حلافٍ لهن أثيرم
فما رحمتني إذ شكوت صابتي * ولا كان في دار الحبيب
رحيم

ولما رأيت العين لا تطعم الكرى * وجسمي مما في الفؤاد
سقيم

سألت أبا عيسى وجبريل غافل * وليس سواء جاهل
وعليم

فقلت أراني ولا أزال كأنتي * سليم فقال المستهام سليم
إذا خطرت منك الهموم فداوها * بأصغر حتى لا تكون
هموم

أدرها وخذها قهوة بابلية * لها بين بصرى والعراق كروم
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ * سوى حر شمس أو نهب
سموم

فقلت فزدني قال إن سمت ربها * فبالرطل ديناراً عليك
يسوم

فقلت كفاني قد عرفت مكانها * بقطر بل حيث السفين
تعوم

وقلت لملاح ألا هي زورقي * وبت يغنيني أخ ونديم
لها من ذكي المسك ريح زكية * ومن طيب ريح الزعفران
نسيم

فشمرت أثوابي وهرولت مسرعاً * وقلبي من شوق يكاد
يهيم

إلى بيت خمار كثير زحامه * له ثروة والوجه منه دميم
وفي بيته دن وزق ودورق * وباطية تروى الفتى وتتيم
فأزقاه سود وحمرة دنانة * ففي البيت حبشان لديه وروم
ودهقانة ميزانه نصب عينه * وميزانه للمشتري غشوم
فعانقته طورا وقبلت رأسه * على إنني فيما أتيت مليم
وقلت له هذي الدنان قديمة * فقال نعم إنني بذاك زعيم
ألست تراها قد تعفت رسوما * كما قد تعفت للديار
رسوم

تحوم عليها العنكبوت بنسجها * وليس على أمثال تلك
تحوم

ذخيرة دهقان حواها لنفسه * إذا ملك أوفى إليه وسيم
وما باعها إلا لعظم خراجه * لأن الذي يجني الخراج ظلوم

فقلت بكم رطل فقال بأصفر * فحزت دناناً وزرهن عظيم
ورحت بها في زروق قد كتمتها * ومن أين للمسك الذكي
كتوم

فمتعت نفسي والندامى بشربها * وهذا شقاء مر بي
ونعيم

لعمري لئن لم يغفر الله وزرها * فإن عذابي في الحساب
أليم

على أنها ليست بخمير بعينها * وللشارب الخمر المصر
جحيم

حدثنا: إسماعيل الموراق قال حدثنا إبراهيم بن محمد
البصري قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله بن خالد عن أبيه عن جده عن يونس
بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم "لا تناجشوا" يقول لا يزيدن أحدكم في ثمن
سلعة إذا لم يرد شراءها، لئلا ينظر إليه من لا بصر له
بالسلعة فيغتر به وأصل النجش استثارة الشيء ومنه
النجاشي. وكان محمد بن إسحاق يقول: النجاشي اسم
الملك كقولهم قيصر وهرقل. وكان اسمه أصحمة
وتفسيره بالعربية عطية وقوله "ولا تدابروا" ويقول ولا
تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المتهاجرين إذا ولى كل واحد
منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره، ويقال بعث الشيء إذا
بعته فأخرجته عن يدك، وبعته إذا اشتريته يستعمل في
الضدين جميعاً. ويقال أبعث الشيء إذا عرضته للبيع
وينشد:

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع * فرساً فليس جوادنا بمباع
أي بمعرض للبيع.

أخبرنا: أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن
قتيبة قال: روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم فلقوه مقبلاً من تبوك، فقام مالك بن
نميط الهمداني فقال يا رسول الله نصية من همدان من
كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل
الإسلام من مخلاف خارف ويام، لا تأخذهم في الله لومة
لائم عهدهم لا ينقض عن سنة ما حل ولا سوداء عنقفير ما
قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع، فكتب إليه النبي صلى
الله عليه وسلم " هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف
خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك
بن نميط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها
ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون
علافها ويأكلون عفاءها لنا من دفتهم وصرامهم ما سلموا
بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفيصل
والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم الصالغ
والقارح.

قال أبو القاسم: قوله نصية من همدان يقول نحن نصية
من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء
المختارون ويقال انتصيت الشيء إذا اخترته وأصله من
الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة
القلوص وهي الفتية من الإبل. قال الأصمعي القلوص من
النوق بمنزلة الشابة من النساء والجمل بمنزلة الرجل
والبعير بمنزلة الإنسان يقع على الذكر والأنثى والنواجي
السراع واحدها ناجية والنجاء السرعة يمد ويقصر قال
بعض لصوص الأعراب:

إذا أخذت النهب فالنجا النجا * إني أخاف طالباً سفنجا

وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام والكور لأهل العراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيقي لأهل الجبال وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل، فالماحل الساعي يقال محل به إلى السلطان إذا سعى به والسوداء العنقفير الداھية والسنة الطريقة يريد أنهم لا يزولون عن العهد لسعي ساع ولا لشدة عزيمة تنزل بهم، ولعل جبل بعينه واليعفور ولد البقرة، والصلع الأرض الملساء والفراع أعالي الجبال والأشياء المرتفعة واحدها فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن الفريعة والوهاط ما انخفض من الأرض والعزاز ما صلب منها وهو مثل الجلد والدفء الإبل سميت بذلك لأنه يتخذ من أوبارها ما يستدفأ به والصرام النخل لأنها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه، والثلب الجمل المسن، والنباب الناقة المسنة والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل إلى المرعى والصالغ من البقر والغنم ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة والقارح مثله من الخيل وأما الكبش الحوري فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحمر الجلود ولا أدري من أي شيء اشتقاقه إذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب.

أنشدنا: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن الدمينه:

أميم منك الدار غيرها البلى * وهيف بجولان التراب لعوب
بسابس لم يصبح ولم يمس ثاويًا * بها بعد بين الحي منك
عريب

أمنخرم هذا الربيع ولم يكن * لنا من ظباء الواديين ربيب
أحقاً عباد الله أن لست خارجاً * ولا والجاً إلا على رقيب
ولا ماشياً فرداً في جماعة * من الناس إلا قيل أنت مريب
كبير عدو أو صغير ملقن * بتدبير أقوال الرجال لبيب
وهل ريبه في أن تحن نجيبه * إلى إلفها أو يحن نجيب
أحب هبوط الواديين وأنتي * لمشتهر بالواديين غريب
ألا لا أرى وادي المياه يثيب * ولا النفس عن وادي المياه
تطيب

وأن الكثيب الفرد من أيمن الحمى * إلى وإن لم آته
لحبيب

ألا لا أبالي ما أجت قلوبهم * إذا رضيت ممن أحب قلوب
ديار التي هاجرت عصراً وللهوى * لقلبي إليها قائدٌ ومهيب
لتسلم من قول الوشاة وإنني * لهم حين يغتابونها لذنوب
أميم لقلبي من هواك صباة * وأنت لها قد تعلمين طيب
فإن خفت ألا تحكمي مرة الهوى * فردي فؤادي والمرد
قريب

أكون أذا ذي الصرم إما لخلية * سواك وإما أرعوى فأتوب
لعمري لئن أوليتني منك جفوة * وشب هوى نفسي عليك
شبوب

وطاوعت أقواماً عداءً لي تظاهروا * علي بقول الزور حين
أغيب

لبئس إذا عون الصديق أعنتني * على نائبات يا أميم تنوب
تضنين حتى يذهب البخل بالمنى * وحتى تكاد النفس عنك
تطيب

أميم لقد عنيتني وأريتني * بدائع أحدثٍ لهن ضروب

فارتاح أحياناً وحيناً كأنما * على كيدي ماضي الشبابة
ذريب
فلو أن ما لي بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع
لهن هبوب
ولو أن أنفاسي أصابت بحرهما * حديداً إذا ظل الحديد
يذوب
ولو أنني أستغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب عليّ ذنوب
أميم أبي هونٌ عليك فقد بدا * بجسمي مما تزدرين
شحوب
صدوداً وإعراضاً كأني مذنبٌ * وما كان لي لولا هواك
ذنوب
ألهفى لما ضيعت ودي وما هنا * فؤادي بمن لم يدر كيف
يشيب
وإن طيباً يشعب القلب بعدما * تصدع من وجد بها
لكذوب
رأيت لها ناراً وبينني وبينها * من العرض أو وادي المياه
سهوب
إذا ما خبت وهنا من الليل شبها * من المندي المستجاد
ثقوب
وما وعدت ليلي ومننت ولم يكن * لراجي المنى من ودهن
نصيب
محبا أجن الوجد حتى كأنه * من الأهل والمال التلاد سليب
وإني لأستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب
حذار القلى والصرم منك وإنني * على العهد ما داومتني
لصليب

فيا حسرات القلب من غربة النوى * إذا أقسمتها نية
وشعوب

ومن خطراتٍ تعتريني وزفرةٍ * لها بين لحمي والعظام
ديب

يقولون أقصر عن هواها فقد وعت * ضغائن شبان عليك
وشيب

وما أن نبالي سخط من كان ساخطاً * إذا نصحت ممن
نود جيوب

أما والذي يبلو السرائر كلها * ويعلم ما نبدي به ونغيب
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلةً * لها دون خلان
الصفاء نصيب

ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد * بجد الهوى تعدد لديه
ذنوب

ولما وجدت الصبر أبقى مودةً * وطارت بأضغان إلى
قلوب

هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى * أميمة مهجور إلى
حبيب

أخبرنا: أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبيه عن
جده قال أخبرني بعض أصحابنا قال اجتزت بناحية نجد
على جارية من الأعراب كأنها فلقة قمر تنظر عن عيني
نجلوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكمل جمالاً منها،
فوقفت أنظر إليها وبجنبها عجوز، فقالت العجوز ما
وقوفك على هذا الغزال النجدي ولا حظ لك فيه؟ فقالت
الجارية: دعيه بالله يا أمته يكن مثل ما قال ذو الرمة:

خليلي عدا حاجتي من هواكما * ومن ذا يواسي النفس إلا
خليلها

أما بمي قبل أن تطرح النوى * بنا مطرحاً أو قبل بين
يزيلها

فإن لم يكن إلا تعلق ساعة * قليلاً فإني نافعٌ لي قليلها
أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال أخبرني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي
عن أبيه قال: كان رجل من آل أبي جعفر يعشق مغنية،
فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوماً لبعض إخوانه
إن هذه قد شغلتنني عن كثير من أموري فامض بنا إليها
لأكاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار إليها
قال أتغنين قول الشاعر:

وكنت أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام
فقلت لا ولكني أغني قول القائل:

تحمل أهلها منها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء
فاستحيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفاً فقال لها أتغنين
قول القائل:

وأخضع للعتبي إذا كنت ظالماً * وإن ظلمت كنت الذي
اتنصل

قالت نعم وقول القائل:

فإن تقبلي بالود أقبل بمثله * وإن تدبري أذهب إلي حال
باليا

فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد
أخبرنا: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا
أبو العباس المبرد قال: دخلت في حديثي أنا وصديق لي
من أهل الأدب إلى بعض المديارات لننظر إلى مجانين

وصفوا لنا فيه، فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا إلى شاب
جالس حجرة منهم نظيف الوجه والثياب على حصير
نظيف بيده مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح
لحيته فقلت ما يقعدك ها هنا وأنت مباين لهؤلاء فرفع
طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول:

الله يعلم أنني كمد * لا أستطيع أبث ما أجد

نفسان لي نفس تقسمها * بلد وأخرى حازها بلد

وإذا المقيمة ليس ينفعها * صبر وليس لأختها جلد

وأظن غائبتني كشاهدتي * بمكانها تجد الذي أجد

فقلت له أراك عاشقاً قال أجل، قلت لمن؟ قال إنك
لسؤول قلت محسن إن أخبرت؟ قال إن أبي عقد لي
على ابنة عم لي نكاحاً فتوفي قبل أن أزفها وخلف مالاً
عظيماً فقبض عمي على جميع المال وحبسني في هذا
الدير وزعم أنني مجنون وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا
احذروه فإنه الآن يتغير. ثم قال لي بالله أنشدني شيئاً
فإني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقي أنشده فأنشأ
يقول:

قبلت فاهاً على خوف مخالسة * كقابس النار لم يشعر
من العجل

ماذا على رصد في الدار لو غفلوا * عني فقبلتها عشراً
على مهل

غضي جفونك عني وانظري أمماً * فإنما افتضح العشاق
بالمقل

فقال لي أبو من أنت جعلت فداك؟ فقلت أبو العباس.
قال: يا أبا العباس أنا وهذا الفتى في طرفين هذا مجاور
من يهواه مستقبل لما يناله منه، وأنا زاء مقصى فبالله

أنشدني أنت شيئاً. فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن
أبي ربيعة:

قالت سكينه والدموع ذوارف * تجري على الخدين
والجلباب

ليت المغيري الذي لم أجزه * فيما أطال تصبري وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامنا * إذ لا ألام على هوى وتصاب
خبرت ما قالت فبت كأنما * يرمي الحشا بصوائب
النشاب

أسكين ما ماء الفرات وطيبه * مني على ظمأ وحب
شراب

بأذ منك وإن نأيت وقلما * يرعى النساء أمانة الغياب

ثم قلت له أنشدنا أنت شيئاً آخر فأنشأ يقول:

ابن لي أيها الطلل * عن الأحباب ما فعلوا

ترى ساروا ترى نزلوا * بأرض الشام أو رحلوا

فقال له رفيقي مجوناً ولعباً. ماتوا، فقال ويلك ماتوا؟ قال
نعم ماتوا فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه
الأرض ويقول ويلك ماتوا حتى هالنا أمره وانصرفنا عنه.
ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير فقال ما زالت
تلك حاله إلى أن مات.

أخبرنا: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو
حاتم عن الأصمعي: قال تقول العرب رجع فلان على
حافرته، ورجع أدراجه، ورجع عوده ورجع على بدئه، إذا
رجع في الطريق الذي جاء منها. قال والنفير والجمع أنفار
القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي الغزو وغير ذلك،
وقولهم لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر،

وجرى في الإسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد أسكت فلست في العير ولا في النفير فقال يزيد لجلسائه إن هذا الأحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها، يقول لي لست في العير ولا في النفير وصاحب العير جدي أبو سفيان وصاحب النفير جدي عتبة بن ربيعة. أخبرنا: أبو عبد الله نبطويه عن أحمد عن يحيى عن ابن الأعرابي في قول الشاعر:

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلاً يحملن أم حديداً
أم صرفاناً بارداً شديدا * أم الرجال قبصاً قعوداً

قال أبو القاسم: أما قوله ما للجمال مشيها فإنه خفضه على البدل من الجمال لاشتغال المعنى عليه والتقدير ما لمشي الجمال وئيداً أي ثقيلًا ونصب وئيدا على الحال فالقبص الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب وصائم وصوم والقبض بكسر القاف وإسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان الرصاص وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المؤمن. وقال بعضهم في هذا البيت الصرفان التمر نفسه، وأكثر أهل اللغة على القول الأول. أنشدنا: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي لابن الدمينية:

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية * ونشكو الهوى ثم افعلي ما
بدا لك

فلو قلت طأ في النار أعلم أنه * هوى منك أو مدن لنا من
نوالك

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هدى منك لي أو ضلة من
ضلالك

سلى البانة الغناء بالأجرع الذي * به البان هل كلمت
أطلال دارك
وهل قمت في أطلالهن عشية * مقام أخي البؤسى
وأثرت ذلك
ليهنك إمساكي بكفي علي الحشا * ورقراق عيني خشية
من زبالك
أبيني أفي يمنى يديك جعلتني * فأفرح أم صيرتني في
شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما * رجائي الذي أرجو رجاء
وصالك
فيا بانه العليا أثبي متيماً * أخا سقم لبته في ظلالك
أذهب غضباناً وأرجع راضياً * وأقسم ما أرضيتني بنوالك
أنشدنا: أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد
السجستاني لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
رضوان الله عليهم:
لا تعذليه فهم قاطع طرقه * فعينه بدموع ذرف غدقه
إن الحسين غداة ألطف يرشقة * ريب المنون فما إن
يخطئ الحدقه
بكف شر عباد الله كلهم * نسل البغايا وجيش المرق
الفسقه
أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم * غدا وجلكم بالسيف قد
صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه * صيرتموه لأرماح العدا درقه
يا عين فاحتفلي طول الحياة دماً * لا تبك ولداً ولا أهل ولا
رفقه

لكن على ابن رسول الله فانسكبي * قيحاً ودماً وفي
أثريهما العلقه

أنشدنا: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس:
أعادل أعتبت الإمام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير
وأعربا

وقلت لساقينا أجزها فلم أكن * ليأبى أمير المؤمنين
وأشربا

فجوزها عني عقاراً ترى لها * إلى الشرف الأعلى شعاعاً
مطنباً

إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل
كوكباً

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقاً * وما لم تكن فيه
من البيت مغرباً

يطوف بها ساق أغن ترى له * على مستدار الخد صدغاً
معقرباً

سقاهم ومناني بعينه منيةً * فكانت إلى نفسي أذ وأعجا
أنشدنا: الأخفش لابن الرومي:

ومهفهف تمت محاسنه * حتى تجاوز منية النفس

تصبو الكؤوس إلى مراشفه * وتهش في يده إلى الحبس

أبصرته والكأس بين فم * منه وبين أنامل خمسٍ

فكانها وكأن شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي لعبد الله بن
المعتز:

بشر بالصبح طائر هتفا * معتنقا للجدار مشترفا

مبشراً بالصبح صاح بنا * كخاطب فوق منبر هتفا
صوت إما ارتياحه لسنا الف * جر وإما على الدجى أسفا
فاشرب عقاراً كأنها قبسٌ * قد سبك الدهر تبرها فصفا
من كف ساق حلو شمائله * مقلب لحظ عينه صلفا
أخبرنا: أبو محمد إسماعيل بن النجم الشرابي قال كنا في
مجلس أبي العباس المبرد في يوم شات شديد البرد فمر
بنا إسماعيل بن زرزور المغني وعليه غلالة قصب وكرحك
ديباج وعلى رأسه منديلاً ديبقي وفي رجليه نعل صرارة
فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا؟ فقلنا ابن زرزور
المغني فقال اكتبوا:

غناؤك يكسبك التزنيه * وصفعاً وطرداً من الأفنيه
وقذفك أجمل من أن تبر * وشتمك أولى من التكنيه
فيوم ولادك للتعزيات * ويوم حمامك للتهنية
وأنشدنا غيره لابن بسام:

سيان من بالصفع مكسبه * أو من له بغنائه وفر
حالاهما في الكسب واحدة * ما بين مكتسبيهما فتر
حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا إسحاق بن
محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في
قول الله عز وجل "وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين" يقول تميل عنه "وإذا غربت تقرضهم
ذات الشمال" قال معناه تدعهم ذات الشمال "وهم في
فجوة منه" يقول في قضاء من الغار.

قال أبو القاسم: أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية
ذالاً وأدغمت في التي بعدها ف قيل تزاور والأزور المائل.
وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه
تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة وقال آخرون تجاوزهم

فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة: قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤل قرضته ليلاً أي جاوزته ليلاً، وأنشد غيره لذي الرمة:

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف * سراعاً وعن أيماهن
الفوارس

وقال آخرون: تقرضهم ذات الشمال أي تعدل عنهم. وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء هو من المحاذاة، يقال فرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد. يقال غربت الشمس غرباً وغابت غيوباً وغياباً ومغيباً ووجبت وجوباً وأبت إياباً ووقبت وقوباً وقنبت قنوباً وقسبت قسوباً وألقت يداً في كافر كل ذلك بمعنى واحد ويقال أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلاً وأفولاً وغرب وغاب واغتمس وخفق فإذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زيت وأزبت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت.

أخبرنا علي بن سليمان وأبو إسحاق الزجاج قالاً: أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال: حدثنا من غير وجه بالفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد على بعض، أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي: فلم أراه يعتاد فاه من التغير ما يعتاد

الموتى فلما فرغ من غسله كشف علي الإزار عن وجهه، ثم قال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من الأنبياء والنبوة خصت حتى صرت مسلياً عن سواك، وعممت حتى صارت فيك الرزية فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا بد منه

كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل، وقلا والله لك بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك، واجعلنا من همتك. ثم لمح قذاة في عينه فلفظها بلسانه ورد الإزار على وجهه.

قال أبو القاسم: الشؤون الدموع واحدها شان، ويقال هي مجاري الدموع ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجاري الدموع ثم سميت الدموع شؤونا لذلك وينشد لأوس بن حجر:

لا تحزينني بالفراق فإنني * لا تستهل من الفراق شؤوني
أخبرنا: علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربه ابن ملجم أسأل به، فلم أجلس عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستترة، فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما: أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها، قولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الصانع واصنعا للأخرق وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، ولا تأخذكما في الله لومة لائم. ثم نظر إلى ابن الحنفية فقال أسمعت ما وصيتهما به قال نعم قال أوصيك بمثله وبتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً دونهما ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباه كان يحبه فأحياه.

أخبرنا: أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل ابن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال لحق أبا العتاهية جفاء من عمرو ابن مسعدة فكتب إليه:

غنيت عن الود القديم غنيتا * وضيعت عهداً كان لي ونسيتا

تجاهلت عما كنت تحسن وصفه * ومت عن الإحسان حين
حييتا

وقد كنت بي أيام ضعف من القوى * أبر وأوفى منك حين
قويتا

عهدتك في غير الولاية حافظاً * فأغلقت باب الود حين
وليتا

ومن عجب الأيام أن باد من يفي * ومن كنت ترعاني له
وبقيتا

غناك لمن يرجوك فقر وفاقه * وذلك وبأس منك يوم
رجيتا

قال أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني
عمي الفضل ابن محمد عن أبيه عن جده قال: لما ولي
النعمان بن المنذر بعض الأعراب باب الحيرة مما يلي
البرية فصاد ضباً فبعث به إلى النعمان وكتب إليه:

جبي المال عمال الخراج وجبوتي * مقطعة الآذان صفر
الشواكل

رعين الربا والبقل حتى كأنما * كساهن سلطان ثياب
المراجل

قال أبو القاسم: الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض
يقال ربوة وربوة وربوة وربوة ويروى في بعض التفاسير
أن المعنى بقول الله عز وجل "وأوتيناها إلى ربوة ذات
قرار ومعين" دمشق، والشواكل جمع شاكلة وهي
الخاصرة، وثياب المراجل ثياب مخططة تعمل باليمن.
ويقال إن المراجل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب
فنسبت إليه.

أنشدنا نبطويه للمؤمل:

لا تغضبني على قوم تحبهم * فليس منك عليهم ينفع
الغضب
ولا تخاصمهم يوماً وإن ظلموا * إن الولاة إذا ما خوصموا
غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يؤتى
ويرتكب
لسنا إلى غيركم منكم نفر إذا * جرتم ولكن إليكم منكم
الهرب

وهذا بعينه قول البحتري:

يا ظالماً لي بغير جرم * إليك من ظلمك المفر
وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل "ففرؤا إلى
الله إنني لكم من نذير مبين.
أنشدنا نفظويه لأبي العتاهية:
كتب الفناء على البرية ربها * والناس بين مقدم ومخلف
سبحان ذي الملكوت أية ليلة * مخضت بوجه صباح يوم
الموقف

حدثنا: عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن
سعيد بن جرير النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي أن أبا
موسى أغمي عليه فبكته امرأته فقال: أبرأ إليكم مما برئ
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حلق وسلق
وخرق.

قال أبو القاسم: أما قوله حلق فمن حلق الرأس للبكاء
على الميت، وأما السلق فرفع الصوت بالبكاء والعييل،

قال الله عز وجل "سلقوكم بألسنة حداد" وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهيًا عنه في أول الإسلام أعني اليكاء على الميت ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطاً متجاوزاً للقدر المعتاد بالصراخ والعيويل قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: ما على نساء بني المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة فالنقع ما ذكرنا والقلقة تحريك اللسان واللولوة. وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة، والسلق بفتح اللام والسين المستوى من الأرض وجمعه سلقان والفلق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان.

أخبرنا: علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النميري وكانت غنى قتلتها خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والي المدينة، وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سناً. فجعل يدخل في كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلي يسكت في هذا المكان فقال ما أحوجك إلى أن يقطع لسانك قال ما ذاك برفق بالخطيب ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك إلى أن تنزع ثنيتاك؟ قال ولم فوالله ما أكلتا من خبيث ولا نبتتا من عضاض ويقال نتتا ونبتتا قال وإنك لذو عضاض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال:

إن الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما أظنك تحسن أن تأتي الغائط؟ قال إني لأبعد المذهب، وأستقبل الريح وأخوى تخوية النسر وامتش بثلاثة أحجار بشمالي قال مروان لامرأته قطية بنت بشر:

لدى مثل خالك الأشغى فبعث إليه وإلى أصحابه بإدهان وطعام.

حدثنا: محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه؟ فقال "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما" أنشدنا ابن شقير النحوي قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي للغنوي:

هبطنا بلاداً ذات حمىً وحصبة * وموم وأخوان مبين
عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وطشوا * بأشياء لم يذهب
ضلالاً طريقها

وقالوا عليكم حب جوشي وسوقها * وما أنا أم ما حب
جوشي وسوقها

قال أبو القاسم: التوطيش الاعطاء القليل وقوله لم يذهب ضلالاً طريقها لم يضع مغالهم عندنا.

قال أبو القاسم يقال أحر من النار والحرب والقرع، ويقال من حفر مهواة وقع فيها أي مهلكة وقال سابق البربري:

فلا تحفرن بيراً تريد أخاً بها * فإنك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً * تصبه على رغم
عواقب ما صنع

أخبرنا: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا إسماعيل بن محمد السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول: تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل.

أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري وأبو بكر بن شقير النحوي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال: كان في عضد بزر

جمهر، إن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص، وإن كانت الأشياء غير دائمةٍ فما السرور وإن كانت الدار غرارة فما الطمانينة.

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:
لما رأَت في ظهري انحناء * والمشي بعد قعس أجناء
أجلت وكان حبها إجلاء * وجعلت نصف غبوقي ماء
تمزق لي من بغضي السقاء * ثم تقول من بعيد هاء
دحرجة إن شئت أو إلقاء * ثم تمنى أن يكون داء
لا يجعل الله له شفاء

أنشدنا أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن ابن الأعرابي:

رب شريب لك ذي حساس * شرابه كالحزب بالمواس
ليس بريان ولا مواس * أفعس يمشي مشية النفاس
قال أبو القاسم: نفاس جمع نفساء، ويقال للحائض نفساء.
قال والحساس الشؤم. ويقال أيضاً الحساس القتل يقول
مشاربته كالقتل والنفاس جمع نفساء قال أبو القاسم
يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً وخصه الشيب إذا
لاح في رأسه شيئاً بعد شيء وخصه فلان إذا أعطاه شيئاً
قليلاً.

قال أبو القاسم: يقال قوم عطان وعطنة وعطنون
وعاطنون إذا نزلوا في أعطان الإبل، ولا يقال إبل عطان
وأنشد لرجل من فزارة قال لامرأته:

هلم خبي ودعي تعديك * ليغلبن خلقي جديك

قال أبو القاسم: لما كبر أقبلت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه، فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلقي جديدك أي ليغلبن كبري شبابك في الباءة.

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي عن أبي عبد الله بن الأعرابي:

كان صوت شخبها إذا حما * صوت الأفاعي في حشى
أغشما

يحسبه الجاهل ما كان غما * شيخاً على كرسيه معمما
لو أنه أبان أو تكلم * لكان إياه ولكن أعجما

قال أبو القاسم: يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت أفاعي في حشى والخشى اليابس والخشى ما قد فسد أصله وعفن، والأغشم اليابس أنشدنا ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم:

أخساً إليك جرير إنا معشر * نلنا السماء نجومها وهلالها
ما رامنا ملك ولا ذو سودد * إلا أبحنا خيله ورجالها

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم:

لا يشتري الحمد أمنية * ولا يشتري الحمد بالمقصر
ولكنه يشتري غالباً * فمن يعط أثمانه يشتر

ومن يتعطفه علي مئزر * فنعم الرداء على المئزر

حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أحمد بن عبد الله الحربي قال أخبرنا أبو عبد الله القرشي قال قال أبو الحسن المدائني بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه الأمان فقال مصعب: لا ترجع عن مثل هذا الموضع إلا غالباً أو مغلوباً.

أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال أنبأنا السكري عن
الزيادي عن الأصمعي قال كان الأحوص بن محمد يشبب
بنساء الأشراف فشكى ذلك إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه
إلى قرية من قرى اليمن قال ولما قال الأحوص:

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى * إذا لم يزر لا بد أن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر * وإني إلى معروفها لفقير
جاءت أم جعفر بكتاب حق على الأحوص بدين حال
فقبضت عليه وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب
وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها ولا رآها قط قالت له: يا
فاسق فأنا أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم ترني
قط؟ أنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس
ثعلب النهوي قال أنشدنا ابن الأعرابي لحسين بن مطير
الأسدي:

لقد كنت جلدأً قبل أن توقد النوى * على كبدي ناراً بطيئاً
خمودها

ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقاً كل يوم
وقودها

وقد كنت أرجو أن تموت صابتي * إذا قدمت أيامها
وعهودها

وقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهد الهوى يولي
بشوق بعيدها

بمرتجة الأرداف هيف خصورها * عذاب ثناياها عجاف
قيودها

وصفر تراقبها وحمراً أكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات ظل بجودها

وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهاة بتربان طويل عقودها

قال أبو القاسم حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائداً فلما أتاهم قالوا ما وراءك قال رأيت عشباً يشيع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله تشكت منه النساء يقول من قلته إنما تحلب الغنم في شكوة وقوله وهم الرجل بأخيه أي تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب.

أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني أبو محمد بن حمدون عن أبيه قال أنشدني أبو نواس لنفسه:

شبهته بالبدر حين بدا * أو بالعروس صبيحة العرس
وأعيذه من أن يكون له * ما تحت مئزرها من الرجس
أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أنبأنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا عند ابن الأعرابي فأنشد قول جرير:
ويوم كآبهم القطاة تخالبت * ضحاه وطابت بالعشي
أصائله

رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن * كمن نبه محرومة
وحبائله

فعبنا من تشبيهه قصر النهار بإبهم القطاة فقال ابن الأعرابي أحسن منه وهو الذي أخذ منه جرير قول الآخر:
ويوم عند دار أبي نعيم * قصير مثل سالفه الذباب
قال أبو القاسم: وأنا أقول إن هذا نهاية في الإفراط وخروج عن حدود التشبيه المصيب ونظيره في الإفراط ضد هذا المعنى قول أبي تمام:

ويوم كطول الدهر في عرض مثله * وشوقي من هذا
وهذاك أطول

أنشدنا أبو بكر بن شقير النحوي قال أنشدنا أبو العباس
ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن عبد الأسد:

إني امرؤ أعتدى وذاك من الل * ه أديباً أعلم الأدبا
أقيم بالدار ما اطمأنت بي ال * دار وإن كنت نازحاً طرباً
أطلب ما يطلب الكريم من الرز * ق بنفسي وأجمل
الطلب

وأحلب الثرة الصفاء ولا * أجهد أخلاف غيرها حلبا
?إني رأيت الفتى الكريم إذا =رغبته في صنعة رغبا والعبد
لا يحسن الفعال ولا يعط * يك شيئاً إلا إذا رهبا

ولم أجد عروة الخلائق إلا * الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما * شد لنعس رحلاً ولا قتباً
ويحرم المال ذو المطية وا * لرحل ومن لا يزال مغترباً
وأنشدنا ابن الخياط النحوي عن ثعلب عن الفراء عن
الكسائي نهيت عمراً ويزيد والطمع * والحرص يضطر
الكريم فيقع

في دجلة فلا يكاد ينزع

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب:

أبا هانئ لا تسأل الناس والتمس * بكفيك فضل الله فالله
أوسع

فلو تسأل الناس التراب لأوشكوا * إذا قلت هاتوا أن يملوا
ويمنعوا

حدثنا أبو إسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم
سلمة لعثمان رحمهما الله وهي تعظه يا بني مالي أرى

رعتك عنك نافرين، ومن جنبك مزورين لا تعف طريقاً
كان النبي صلى الله عليه وسلم لحبها ولا تقتدح زنداً كان
أكباها، توخى حيث توخى صاحبك فإنهما ثكما الأمر ثكما
لم يظلما أحداً فتيلاً ولا نقيراً، ولا يختلف إلا في ظنين هذه
حق بنوتي قضيتها إليك ولي عليك حق الطاعة.

فقال عثمان أما بعد فقد قلت ووعيت، ووصيت
فاستوصيت ولي عليك حق النصتة إن هؤلاء القوم الغثرة
تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أراينهم الحق إخواناً، وأراهم
الباطل إياي شيطاناً، أجزرت المرسون منهم رسنه
وأبلغت الرايع مسقاته فتفرقوا على فرقا صامت صمته
أنفذ من قول غيره ومزين له في ذلك. فأنا منهم بين
السنة لداد وقلوب شداد وسيوف حداد ألا ينهى حليم
سفيهاً ألا يعظ عالم جاهلاً، عذيري الله منهم يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون.

قال أبو القاسم عن الزجاج عن المبرد: كتب رجل إلى ابن
أخ له يعزيه عن أبيه: عليك بتقوى الله والصبر فإنه بهما
يأخذ المحتسب وإليهما يرجع الجازع.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو
حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال البطريق
الرجل المختال المعجب المزهو، وهم البطاريق
والبطارقة. ولا فعل له ولا يستعمل في النساء والججاج
الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.
أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي: قال أنشدني عمي:

إما تريني مره العيتين * مسفع الوجنة والخدين
جلد القميص جاسي النعلين * فإنما المرء بالأصغرين

قال أبو القاسم الأصغران القلب واللسان ومنه قول
ضمرة بن ضمرة وكان يغير على مسالح النعمان وينقص
أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه فجعل له ألف ناقة والأمان
فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميماً فقال
النعمان: لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وهو أول
من قالها فذهبت مثلاً، فقال له ابن ضمرة: مهلاً أبيت
اللعن وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن نطق نطق
ببيان وإن قاتل قاتل بجنان فأعجب به وولاه ما وراء بابه.
أنشدنا الأخفش قال أنشدنا المبرد لبعض الأعراب:

حنت قلوصي آخر الليل حنة * فيا روعة ما راع قلبي
حينها

سعت في عقاليها ولاح لعينها * سنا بارق وهناً فجن
جنونها

نحن إلى أهل الحجاز صباة * وقد بت من أهل الحجاز
قربنها

فيا رب أطلق قيدها وجريرها * فقد راع أهل المسجدين
حينها

وقال أنشدنا مثله:

حنت وما عقلت فكيف إذا بكى * شوقاً يلام على البكا من
يعقل

ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى * وقرى العراق وليلهن
الأطول

أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدنا أبو
حاتم السجستاني قال أنشدنا الأصمعي لثابت قطنة
العتكي:

يا هند كيف بنصب بات يبكييني * وعائر في سواد العين
يؤذيني

كأن ليلى والأصداء هاجدة * ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرتني * شيبى وقاسيت أمر
الغلظ واللين

إذا ذكرت أبا غسان أرقني * هم إذا عرض السارون
يشجيني

كان المفضل عزاً في ذوي يمن * وعصمة وثماناً
للمساكين

غيثاً لدى أزمة غرباء شاتية * من السنين ومأوى كل
مسكين

إني تذكرت قتلي لو شهدتهم * في حومة الموت لم يصلوا
بها دوني

لا خير في العيش إن لم نجن بعدهم * حرباً تبئ بهم قتلى
فتشفيني

لا خير في طمع يدنى إلى طبع * وعفة من قليل العيش
تكفيني

أنظر الأمر يعينني الجواب به * ولست أنظر فيما ليس
يعينني

لا أكثر القول فيما ينهضون به * من الكلام قليل منه
يكفيني

لا أركب الأمر تزري بي عواقبه * ولا يعاب به عرضي ولا
ديني

لا يغلب الجهل حلمي عند مقدرة * ولا العضية من ذي
الضغن تكبيني

كم من عدو رماني لو قصدت له * لم يأخذ النصف مني
حين يرميني

حدثنا ابن شقير النحوي قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال دفع رجل رجلاً فقال لتجدني ذا منكب مرحم وركن مدعم ورأس مصدم ولسان مرجم ووطء مئثم.

قال أبو القاسم يقال ماء مدرع إذا أكل ما حوله من الكلاء وماء قاصر إذا كان حول الماء حوله يرعى.

أنشدنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي:

سلي الساغب المقرور يا أم مالك * إذا ما اعتراني بين
قدري ومجزري

أبسط وجهي إنه أول القرى * وأبذل معروفني له دون
منكري

وبإسناده عن ابن الأعرابي لبعض الأعراب:

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى * صادف زاداً وحديثاً ما
اشتهى

إن الحديث جانب من القرى

أنشدنا أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكري المعروف بالحلو عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأسدي:

تضعفني حلمي وكثرة جهلهم * علي وإني لا أصول بجاهل
دفعتم عني وما دفع راحة * بشيء إذا لم تستعن بالأنامل
حدثنا أبو إسحاق عن شيوخه قال: يقال أفهني عن حاجتي
حتى فهت فهها أي شغلني عنها حتى نسيتها وأنشدوا:

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم * وعلمت ما عرفوا من
الأنساب

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو زيد قال قال الخص وأراد أن يشتري فحلاً لإبله فقال لأصحابه أشيروا علي كيف أشتريه؟ فقالت ابنته هند اشتره كما أصفه لك قال صفيه قالت: اشتره سلجم اللحين أسجج الخدين غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم إن عصى عثم وإن أطيع تجرثم. قال أبو القاسم: الأعكى الشديد عكوة الذنب وهو أصله والأرقب الغليظ العنق والأحزم الغليظ موضع الحزم مع شدة.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة ما شيء أثقل من حمل المروءة قيل له وما المروءة قال لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية.

أخبرنا أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال قال معاوية للأحنف بن قيس: يا أبا بحر بم يسود الغلام فيكم؟ قال إذا رأيت نشان يتقي ربه ويطيع والده ويستصلح ماله ويقوم مروءته ويبسط ضيفه ولا يغضب جاره فقال معاوية: وفينا وأبيك.

أنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفراء الحصين بن الحمام:

تاخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن
أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا
يقطر الدما

نفلق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما
أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال أخبرنا الجرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو شبيب يعني عبد الله بن شبيب قال

حدثني أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد ابن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال: كنا بباب بعض ولاة المدينة فغرضنا من طول إثواء فإذا أعرابي يقول يا معشر العرب ما فيكم من يأتيني أعلله وأخبره عني وعن أم جحدر فجئت إليه فقلت من أنت قال أنا الرماح بن أبرد فقلت أخبرني ببدء أمركما؟ فقال: كانت أم جحدر من عشيرتي فأعجبني وكانت بيني وبينها خلة ثم إنني عتبت عليها من شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر إن الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير. فلبثت علي ذلك سنة وذهبت بهم نجعة فصاعدوا واشتقت إليه شوقاً شديداً فقلت لامرأة أخ لي والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لآتينها ولأطلبن إليها أن ترجع إلى وصلي ولئن ردتته لا نقضته أبداً ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فإذا أنا ببيتين نازلين إلى سند أبرق طويل وإذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت إحداهما ولم ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح إلينا ما كنا حسبنا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت إنني جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولأطلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها فلئن فعلت لا نقضته أبداً وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها وإذا الساكئة أم جحدر. فقالت امرأة أخيها: أدخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلاً ثم إذا هي قد برزت فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق فنظرت إليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شيء قلت بالله أخبريني قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم إلا ببلد غير هذا فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة فأقمت عندها ثم تروحت إلى أهلي فمكثت عندهم يومين

ثم أصبحت غادياً إليها فقالت لي امرأة أخيها ويحك يا
رماح أين تذهب؟ فقلت إليكم فقالت وما تريد قد والله
زوجت أم جدر البارحة فقلت بمن ويحك فقالت برجل
من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها
وقد حولت إليه فمضيت إليهم فإذا هو قد ضرب سرادقاً
فجلست إليه فأنشدته وغدوت إليه أياماً ثم إنه احتملها
وذهب فقلت:

أجارتنا إن الخطوب تنوب * علينا وبعض الآمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة يبارح * ولكن مقيم ما أقام عسيب
فإن تسأليني هل صبرت فإنني * صبور على ريب الزمان
صليب

جری بانبتات الحبل يا أم جدر * ظباء وطير بالفراق
نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت وبينت * لها الطير قبلي والليبي
ليبي

فقلت حرام أن نرى بعد يومنا * جمعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبراً فيا رب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب
قال أبو القاسم هذه الأبيات أغار عليها ابن ميادة فأخذها
بأعيانها أما البيتان الأولان فهما لامرئ القيس قالهما لما
احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو:

أجارتنا إن الخطوب تنوب * وإني مقيم ما أقام عسيب
والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي
بن أبي طالب رضي الله عنه في رسالته إلى أخيه عقیل
بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلاً.

أخبرنا أبو الحسن البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه:

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع * أتروى هجاءً دارساً
غير مقصر

فقال لمن هذا الشعر؟ قلت لبشار في ديسم العنزي قال قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب. ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة، ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضيع من الذئب والسمع ولد المذئب من الضيع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الذئخ وإنما هلكه بعرض من أعراض الدنيا.

حدثنا أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يحيى بن علي والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العنزي قال حدثني جعفر ابن محمد بن سلام قال حدثنا مخلد أبو سفيان قال كان جرير ابن المنذر السدوسي يفاخر بشاراً فقال له بشار:

أمثل بني مضر وائل * فقدتك من فاخر ما أجن
أفي النوم هذا أبا منذر * فخيلاً رأيت وخيراً يكن
رأيتك والفخر في مثلها * كعاجنة غير ما تطحن

وبإسناده قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي وعنده رجل ينازعه في اليمانية والمضربة إذ أذن المؤذن فقال بشار تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله قال له بشار: رويداً هذا الذي يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر هو أو من حمير؟ فسكت الرجل.

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشد بشار قول الشاعر وقد جعل الأعداء ينتقصونها *
وتطمع فينا ألسن وعيون

ألا إنما ليلي عصا خيزرانة * إذا غمزوها بالأكف تلين

فقال والله لو زعم أنها عصا مخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصا ألا قال كما قلت:

وحوراء المدامع من معد * كأن حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لسبحتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

أخبرنا حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار إني أنشدت لإنسان قولك:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

فقال: ما كنت أظنه إلا لرجل كبير فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له هو والله أكبر الإنس والجن أخبرنا: الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص في المدينة فسمعه يقول في قصصه ومن صام رجياً وشعبان ورمضان بنى الله له قصرًا في الجنة صحته ألف فرسخ في مثلها، فالتفت بشار إلى قائده فقال له بئست المدار هذه الدار في كانون الثاني. أتانا

أخبار أبي القاسم الزجاجي

كتاب لم يذكره أحد ممن ترجم للزجاجي. وجاءنا هكذا على الصفحة الأولى من نسخته الفريدة في العالم، وهي التي تحتفظ بها مكتبة رئيس الكتاب باستنبول. والمطبوعة لأول مرة في بغداد 1980م. ويرجح محقق الكتاب د. عبد الحسين المبارك أن يكون إحدى أمالي

الزجاجي الثالث، وقع في يد وراق، فاختر له هذه التسمية. وهو لا يختلف عن الأمالي، إلا في بعض أسانيده. والمعروف أن للزجاجي ثلاث أمال: كبرى ووسطى وصغرى. ويرجح أن يكون الكتاب (الأمالي الوسطى) قال: لما فيها من تنمة ما هو مطبوع بتحقيق عبد السلام هارون، ولعلها صورة متأخرة، لا أخيرة، أملى الزجاجي بها كتابه. ولم نرجح أن تكون الكبرى، لأنها تنقص في أخبارها عن الأمالي المطبوعة. وتضم ما ينيف على (300) خبراً ومسألة، منها أكثر من (100) نص موجود في الأمالي المطبوعة، و(9) نصوص في ملحق عبد السلام هارون. وموضوعه موضوع الأمالي، فهو يجمع بين فنون الأدب والنحو، على غرار (الكامل) للمبرد. وكان للشعر نصيب وافر منه، إذ لم يتكلم عن مقالة أو خطبة أو قصة أو خبر من الأخبار إلا وقرنها بما يدعمها من الشعر الجيد المختار. والفرق بين المبرد والزجاجي يتمثل في الاستطراد الذي اشتهر به المبرد، والاقتران على المشهور من الأمثلة عند الزجاجي. وكلاهما عني بنقل أشعار المولدين من الشعراء، كعبد الصمد بن المعذل وبشار وأبي العتاهية ومحمود الوراق وأبي نواس ودعبل وغيرهم. انظر في هذا البرنامج (أمالي الزجاجي) والزجاجي: نسبة إلى شيخه أبي إسحق: إبراهيم بن السري الزجاج

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا الحسن بن خضر عن أبيه قال: قال سفيان: دخل إلي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، فقال: يا سفيان أعلمت أنني فكرت في المعروف فرأيت أنه لا يتم إلا بثلاث فقلت: ما هن بأبي أنت وأمي؟ قال:-

تعجيله، وستره، وتصغيره، فإنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغرتَه عظمتَه. وإذا أنتِ مطلته وسوفته وكدرته نقصته وأفسدته. ثم أنشأ يقول متمثلاً:

منسرح يرب معروفه ويحفظه * وإنما العرف بالربابات،
فقلت: هذه والله الغنيمة الباردة من غير تكلف ارتحال،
ولا مشقة تسيار.

أنشدنا الأخفش في معنى قول سفيان: المنسرح الخافض
المقيم وما شدد بعيسى رَحْلاً ولا قَتَباً.

وغيره يقول: الشُّوكَل: الميمنة والميسرة من العسكر،
والشَّاكَل: البياض ما بين الآن والصدغ، وفي الحديث:
"تَقَقَّدُوا فِي الطَّهْرُ الشَّاكَلِ وَالْمَعْقَلَةَ وَالْمَنْشَلَةَ فَإِنَّ
كثيراً من الناس يتوأتون عنها": ما تحت الخاتم من
الإصبع.

أخبرنا الأخفش قال: حدثنا المبرد عن المازني عن
الأصمعي قال: لما حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء
دخل عليه ذات يوم حنين بن بلوع مشتملاً على عوده.
فلما تقوضى المجلس ولم يبق فيه من يحتشم قال له:
أصلح الله الأمير أني شيخ كبير السن ولي صناعة كنت
أعود بها على عيالي، وقد حرمتها. قال: وما صناعتك؟
فكشف عن عوده وضرب به وأنشأ يقول: الخفيف أيها
الشَّامِثُ الْمُعَيَّرُ بالشَّيْبِ أَقْلِنَ بالشَّبابِ افتخارا

قد لَبِسْنَا الشَّبابَ عَصًا جديدا فوجدتُ الشباب شيئا مُعَارَا
فبكى خالد حتى علا نحيبه، ثم قال له: قد أذنت لك ما لم
تأت معربدا ولا سفيها. فكان حنين بعد ذلك إذا دعي يقف
على باب الدار ويقول: أفيكم سفيه؟ أفيكم معربد؟ فإذا
قالوا: لا، دخل.

أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي سريع لا تَكُ في كل غوى
مُنْهَمِكُ * ولا تكونن لجوجا محك
واقْتَدَ بأهلِ الفضلِ في فَضْلِهِمْ * ولا تَدَعُ جَهْدًا ولا تَتْرِكُ
فبعض أخلاق الفتى خُبثه * وبعضها كالذهب المنسبك
فاصنع إلى الناس كمثل الذي * تُحَبُّ أن تصنعهُ الناس بك
من قَرَّ عينا بِغَني بُلْغَةٍ * يوماً عاش عيشَ المَلِكِ
أخذ معنى البيت الأخير من قول النبي صلى الله عليه
وسلم: "من أصبح أميناً في سره معافى في جسمه عنده
قوت يومه فكأنما ملك الدنيا بحذافيرها".

السَّرْبُ: بالفتح الطريق، والسَّرْبُ: الإبل أيضاً، والسَّرْبُ
بالكسر: جماعة من النساء والظباء والبقر، فإذا قيل:
فلان آمن في سره بالفتح، معناه هو آمن في ماله
وطريقه. وإذا قيل: هو آمن في سره بالكسر فمعناه آمن
في نفسه ونسائه وحرمه.

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن الأصمعي قال
سمعت أعرابياً يقول: الحسد ما حق للحسنات، والزهو
جالب لمقت الله ومقت الصالحين، والعجب مانع من
الازهاد في العلم داع إلى التخبط في الجهل، والبخل أسوأ
الأدواء، وأجلبها لسوء الإحدوثة، والهزء فكاهة وصناعة
الجهلاء، والعقوق يدعو إلى القلة، ويورث الذلة.

أخبرنا اليزيدي عن عمه أبي الشيخ يرفعه إلى أبي محمد
يحيى بن المبارك اليزيدي قال: كان يجيئني رجل فيسألني
عن آيات من كتاب الله مشكلات، وكنت أتبين العنت في
سؤاله، وكنت إذا أجبتة أرى لونه يربد ويسود، فقال لي
يوماً: أيجوز في كلام العرب أن نقول: "أدخلت القوم
الدار ثم أخرجتهم رجلاً؟" فقلت: لا يجوز ذلك حتى تقول:
أخرجتهم رجلاً رجلاً، تقوله في تفصيل الجنس. قال:

فكيف قال الله تعالى) ثم يخرجكم طفلاً(. فقلت: ليس هذا من ذاك لأن الطفل مصدر في الأصل فهو يقع على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد فتقول: "هذا طفل، وهذا طفل، وهؤلاء طفل". كما قال تعالى) والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء". فطفل في الآية موضع أطفال فكأنه قال ثم يخرجكم أطفالاً.

قال: فأخبرني عن قوله) يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض(. من أين لهم هذه الأرض هناك؟ فقلت له: وهمت، أما سمعت قوله تعالى) يوم تبدل الأرض غير الأرض(فودوا أن تلك الأرض تسوى. فسكت.

أخبرنا الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال للطريق إذا كان واضحاً طريق مَهْيَعٍ، وواضح، وبيِّن، وحنَّان، وجادة، وتهَّام، إذا كان بينا واسعاً أو ضيقاً. والوجب الرجل الأحمق، والوجب جمع وجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم والليلية، والوجب: السبق في الرمي يقال: وجبت فلانا: إذا أخذت وجبة في الرمي. والواجب: السافط، والوجيب: اضطراب القلب من الفزع، والحصن بضم الحاء وإسكان الصاد مصدر الحصان من النساء، وأنشد لجارية من الأعراب خرجت فتعرض لها رجل:

السريع يا أمّنا أبصرني راكب * يسير في مُسْحَنَفِرٍ لاحب
ما زلت أحتى التربّ في وجهه * حثياً وأحمي حوْرةَ
الغائبِ

فأجابتها أمها:

الحصن إذ قالوا تَأَيَّيْتِهِ * من حثيكَ التربّ على الراكبِ
يقال: حثا فلان التراب يحثو حثوا، وحثى يحثي حثيا بالمد
قصدت وتعمدت، وتأيت بالقصر والتشديد: إذا توقفت

وتحبست، وينشد: مجزوء الكامل قف بالديار وقوف زائر
* وتأيَّ إنك غير صاغر

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا ثعلب عن أبي شبة. قال: كتب
يحيى ابن سليمان بن معاذ إلى عبد الله بن طاهر كتابا
صدره: جعلني الله فداك وأمتع بك، فكتب إليه عبد الله بن
طاهر:

المنسرح أنلت ملكا فتهدت في كتبك * أم حكمت ما عهدت
من أدبك

أم قد ترى في مناصفة الاخ * وان نقصا عليك في حسبك
إن حفاء كتاب ذي ثقة * يكون في صدره "وأمتع بك"
أتعبت كفيك في مكاتبتني * حسبك ما يزيد في تعبك
فأجابه يحيى:

أنت تجني الذنوب في كتبك * على أخ يقشعر من غضبك
أنتى توهمت ذا علي ولما * اجن ذنبا وذاك من عجبك
وهل يجوز الدعاء في كتب * بين الأخلاء غير "أمتع بك"
أنشدنا الأخفش لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر:
الطويل ترى كل ذي جهل إذا زل زلّة * تتابع في أمثالها
وسما لها

فكن إذا كانت لذي العلم هفوة * تحفظ منها جاهدا
واستقالها

قوله تتابع، يقول تهافت فيها وتساقط غير محترز منها،
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تتبعون في
الكذب كما يتتابع الفراش في النار" وأنشدنا له أيضا:
الطويل لكل أبي بنت يُرَجِّي صلاحها * ثلاثة أصهار إذا حُمد
الصَّهْرُ

قَبَعْلُ يُوَافِيهَا وَخِذْرُ يَصُونُهَا * وَقَبْرُ يُوَافِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرِ
أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري. قال
حدثنا المازني قال: قرأ محمد بن سليمان الهاشمي وهو
أمير البصرة على المنبر "إن الله وملائكته يصلون على
النبي" بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث إلى النحويين وقال
لهم: خرجوا لها وجهها، فقالوا نعطف بها على موضع ان
لأنها داخلة على المبتدأ والخبر فأجازهم وأحسن صلتهم،
ولم يرجع عنها لئلا يقال لحن. أخبرنا الزجاج قال أخبرنا
المبرد عن المازني قال حدثني الأخفش قال: كان أمير
البصرة قرأ على المنبر "أن الله وملائكته يصلون على
النبي" بالرفع فصرت إليه ناصحاً له ومنبها فتهددني
وأوعدني وقال: تلحنون أمراءكم. ثم عزل وتقلد محمد بن
سليمان الهاشمي فكانه تلقنها من المعزول. فقلت هذا
هاشمي ونصيحته واجبة فجبنت وخشيت أن يتلقاني بمثل
ما تلقاني به الأول. ثم حملت على نفسي فاتيته فإذا هو
في غرفة وعنده أخوه والغلمان على رأسه فقلت له:
أصلح الله الأمير جئت لنصيحة.

قال: قل فقلت: هذا، وأومات إلي أخيه فنهض أخوه
وتفرق الغلمان: فقلت: أصلح الله الأمير، أنت أهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرأ "أن الله وملائكته"
بالرفع وهو لحن لا وجه له. فقال: جزاك الله خيراً، فقد
نبهت ونصحت فانصرف مشكوراً. فلما صرت في نصف
الدرجة إذا قائل يقول لي: قف مكانك فوقفت وهمتني
نفسي وخفت أن يكون أخوه أغراه بي. فإذا بغلة سفواء
وغلام وتخت ثياب، وبدرة، وقائل يقول: هذا لك، وقد أمر
به الأمير، فانصرفت مغتبطاً.

شرح المسألة-

اعلم أنك إذا قلت: "إن زيدا قائم وعمرو" كان لك في المعطوف وجهان النصب عطفاً على اسم إن كقولك أن زيدا قائم وعمرا. ويرفع من ثلاثة أوجه، أحدها عطفاً على المضمرة في الخبر، والآخر تعطفه على موضع إن، والعطف حملاً على المعنى جائز بعد إتمام الكلام، والثالث أن ترفعه بالابتداء وتضم له مثل الخبر المقدم. فهذا متفق عليه لا خلاف فيه وعلى ذلك قريء "إن الله بريء من المشركين ورسوله" بالرفع والنصب. ونظير النصب قول الشاعر:

الرجز إن الربيع الجودَ والخريفا * يدا أبي العباس
والصُّيُوفَا

فعطف الصيوف على الربيع بعد الخبر، فإذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لم يكن إلا النصب كقولك: إن زيدا وعمرا قائمان، ولو عطفت على موضع إن فقلت: إن زيدا وعمرو قائمان لم يجز لأن الحمل على المعنى إنما يكون بعد تمام الكلام. فهذا نظير قوله "إن الله وملائكته" بالرفع. وقد أجاز به بعض الكوفيين، والسبب فيه الخبر الذي تقدم ذكره ولكن يجوز أن يؤخر الخبر وينصب المعطوف عليه وترفعه على أن تنوي التأخير فتقول: إن زيدا وعمرا قائم، والتقدير إن زيدا قائم، ثم قدمت على هذا التأويل. وإن شئت قلت: إن زيدا قائم، والتقدير: إن زيدا قائم، ثم قدمت. فعلى ذلك ينشد:

الطويل فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَةً * فَائِي وَقِيَاراً بَهَاراً
لَعَرِيْبُ

برفع قيار ونصبه، وقيار اسم جحله.

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كانت امرأة من العرب ذات مال وجمال ولسن، فآلت

على نفسها إن لا تزوج نفسها إلا ممن يحاجها فقطعت حماقة فتحاماها الناس حتى انتدب لها رجل فجاء فوقف بابها فقالت له: ممن أنت؟ قال: بشر ولد صغيرا، ونشأ كبيرا. قالت: فأين بلدك؟ قال: على بساط شاسع في بلد واسع قريب بعيد وبعيد قريب. قالت: فما اسمك، قال: من أراد اتخذ اسما ولم يكن ذلك عليه رجما. قالت: كأنه لا حاجة لك؟ قال: لو لم تكن لي حاجة لم أقف بابك، واتصل بأسبابك، وأتعرض لخطابك. قالت: أسر حاجتك أم جهر؟ قال: سر ومستعلن. قالت كأنك خاطب؟ قال: هو ذاك. قالت حاجتك؟ قال: قولي؟ قالت: عجبت، قال: عجبت من السبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها، قالت: عجبت؟ قال: عجبت من الحجارة لا يهرم كبارها ولا يكبر صغارها، قالت: عجبت، قال: عجبت من طالب العلم لا يبلغ منتهاه ولا يقضي مناه قال: عجبت لجوباء بين رجلك لا يمل حفرها ولا يبلغ قعرها، قالت: قضيت حاجتك. قال: شكرت.

أخبرنا نبطويه قال أخبرنا محمد بن الحسن الحنيني قال حدثنا أحمد ابن المفضل عن أسباط عن السديّ في قوله تعالى "أتدعون بَعْلًا" قال ربا. وهكذا جاء في هذا الخبر. قال الشيخ: والمعروف عند أهل اللغة إن البَعْل: الصنم فجاز لأنهم كانوا يعبدونه كما يعبدون الرب عز وجل، والبعل: الزوج والبعال: النكاح، والبعل أيضا: النخل الذي يشرب بعروقه ويستغني عن السقاء وإياه عنى الشاعر بقوله الطويل من الواردات الماء بالقاع تستقي * بأذناها قبل استقاء الحناجر

و البعل أيضا: الرجل الذي يكون كلاً على أهله، فأما البَعْل بفتح الباء والعين فالتحير، يقال بعل بأمره يبعل بعلا: إذا تحير.

أخبرنا نبطويه قال حدثني الحنيني قال حدثني أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي في قوله تعالى)وأنا لنحن الصافون(قال: يعني الصلاة، وذكر السنني عن عبد الله قال: ما في السماء موضع شبر إلا وعليه جهة ملك أو قدماه ساجداً أو راکعاً أو قائماً، وتلا عبد الله "وأنا لنحن الصافون(وأنا لنحن المسبّحون).

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية إلى عبادة بن الصامت: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد اجتمعوا علي فآكتب إلي ببيعتك وزوج يزيد ابنتك، فكتبت إليه عبادة: لو اجتمعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم علي عبد حبشي لسمعت وأطعت وقد كتبت إليك ببيعتي، فأما تزويج يزيد ابنتي فقد كتبت إليك بيتين فاسمعهما وهما:

الطويل ولو أن نفسي طاوعتني لأصبحت * لها حَفْدٌ مِّمَّا
يعدُّ كثير

ولكنها نفسي علي كريمة * عيوف لأصهار اللئام قدور

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال أخبرنا عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير قال: كانت أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب لسنة لذاعة اللسان فنزلت برجل من بني نصر بن معاوية ثم من بي كلفة فلم يقرها فقالت فيه:

الطويل سرت بي فتلا الذراعين حرة * إلى ضوء نار بين
فردة والجزر

سرت ما سرت من ليلها ثم عرّست * على كلفيّ لا يصليّ
ولا يقري

فكن حجرا لا تطعم الدهر قطرة * إذا كنت ضيفا نازلا في
بني نصر

وقالت فيه أيضا:

الطويل سرينا وإعفاء من الرمل دوننا * إلى ناره وهنا من
الليل تلمح

فبات ابن شماخ يفسخ عجوة * ولم يسقنا غير السّمار
المضِيح

قال: السمار: اللبن، والمضِيح: الكثير المزج ومنه قول
الآخر:

الرجز حتى إذا جنّ الظلام المختلط * جاءوا بضِيح هل
رأيت الذئب قط

يقول: جاعوا بلبن قد أكثر مزجه بالماء حتى اغبر لونه
فصار كلون الذئب. وقولها: "فكن حجرا لا تطعم الدهر
قطرة"، فإنه يقال طعمت في الطعام والشراب والنوم،
وقال الله تعالى: ومن لم يطعمه فإنه مني. وقال
تعالى: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. قال العلماء: البرد:
النوم الكثير. ومن كلام العرب: منعني المبرد المبرد أي
منعني البرد من النوم.

أخبرنا الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: نقول
العرب نظرت بعيني، ونظرت بمعنى انتظرت.

فنظرت: رحمت، ونظرت، تفكرت، وأنظرت الرجل:
أخرته، وأنظرت الرجل: جعلته ينتظرنني.

قال: والتراب جمع واحدة ترابة والنسب إليه ترابي،
وينشد: الطويل وقالوا ترابي فقلت: صدقتم * أبي من
تراب خَلَقَهُ اللهُ آدمًا

أراد خلقه فأسكن اللام. وفي نصب آدم وجهان، أحدهما
إن يكون بدلا من الهاء في خلقه للإيضاح والتبيين، والآخر

أن نصبه بإضمار أعني. أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب
قال: قرأت بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي لعجير
السلولي:

الطويل أجارى ما أزداد إلا صباة * إليك وما تزداد إلا تنائيا
أجارى لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلي
وماليا

وقد كنت أرجو أن أملاك حقة * فحال قضاء الله دون
رجائيا

ألا ليمنت من شاء بعدك إنما * عليك من الأيام كان حداديا
أخذ معنى البيت الأخير أبو نواس فقال يرثي الأمين:
الطويل طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما
تطوى المنية ناشر

لئن عمّرت دور بمن لا أحبه * فقد عمّرت ممن أحب
المقابر

وكنت عليه أخذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه
أحاذر

وقال أيضا:

مجزوء الكامل كنت السواد لمقلة * فعليك يبكي الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

أنشدنا الأخفش للنابغة:

الوافر فإني لا ألومك في وصول * ولكن ما وراءك يا
عصام

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

أما عصام فحاجب النعمان. يقول: لا ألومك إن منعتني الوصول إليه ولكن عرفني خبره. وكان الملك إذا مرض يجعل في سرير ويحمل على أعناق الرجل يعلل بذلك ويقولون هو أرفه له.

وأما قوله: ونأخذ بعده بذناب عيش

فيجوز فيه الرفع والنصب والجزم، وأما الجزم فعلى العطف على قوله: يهلك ربيع الناس، والرفع على القطع والابتداء، والنصب بالصرف على إضمار إن، وكذلك كل معطوف بعد جواب الجزاء من الأفعال المستقبلة يجوز فيه هذه الثلاثة الأوجه، ومثله قوله) إن تبدوا ما في أنفسكم ألو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء(. يجوز في "يعذب" الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في قوله "أَجَبَّ الظهر" يعني مقطوع الظهر. وهذا تمثيل وتشبيه. ويروى "أَجَبَّ الظهر" بخفضها جميعا على إضافة أجب إلى الظهر، ويروى "أَجَبَّ الظهر" بفتح أجب ونصب الظهر على إن يكون موضع أجب خفضا، ولكنه لا ينصرف. وينصب الظهر على التشبيه بالمفعول به ويضم في أجب الفاعل كأنه قال أجب الظهر بالتنوين ثم منعه من التنوين لأنه لا يصرف، وهو في تقدير قولك "مررت برجل حسن الوجه، وكثير المال، وطيب العيش".

ويروى "أَجَبَّ الظهر" بفتح أجب على أنه في موضع خفض فرفع الظهر به كأنه قال "أجب ظهره" فأهل الكوفة يجعلون الألف واللام عقيب الإضافة، وأهل البصرة يضمرون ما يعلق المذكر بالأول، وتقديره عندهم: أجب الظهر منه.

أخبرنا ابن الأنباري قال حدثنا إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن المعري قال حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان

البغوي قال حدثنا الزمخي بن خالد عن ابن جريح عن قول الله عز وجل) أتبنون بكل ريع آية تعبثون(. قال: بزوجا.

أخبرنا الزجاج وابن الخياط عن الحسن بن الطيان عن ابن السكيت قال محمد بن عقيل وبلال بن جرير الربيع: الجبل. وقال غيره من أصحاب اللغة: الربيع: ما ارتفع من الأرض.

قال ابن الأنباري أخبرني أبي عن نصر بن داود عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال يقال: أخذت الناقة: إذا ألفت ولدها ناقص الخلق، وإن كان لتمام وقت الحمل فهي مخدج: والولد مخدج. وخدجت الناقة: إذا ألفت ولدها قبل تمام وقت الخلق وإن كان تام الخلق فهي خادج والولد خديج ومخدوج.

قال أبو الانباري وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال، يقال: اخدجت وخدجت بعنى واحد: وحكى الكسائي وحده خدجت بكسر الدال، قال أبو القاسم: أصل الخداج: النقصان في الخلق كان أو في العدة ولكن فرق بينهما لاختلاف الموضعين، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج". أي ذات خداج، والخداج: النقصان، ومنه قول علي رضي الله عنه في ذي الثدية "أنه مُخَدَج اليد والعلماء يقولون: الثدي مذكرا، وإنما قيل ذو الثدي بهاء لأنه ذهب إلى معنى اللحمية والزيادة. وبعضهم يقول: ذو اليدية بالياء يجعلها تصغير اليد.

أخبرنا الأخفش عن ثعلب عن عمر بن شبة عن مخارق أبي المهنا، قال: دخلت على أبي العتاهية في مرضته التي مات فيها، فلما رأني هش لي وقال: ادن مني بأبي أنت وأمي فدنوت منه وقلت له: ما تحب؟ قال: احب إن اسمع منك: الخفيف.

احمد قال لي ولم يدر ما بي * أتحب الغداة عتبه حقا

فتنفست ثم قلت نعم حبا * جرى في العروق عرقا فعرقا
لو تبينت ما يجن فؤادي * لرأيت الفؤاد قرحا تفقا
ليتني مت فاسترحت من الح * ب فإني ما عشت منه
ملقى

قال: فغنيته، فقال: أراني كأني قد حييت، واستعاده
دفعات فأعدته عليه. فقال: انصرف راشدا واتني في غد
فان لم أرك مت. فلم يزل ذلك دأبه إلى اليوم الرابع
فشغلت عنه فمات في ذلك اليوم.

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد قال حدثت من غير وجه
أنه اجتمع أبو نؤاس وأبو العتاهية وأبو الشيص والحسين
الخليع في مجلس فقال لهم أبو نؤاس: يا اخوتي إن لهذا
المجلس ما بعده وسيذكر اجتماعنا فلينشد كل واحد منا
احسن ما قال. قالوا: افعلوا ولا تمنوا على تقديم أبي
العتاهية لسنه فأنشأ يقول: السريع يا إخوتي إن الهوى
قاتلي = فيسروا الأكفان من عاجل ولا تلوموا في اتباع
الهوى * فإني في شغل شاغل

أمسي فؤادي عند خمصانة * ذات وشاح قلق جائل
كأنها من حسنها درة * أخرجها البحر إلى الساحل
لم يبق مني حبا ما خلا * حشاشة في بدن ناحل
يحسبني الناس صحيحا ولا * يدرون بالمستبطن الداخل

أخال في فيها وفي طرفها * سواحر أقبلن من بابل
عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب الهامل
يا من رأى قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل
إن كنتم العام على عسرة * ويلي فمنونني إلى قابل

وأنشدهم أبو الشيص: الكامل وقف الهوى بي حيث أنت
فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيدة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي
منهم

وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا * ما من يهون عليك ممن
أكرم

وأنشد الحسين الخليع الطويل كأي وحيد لا يسر بمؤنس
* من الناس حتى تنقضي الأشهر الحرم

ألام على شغلي بمن أنا شغلُهُ * إذا طاف أو أصغى إلى
الركن فاستلّم

سنرعى بظهر الغيب ما كان بيننا * ونرعى لعهدنا على
رغم من رغم

ثم قالوا لأبي نواس: هات أنشدنا فقال البسيط لا تبك
ليلي ولا تطرب إلى هند * واشرب على الورد من حمراء
كالورد

كأسا إذا انحدرت في حلق شاربها * أجدها حمرتها في
العين والحدّ

والكأس لأولوة والخمر ياقوتة * من كف جارية ممشوقة
القدّ

نسقيك من عينها خمرا ومن يدها * خمرا فما لك من
سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم
وحدّي

فلما استتمها قاموا فسجدوا له، فقال: أفعلتموها
كسروية، والله لا كلمتكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا. فلما كان

من الغد كتب إليهم أخوتي إن أيام العمر اقصر من إن
تحتمل فاجعلوا راحتكم اليوم عندي.

أخبرنا ابن شقي النحوي قال أخبرنا احمد بن عبيد قال:
روى إن أبا الدرداء قيل له: لم لا تقول الشعر وقد قاله
غيرك؟ قال وأنا أيضا قلت. قالوا: ما قلت؟ قال: قلت:

الوافر يريد المرء إن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادا
أنشدنا الأخفش للعطوي: البسيط

لا تبك أثر مول عنك منصرف * تحت السماء وفوق الأرض
أبدال

الناس اكثر من إن لا ترى خلفا * ممن زوى وجهه عن
وجهك المال

ما أقبح الود يدنيه ويبعده * بين الخليلين إكثار وإقلال
وأنشدنا لإسحاق بن إبراهيم الموصلي:

الطويل كفى حزنا إن لا صديق ولا أخ * ينال غني إلا
تداخله كبر

وإلا التوى أو ظن أنك دونه * وتلك التي جلت فما عندها
صبر

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:
المهجة: خالص النفس ومنه قيل للبن الخالص اهميجان
وماهج. والرداح: المرأة الثقيلة السير في مشيها.
والسرباح: الجراد، والتمساح: الرجل الكذاب. والسحيف:
نصل السهم العريض. والعدى: أول من يحمل في الحرب
الرجالة، وينشد: الطويل هُنا وفصة فيها ثلاثون سيخفا *
إذا أنست أولى العدي أفشعرت

أنشدنا ابن الأنباري قال انشدني أبي:

البسيط لا يبعد الله قوماً إن سألتهم * أعطوا سراعاً وان
قلت انصروا نصرُوا

وإن أصابتهم نَعْمَاءٌ سَابِغَةٌ * لم يبطروها وان فاتتهم
صبرُوا

الكاسرين عظاماً لا جبور لها * والجابرين فأعيا الناس ما
جبرُوا

أخبرنا نبطويه قال أخبرنا ثعلب عن عمر بن شبة عن
خبره من شيوخه قال: سعد حسان بن ثابت يوماً من أكمة
فصاح يا للرجال يا للرجال، فأجتمع الناس إليه فقالوا: ما
شأنك؟ فقال: اسمعوا، وأنشأ يقول: الخفيف منع النوم
بالعشاء الهموم=وخيال إذا تغور النجوم من حبيب أصاب
قلبك منه * سقم فهو داخل مكتوم

يا لقومي هل يقتل المرء مثلي * واهن البطش والعظام
شؤوم

غادة طفلة بعيدة مها بين الوشاحين فيهما تهضم

لو يدب الحولي من ولد للذر عليها لأندبتها الكلوم
شأنها المسك والفراش ويعلوها لجين ولؤلؤ منظوم
لم تفقها شمس النهار بشيء * غير أن الشباب ليس يدوم
رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى طيه النعيم
فقالوا له: أ لهذا جمعتنا؟ فقال: لو بقي هذا في جوفي
لقتلني.

أخبرنا نبطويه قال حدثنا الحنيني قال حدثنا أحمد بن
المفضل عن أسباط عن السدي في قوله تعالى (اليوم
أكملت لكم دينكم..). قال: هذا نزل يوم عرفة، ولم ينزل
بعده حلال ولا حرام. ورجع النبي صلى الله عليه وسلم

فمات. قالت أسماء بنت عميس: كنت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما نحن نسير تجلى جبريل للنبي صلى الله عليه- وسلم فمال على الراحلة فلم تطق الراحلة لثقل ما عليها فسحبت عليه ثوبا كان عليه، ثم ذكر الميتة وما معها فأحلها في الاضطرار فقال: فمن اضطر في مخمصة- أي في مجاعة- غير متجانف لإثم- أي يتبغي نهوة ولا يتعدى إلى كلمة.

قال أبو القاسم: يقال حج الإنسان حَجَّةً بالكسر ولا يجوز غيره، والمعنى أنه قصد به عمل سُنة، وأما الحَجَّة بالفتح فالمرة الواحدة من العمل نحو الركبة والضربة وليس يراد بالحجة ذلك إنما يراد بها جميع الأعمال في سننها. وأصل الحج: القصد، تقول حَجَّتُ فلانا حَجَّةً أي قصدته. فان أردت المرة الواحدة قلت حجته حجة كما تقول قصدته قصدة واحدة. ويقال هو حج البيت وحج البيت لغتان فصيحتان. والحج أيضا بالكسر الحجاج أنفسهم.

انشد ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي:

الرجز كأنما أصواتها بالوادي * أصوات حج من عُمان غادي
اخبرنا الأخفش قال اخبرنا ثعلب عن ابن شبة قال حدثنا
الباهلي عن ابن الكلبي قال حدثني الحسن بن عقبة
المرادي قال: خاطرت بنو أسد مرادا في شاعر لهم يقال
له محكان وفي شاعر لمراد يقال له النواح خمسين ناقة
في خمسين ناقة أيهما أشعر. فأتت مراد مبرك النواح فلم
يجدوه ووجدوا ابنة له صغيره فسألوها عنه. فقالت: هو
غائب يرعى سوامه، فقالوا لها إننا نراه قد كبر وضعف
شعره فقالت إي والله لقد كبر وأنه لأشعر من مضى ومن
بقي. قالوا: فإننا أضيافك فابعثي إليه. فبعثت إليه وكان
يرعى على النجف فأقبل إليهم وهو يقول:

الرجز يا إبلي روعي إلى الأضياف * إن لم يكن فيك غبوق
طاف

فأبشري بالقدر والأثافي * وغارف في مغرف جراف
فقالوا له: إنا قد خاطرنا عنك وعن محكان بني أسد في
خمسین ناقة فقال: والله لقد ضعفت وان ابنتي هذه
لأشعر مني فقالت: كذب والله ما ندانيه ثم قالت له:
قبحك الله من شاعر يراجم بك قومك فتخيم عنهم.
فأجابهم إلى ما التمسوا منه وأنشأ:

الرجز يا أيها السائل بالنواح * أخي مراد غير ذي انتزاح
ها آنذا بالمنزل القرواح * محدد النابين للنطاح
يا عجا إن ذهبت لقاحي * ولم أجالح أيما اجتلاح
دقا على الرماح بالرماح = في يوم هيح ودم سفاح ثم سار
معهم فلما التقى هو ومحكان الأسدي أنشد النواح يقول:
الرجز هذا جميلي باركا بالأبطح * عليه عدلا جمل لم يفتح
فقال محكان: لا والله لا أكون أول من فتحها أعطوه
خطره.

أخبرنا ابن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن عمه: إن قول
أبي نواس:

الكامل فكان سلمى إذ تودعنا * وقد أشرأبَّ الدمعُ أن
يكفًا

رَشَأُ تَوَاصِيَنَّ الْقِيَانُ بِهِ = حَتَّى عَقَدَنَّ بِأُذُنِهِ شَتْفًا مَأْخُودَ مِنْ
قول عدى بن زيد:

الرمل لغزال مرشق ذي بهجة * أتلع الجيد ربيب
للجواري

ألبس الجيد نظاما محكما * وجمانا زانه نظم عذارى

قال: كانت جوارى الأعراب يأخذن أوجد الغزلان فتلبسها الشنف والخرز ويزينها. فهذا المعنى أراد.

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: المرأة، والسجنجل، والزلفة، والزلفة، والحمامة، والعرناس، والبذيد، بمعنى واحد. ويقال: أمر الشيء وهو ممر إذا صار مرا وهي اللغة العالية، ويقال أيضا: مَرَّ يمر مرارة، وهو مر، ويقال من اللغة الأولى في الأمر أمريا يوم، ومن اللغة الثانية مر يا يوم بفتح الميم. وأنشد: الطويل

لئن مر في كرمان يومي لطالما * حلا بين جنبي حلية
فالمضيق

والمر مصدر مررت مرا ومرورا، والمر جمع مرة، والمر: الجبل، وأنشد:

الرجز زوجك يا ذات الثيايا الغرّ * والرتلات والجبين الحر
أعيا فنطناه مناط الجرّ * ثم شددنا فوقه ممرّ
والجر: الزبيل، والجر في غير هذا أصل الجبل.

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب مما رآه بخط الموصلي:

الكامل الدهر لا دام بين فرقنا * وكذاك فرق بيننا الدهر
وكذاك يفعل في تصرفه * والدهر ليس يناله وتر

كنت الضنين بمن فجعت به * فسلوت حين تقادم الأمر
ولخير حظك في المصيبة أن * يلقاك عند حلولها الصبر
أنشدنا الزجاج قال أنشدنا المبرد لعلي بن أبي طالب عليه
السلام يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الطويل ألا بكر الناعي بليل فراعني * وأرقني لما استقل
مناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتى * أغير رسول الله إن كنت
ناعيا

فحقق ما أملت منه ولم أخل * وكان خليلي عزتي وجماليا
فو الله ما أنساك احمد ما مشت * بي العيس في أرض
وجاوزت واديا
وكنت متى أهبط من للأرض تلة * أجد أثرا منه جديدا
وباليا

اخبرنا المعنوي قال اخبرنا مسيح بن حاتم عن أبي الفضل
الرياشي قال حدثني أبو سلمة القماوي قال حدثني ابن
أذينة قال: وقف ابن هرمة علي أبي وعنده نصيب فقال
له: يا أبا عامر إني قد عملت أبياتا وقد غدوت بها إليك
واحب أن يسمعها هذان الشيخان. قال: هاتهما فأنشأ:
الكامل طرقت عليه صحبتي وركابي * أهلا بطيف عليه
المنتاب

حتى أتى على قوله:

هلا سألت إذا الكواكب أمحلت * وعفت مطية طالب
الأسباب

وغدا الرعاة معطلي أقداهم * لثعالب يشوونها وذئاب
هل ذم من أحد أراد خليعتي * أم هل تعدد ساحتي وجنابي
إذا تنور طارق متنور * نبحت فدلته عليه كلابي
وعوين فاستعجلته فلقينه * يضربنه بشراشر الأذئاب
وتكاد من عرفان ما عودت من * ذاك أن يفصحن
بالترحاب

فقال له كثير: يا ابن هرمة شعرك هذا يدل على غير البيت
الذي انتسب إليه، يعني إن شعر قريش ضعيف وهذا شعر
فحل جيد. قال المعنوي: حمل حسد الصناعة على أن

قدح في نسبه حين لم يجد له في شعره مغمزا. قال:
ويستجاد لابن هرمة قوله:

المتقارب فإني وَتَرَكِي تَدَى الْأَكْرَمِينَ * وَقَدْ جِيَّ بِكْفَيِّ زُنْدَا
شَاحَا 0

كتاركةٍ بيضها بالعراء * ومُلَيْسَةٍ بيضَ أخرى جَنَاحَا
قال أبو عبد الله الكرمانى: بعني النعامة لأنها توصف
بالحمق وذلك إنها تمر ببيض غيرها فتحضنه إشفاقا عليه
وتترك بيضها فيفسد ويتلف. وقال ابن دريد: الموصوف
بالحمق الحباري ومنه المثل: الرجز وكل شيء قد يحب
ولده = حتى الحباري ويطرن عنده قال لحمقها تعلم ولدها
الطيران فتعتد به عن الاستواء عنه يمنة ويسرة وترى إن
ذلك بر به وإنما ذلك عسف له.

اخبرنا نبطويه قال أخبرنا الحنيني قال حدثنا احمد بن
المفضل عن أسباط عن السدى عن ابن عباس في قوله
عز وجل) أو يأخذهم على تخوف(قال: على تنقص.

اخبرنا ابن الأنباري قال حدثنا الختلي عن أبي يعلى عن
الأصمعي قال حدثنا سفيان عن طاووس قال: من تكلم
واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله.

اخبرنا ابن الأنباري عن الختلي عن أبي يعلى عن الأصمعي
قال: قال المفضل بن عياض: إذا قيل لك أتخاف الله?
فاسكت فانك إن قلت: لا، أتيت بأمر عظيم قان قلت لم
لا، فالخائف لا يفعل فعلك.

اخبرنا ابن شقير النحوي قال حدثنا احمد بن عبيد قال
حدثت عن هشام عن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير
قال: بعثني عثمان أو معاوية على صدقات بني عذرة
فصدقتهم وارتحلت عنهم فلما ظننت أنني قد قطعت
بلادهم رفع لي بيت فقصدته فإذا بفنائها شاب مستلق على

قفاه لم يبق منه إلا عظم على جلد، فلما أحس بي ترنم بصوت ضعيف وأنشأ يقول: الطويل جعلت لعراف اليمامة حُكْمَهُ = وعَرَاف حَجْرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي

فقالا:

نعم نشفي من الداء كلّه * وقاما مع العواد يتدران
فما تركا من رُقِيَةٍ يعلمانها * ولا سلوة إلا وقد سقياني
فقالا: شفاك الله والله مالنا * بما ضُمَّنْتُ منك الضلوعُ
يدان

ثم خفق، فنظرت فإذا في كسر البيت جوز فقلت لها: يا
هذه اخرجي إلي هذا الفتى فإني أضنه قد مات. قالت:
وأنا أظن ذاك والله ما سمعت منه أنه منذ سنة إلا اليوم
فانه قال في أوله: البسيط من كان من أمهاتي باكيا
شجني = فاليوم إني أراني اليوم مقبوضا يسمعنيه فاني
غير سامعه * إذا علوت رقاب القوم معروضا

تم خرجت إليه فإذا هو ميت، فغسلته وكفنته ودفنته
وصليت عليه ثم قلت للعجوز من هذا؟ قالت: هذا قتيل
الحب عروة بن حزام.

اخبرنا الزجاج قال اخبرنا المبرد قال قال رجل من بني
مخزوم للأحوص ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت
الأنصاري: أتعرف الذي يقول:

الكامل الناس كنوه أبا حكم * والله كناه أبا جهل
أبقت رياسته لأسرته * لؤم الفروع ورقة الأصل

قال: وهذا الشعر لحسان بن ثابت الأنصاري والبيت الذي
القاء المخزومي للأخطل، وذلك أن معاوية عتب على قوم
من الأنصار فأمر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال: أ

أهجو الأنصار؟ أرادني في الكفر بعد الإسلام ولكني أدلك
على غلام من الحي نصراني كان لسانه لسان الثور يعني
الأخطل، فلما قال الأخطل هذا البيت دخل النعمان بن
بشير على معاوية فأخذ عمامته من رأسه وقال: يا معاوية
أترى لؤما؟ قال: ما أرى إلا كرما. فأنشأ يقول:

الطويل معاوي إلا تعطنا النصف نغترف * لحي الأزد
مشدود عليها العمائم

أيشتمنا عبد الأراقم صغرا * فماذا الذي تجدي عليه
الأراقم

فما لي ثار دون قطع لسانه * فدونك من ترضيه عنه
الدراهم

اخبرنا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال:
يقال غصصت أبو بكر بن عياش وكان رجل من قريش
يرمى بشرب الخمر فقال له أبو بكر بن عياش: زعموا أن
نبيا يحل الخمر. فقال له القرشي: إذن لا تؤمن به حتى
يبرئ الأكمه والأبرص.

اخبرنا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال:
يقال غصصت بالطعام والشراب والريق والكلام وهو
الغصص والجأز والحروة بمعنى واحد. وكذلك التحتة.
قال الأخفش: وكان المبرد يحكي عن البصريين هذا بعينه
قال: فإذا فصل قيل غصصت بالطعام، وشرقت بالشراب
وجرصت بالريق، ومنه المثل السائر "حال الجريض دون
القريض". قال الأخفش: يروى عن الخيل انه قال: كان
رجل له ابن نبيغ يقول الشعر فنهاه عن ذلك فجاش صدره
بالشر ومرض فقال لأبيه إن منعني من قول الشعر
تلفت. فلم يأذن له في ذلك حتى ثقل ويئس منه. فما رآه
كذلك قال له: ابني قل ما شئت من الشعر، فقال هيهات
حال الجريض دون القريض، وأنشد يقول:

الوافر يأمرني وقد فنيت حياتي * لأبيات ترجيهن مني
فأقسم لو بقيت لقلت قولا * أذيل به قوافي كل جني

أخبرنا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن الزبير بن بكار قال
دخلت ليلي الأخيلية على عبد الملك ابن مروان فقال لها:
أقسمت عليك هل كان بينك وبين توبة شيء؟ قالت: لا
والذي قبض روحه وهو علي روعي قادر ما كان بيننا شيء
أنه قدم من بعض أسفاره فأتيته فسلمت عليه فغمز يدي
فظننت أن قد خضع لبعض الأمر، فأنشأت أقول:

الطويل وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * وليس إليها ما حييت
سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب وحليل
قال أبو القاسم: ويروي خليل بالخاء المعجمة وهو
الصديق، يقال: خالك الرجل مخاللة وخلا من المودة
ومنه قول امرئ القيس: الطويل ولست بمقلي الخلال ولا
قال

الخليل أيضا: الرجل المحتل الحال، ومنه قول زهير:
البسيط وإن أتاه خليل يوم مسألة = يقول: لا غائب مالي
ولا حرم والخليل: الزوج.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن علي بن بكر العدوي قال حدثنا
عثمان ابن طالوت قال حدثنا الأصمعي قال: دخلت البادية
فرايت جارية من احسن الناس وجهها تحت اقبح الناس
وبها فقلت لها: يا هذه كيف رضيت مع جمالك إن تكوني
تحت اقبح الناس وجهها؟ فقالت: يا هذا بئس ما قلت فلعله
احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه. أو أنا أذنبت فيما
بيني وبين ربي فعاقبني به. أفلا أرضى لما رضي الله لي؟
قال فأسكتني.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا المبرد عن المازني عن
الجرمي قال: المحل: الكذب، يقال رجل محال أي كذاب،
والمحل: السعاية، يقال أمحل فلان بفلان محلا إذا سعى
به إلى السلطان، والمحل: الجذب يقال: أمحل البلد إذا
أجذب، والاسم المحل كما يقال: أخصب إخصابا والاسم
الخصب بالكسر لا غير. والمحل والمحال: المكر والكيد
ومنه قوله تعالى شديد المحال ويروى إن عبد المطلب لما
بلغه قرب أصحاب الفيل من مكة حلا على الحرم وخرج
عنه، وقال: إن له إلهها يمنع منه، وأنشأ يقول:

مجزوء الكامل لا هُمَّ إنَّ المرء * يمنعُ رحله فامنع رحالكُ
لا يَغْلِبَنَّ صليْبُهُم ومجَالُهُم عَدَوًّا مِحَالَكُ

اخبرنا اليزيدي عن عمه أبي القاسم قال: عوتب دعبل
بانصرافه عن النساء فتزوج امرأة فأقامت عنده ليلة ثم
خلاها، فقي له في ذلك وأنشأ يقول:

المتقارب رأيت عجوزا وقد أقبلت * فأبدت لعيني عن
مبصقه

قصيرة الخلق دحداحة * تدحرج في المشي كالبنديقية
تخطط حاجبها بالمداد * وتربط في عجزها مرفقه
وثديان ثدي كبلوطة * وآخر كالقربة المفقة

اخبرنا الأخفش قال: كتب العطوي إلى المعتضد وقد أقام
بسنجار:

الكامل يا من أقام على قرى سنجار * واختارها دارا بخير
قرار

أتركت بغداد التي لنسيمها * أرج من الأنوار والأشجار
هي جنة الدنيا فكيف تركتها * وسكنت دارا غير ذات قرار
أو ليس فيها ألف ألف مثوم * في صحف غرته سنا الأقمار

وكذاك فيها ألف ألف خريدة * في وجهها متنزه الأبصار
انظر بقلبك لا يعينك هل ترى * كرجالها في سائر للأمم
من ذا تصاحبه هناك وعنده * نتف من الأخبار والأشعار
ممزوجة بخلائق أدبية * في رقة الماء الزلال الجاري
ولئن أقمت وبعتنا وجوارنا * بقريب عهد أو حديث مزار
فأنا أقول بفرط حرٍ في الحشا * وسعير نار غير ذات
شرار
لم تستحل دمي وتعلم أنه * من يستحل دم امرئ في
النار

اخبرنا الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحال:
لحم المتنين، والحال: الحمأة، والحال: الكارة التي يحملها
الحمال، والحال: اللواء يعقد للأمرء وفيه ثلاث لغات:
الخال وهي أعرقها والحال والجال، والحال: لحم باطن
فخذ حمار الوحش، والحال: حال الإنسان، يقال: حال
وحالة بمعنى واحد، والحال: الثقل، يقال: خفف عني
حالي أي ثقلي والحال: امرأة الرجل، والحال: العجلة التي
يعلم عليها الصبي المشي، وأنشد:

السريع وما زال ينمي جده صاعدا * مذ لد أن فارقه الحال
يقول: ما زال يعلو أمره وينمي مذ فطم، وقال ابن
الأعرابي: وأنشدني بعض الفصحاء في ضد هذا:

الرجز وما زال مذ فرى عنه جلبه * له من اللؤم كلاء
يجذبه

قال: جُلْبَة بمعنى جَلَبَة وهي الغشاوة التي يكون فيها الولد
فتنشق فيخرج منها، يعني مذ ولد. والطلاء: الحبل. يقول:
ما زال له من اللؤم حبل يجذبه إليه. والطلاء: الخمر،

والطلاء: القطران، والطلا بالضم والتشديد والمد: قال:
تركته يتضرب في طلائه.

اخبرنا أبو محمد بن السري السراج قال أخبرني وكيع قال
حدثني بعض أصحابنا أن أبا نواس رآه بعض أصدقائه في
النوم بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي،
قال: بماذا؟ قال، بأبيات قلتها، قال: ما هي؟ قال: هي فر
رقعة في مخدة كانت تحت رأسي، فصار الرجل إلى
منزله فسأل عن المخدة ففتقها فإذا فيها رقعة مكتوب
فيها:

الكامل يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن
عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو
المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرّعا = فإذا رددت يدي فمن ذا
يرحم مالي إليك وسيلة إلا التقى * وجميل ظني ثم إنني
مسلم

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب أنشدنا الرياشي قال
أنشدنا المؤرج لنفسه: الطويل

وفارقتُ حتى لا أبالي من النوى * وإذ بانَ جيرانُ علي
كرامُ

فقد جعلتُ نفسي على النَّأيِ تَنْطَوِي * وعَيني على قَفْدِ
الحبيبِ تَنامُ

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم السجستاني قال
اخبرنا أبو عبيدة معمر المثنى قال: لما مات همام بن
عامر البكري قال اخوته لابنيه ربيعة وكريب أيكما يأخذ
سلاحه وجعبته وفرسه وقناته على أن يقضي حق همام

في قومه، وأيكما يأخذ إبله علي أن يقضي حق الضيف؟
فقال ربيعه أنا أخذ مكرمة أبي فأخذ جعبته وسلاحه
وفرسه وقناته علي أن يقضي حق قومه فيما ينوبهم.
وأخذ كريب الإبل. فقيل لربيعة غبنك كريب بأخذ المال،
وقيل لكريب غبنك ربيعة بأخذه مكرمة أبيه فأنشأ كريب
يقول:

الطويل لعمرك ما أخذت المال إلا * لا بذله وذاك له سبيل
أثمره وأعلم أن فيه * حقوقا تركها عار طويل
وخير المهال ما أعطيت منه * وشر المال ما أبقى البخيل
ولست بقائل أبدا لشيء * نعمم إلا وفيت بما أقول
فمهما يرج عند فتى أناس * فإني للتي يرجى مخيل
وقد علمت عكابة بعد إني * إذا ما نابها خطب جليل
بأن أخي إذا ما هاج هيج * سنان الرمح والسيف الصقيل
واجرد كالهراوة مشمخر * شديد الأسر حق له الثميل
فيحمدني المضاف إذا دعاني * خلال النقع والمرء الذليل
وقال ربيعة:

لوافر ألم ترني تركت الإبل عمدا * لعلمي أنها خير قليل
وقلت خذ الهجان وراعبيها * وحسبي السيف والرمح
الطويل

وسلهبة يزل اللبد عنها * وغامضة القتير لها ذبول
وقدر للعفاة وجفتاها * ونار لا يحل بها جهوله
أمرور كان لوالدنا اقتناها * وليس إلى خلاف أبي سبيل
وقالوا قد غبنت فقلت لا بل * غبنت فلا أقال ولا أقيل
أأخذ بالعلا نابا ضروسا * مذممة لها ضرع حفيل
أبيت الليل أكلوها بعين * مؤرقة لها طرف ثقيل

وأترك مجد همام وجدي * جميل والذين بهم أصول
إذا ما المرء لم يخلف أباه * تعالته من الأيام غول
ستبلي إبل صاحبك الليالي * ويبقى بعدها الذكر الجميل
قال أبو القاسم: يقال رجل مخيل للخير إذا كان خليقا له،
والعكابة من العكوب اشتقاقها وهو الغبار، والأجرد الفرس
القصير الشعر وهو من الصفات المحمودة، والهرأوة
العصا، والمشمخر: الطويل، والتميل: بقية الطعام
والعلف في الجوف، والسلهبة: الفرس الطويلة، والقتير:
حلق الدرع، وهو في غير هذا الموضع الشيب، والناب:
المسنة من الإبل، والحفيل: المملوءة لبنا ومنه قيل
احتفل المجلس بأهله إذا امتلاء، والغول: ما أهلك
الإنسان، والعرب تزعم إنها أنثى الشياطين، وينشد لامرئ
القيس:

الطويل أيقتلني والمشرقي مضاجعي * ومسنونة زرق
كأنياب أغوال

أخبرنا ابن السراج قال أخبرني وكيع قال: أرسل المتوكل
إلى الحسن بن وهب أن قل شعرا في غد هذا اليوم،
فقال: كيف يقول محبوس؟ فقال له بعض مات معه: قل
فلعل ذلك أن يكون سببا للفرج؟ فقال: مخلع البسيط قد
أسفر الصبح للقيامه= واصطفقت رنة للأذان ليلة لهو يسر
صباحا * تناجه يوم ومهرجان

فاسقياني وغنياني * كل أسير وكل عان
يخلص الله كل شمل * شتته حادث الزمان
أما ترى البارق اليماني * حقا يقينا لقد شجاني
ذكرني عارضي بنات * تلك التي سادت الواني

حبيبة لي حجت عنها * فما أراها ولا تراني
أخبرنا نبطوية عن ثعلب عن أبي نجدة عن الأصمعي قال:
سمعت أعرابية تصف شبابها وهي تقول: كنت والله
أحسن من السماء وأشهى من الماء. أنشدنا نبطويه عن
ثعلب عن ابن الأعرابي:

الطويل ألم ترني أزمعت صرما وهجرة * ليلى فما
أستطيع صرما ولا هجرا
وما مر يوم مذ لدن إن هجرتها * ولا ساعة ألا اجهد لها
ذكرا

فيا عجا من وصلي الحبل كي ترى * جديدا وقد أمست
علائقه بترا

فإن تصبحي بعد التجاور والهوبصدت فقد أصبحت في
أذني وقرا أخبرنا ابن شقير قال: حضرت المبرد وقد سأله
رجل عن معنى قول
الشاعر:

الطولي فلو إن قومي أنطقني رماهم * نطقت ولكن
الرماح أجرت

فقال: هذا كقول الآخر:

الطويل وقافية قيلت فلم استطع لها * دفاعا إذا لم
تضربوا بالمناصل

فأدفع عن حق بحق ولم يكن * ليدفع عنكم قالة الحق
باطل

قال أبو القاسم: معنى هذا إن الفصيل إذا لج بالرضاع
جعلوا في أنفه خلالة محدودة، فإذا جاء يرضع أمه نخستها
تلك الخلالة فتمنعه من الرضاع. فان كف عن رضاعها وإلا
أجرّوه، والإجرار إن يشق لسان الفصيل إن يقطع طرفه

فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة. فقال قائل البيت الأول:
إن قومي لم يقاتلوا فأنا مجر عن مدحهم لأنني ممنوع، كأن
رماحهم حين قصروا عن القتال بها أجرتني عن مدحهم
كما تجر الفصيل عن الرضاع. ففسره أبو العباس بالبيتين
الذين مضيا.

وللإجرار موضع آخر، وهو إن يطعن الفارس الفارس
فيمكن الرمح فيه ثم يتركه منهزما يجر الرمح فذلك قاتل
لا محالة، ومنه قول الشاعر:

الوافر وآخر منهم أجرت رمحي * وفي البَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ
وقيع

وقول الآخر: الكامل ونقي بأفضلِ مالنا أحسابنا * وَتَجْرُ
في الهيجا الرماحَ وَتَدَّعِي

أخبرنا اليزيدي عن عمه أبي القاسم عن أبي محمد يحيى
بن المبارك اليزيدي قال: روى عن الشعبي انه قال قال
عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى إن إبراهيم كان
أمة قانتا لله حنيفا. قال: الأمة: الرجل المعلم للخير،
والقانت: المطيع، والحنيف: التارك الشرك، اجتباه يقول:
اصطفاه وهداد إلى صراط مستقيم يعني يستقيم به إلى
الجنة. وأتيناها في الدنيا حسنة. قال: الذكر الطيب والثناء
الجميل ما من أمة ولا أهل دين إلا وهم يتولونه ويرضون
به. قال أبو القاسم: القنوت في اللغة طول القيام، ومنه
قيل للداعي قانت، والمصلي قانت. والحنف: الميل، وقيل
للمسلم حنيف لعدوله عن الشرك إلى الإسلام وميله لا
رجوع معه. ومنه الحنف في الرجلين وهو إقبال كل واحدة
من الإبهامين على صاحبتهما وميلها عن سائر الأصابع. وكان
الحنيف في الجاهلية من كان يحج البيت ويغتسل من
الجنابة ويغسل موته ويختتن. فلما جاء الإسلام صار
الحنيف المسلم.

أخبرنا الأخفش عن ثعلب عن المبرد عن ابن الأعرابي عن
المفضل الضبي قال قال لي أمير المؤمنين المنصور:
صف لي الجواد من الخيل، فقلت: يا أمير المؤمنين إذا
كان الفرس طويل ثلاث، قصير ثلاث رجب ثلاث، صافي
ثلاث فذلك الجواد الذي لا يجارى. قال فسرهما، فقلت: أما
الثلاث الطوال، فالأذنان والهادي والفخذ، وأما القصار
فالظهر والعسيب والساق، والرحاب: المنخر والجبهة
واللبان والصفية: للأديم والحافر والعين.

أنشدنا المعنوي قال أنشدنا الفضل بن الحباب قال
أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لأنيف بن جبلة
الضبي فارس الشيط:

الكامل ولقد حلبت الدهر اشطره * فعرفت ما آتي وما
أجتب

ولقد شهدت الخيل تحمل شكّتي * عتد كسرحان القصيمة
ينهب

أما إذا استقبلته فكأنه * للعين جذع من أوال مشدّب
وإذا اعترضت به استوت أقطاره * وكأنه مستدبرا
متصوّب

قال أبو غانم معنى هذه الأبيات مأخوذة من معنى قول
أبي أقيصر في وصف فرس. إذا استقبلته ألقى وإذا
استدبرته جنبى وإذا اعترضته استوى.

أخبرنا عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشي قال أخبرني
محمد بن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه أو
عمه قال: لقيت ابن هرمة منصرفاً من المدينة فقال لي:
قد خرج هذا الرجل يعني محمد بن عبد الله ابن حسن وقد
قلت أبياتا فاعرفها واحفظها: الطويل أرى الناس في أمر

سحيل فلا تزلعلى حذر حتى ترى الأمر مبرما فإنك لا
تستطيع رد الذي مضياذا القول عن زلاته فارق الفما
فكائن ترى من وافر العرض صامتا * وآخر أردى نفسه إن
تكلما

اخبرنا ابن دريد قال اخبرني عمي عن ابن الكلبي قال
اخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: خرج سامة ابن لؤي
بن غالب من مكة حتى نزل بعمان فأنشأ:

الخفيف بَلِّغَا عامرا وكعباً رسولا * إن نفسي إليهما
مشتاقه

إن تكن في عمان داري فإني * ماجد ما خربت من غير
فاقه

ثم خرج يسير حتى نزل على رجل من الأزدي فقراه ويات
عنده. فلما أصبح قعد يستن، فنظرت إليه امرأة الأزدي
فأعجبها. فلما رمى قصمة سواكه أخذتها فمصتها، فنظر
إليها زوجها فحلب ناقته إلى وضع في حلابها سماً وقدمه
إلى سامة، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير.
فبينما هو في موضع يقال له جوف الخميعة هوت ناقته إلى
عرفجة فانتشلتها وفيها أفعى ففتحها فرمت بها على
ساق سامة، فنهشته فمات. فقالت الأزدية تبكيه حين
بلغها أمره:

الخفيف عين بكى لسامة بن لؤي * علقت ساق سامة
العلاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي * حملت حتفه إليه الناقه
رب كأس هرقتها ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراقه
وحدوس السرى تركت رديا * بعد هجر وجرأة ورشاقه
وتعاطيت مفرقا بحسام * وتجنبت قالة العواقه

اخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا الحنيني عن احمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال: روى عن ابن عباس قوله تعالى) أم حسبت إن أصحاب الكهف والرقيم... الآية) قال: أن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفا على دينهم فقدوهم، فخبروا الملك خبرهم، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم وألقاه خزائنه، وقال: انه سيكون لهم شأن. فذلك اللوح هو الرقيم.

قال أبو القاسم: في الرقيم خمسة أقوال؛ أحدها انه هذا الذي روى عن ابن عباس انه لوح كتب فيه أسماءهم. والآخر إن الرقيم هو الدواة يروى ذلك عن مجاهد وقال: هو بلغة الروم والثالث إن الرقيم القرية وهو يروى عن كعب. والرابع إن الرقيم الوادي. والخامس ما روى عن الضحاك وقيادة قالا: الرقيم: الكتاب، والى هذا يذهب أهل اللغة ويقولون: هو فعيل ويقولون: هو فعيل بتأويل مفعول، يقال: رقمت الكتاب فهو رقيم ومرقوم كما قال تعالى كتاب مرقوم.

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا السجستاني عن أبي عبيدة عن العتبي عن أبيه عن جده قال: ولي معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع عملا فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه، ففعل فأمر بضربه، فلما أخذته السياط قال: نشدتك الله يا أمير المؤمنين إن تهدم مني ركنا أفت بنيتة أو نضع خسيصة أنت رفعتها أو تشمت بي عدو أنت وقمته وبالله إلا أتى حلمك، كل جهلي وعفوك على إفساد صنائعك. فقال معاوية: الطويل إذا الله سئى عقد تيسرا
خلو عنه.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا ثعلب عن عمر بن شبة قال: تزوج الحسن بي علي خولة بنت منظور بن زيان فأقامت

عنده حولا لا تكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابنا فدخل عليها يوما وقد تزينت فقال: ما هذا؟ فقالت: خفت إن اتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت له فلم تر عنده شيئا، فأما وقد جاء هذا فلا أبالي.

فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديدا فقال منظور أبوها الكامل بُبْتُ خولة أمس قد جزعتُ * من إن تنوبَ نوائبُ الدهرِ

لا تجزعي يا خول واصطبري * إن الكرامُ بنوا على الصبر

اخبرنا عبد الله بن مالك قال اخبرنا الزبير عن عمه قال: مات لعبد الله بن علي ابن " فجزع عليه جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب ثلاثا وجب الناس عنه، فلما كان في اليوم الرابع خرج كاتبه إلى الحاجب فقال: انه قد منعني من ذلك. فقال له: ائذن فدخلوا إليه وقعد الكاتب في طريقهم فقال: عزوا الأمير وسلوه. ففعلوا فلم يسله شيء من قولهم حتى دخل عليه عمر بن حفص فقال: أصلح الله الأمير، عليكم نزل الكتاب، فأنتم أعرف بتأويله، ومنكم رسول الله، فأنتم أعلم بسنته، ولسنا نعلمك شيئا نراك تجله، ولكننا نذكرك. وهذه أبيات قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك: الطويل لعمرى لئن اتبعت عينيك ما مضمن الدهر أو ساق الحمام إلى القبر لتستنفذن ماء الشئون بأسرها ولو كنت تمرين من ثبج البحر

فقلت لعبد الله إذ حن باكيا * تعز وماء العين منهمر يجرى تبين فإن كان البكا رد هالكا * على أحد فاجهد بكاك على عمرو

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنة * علي وعباس وآل أبي بكر وأعزيك بيت قلته وهو:

الطويل وأهون ما ألقى من الوجد أنني * أجاوره في داره
اليوم أو غدا
فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه.

اخبرنا نبطويه عن احمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال:
الصبر: مصدر صبرت، والصبر: لغة في الصبر لهذا المر.
والصبر: الحبس، يقال: صبرت فلانا كذا وكذا أي حبسته
عليه. وفي الحديث إن رجلا أمسك رجلا فقتله آخر ف قيل:
"اقتلوا القاتل واصبروا الصابر" أي احبسوه والصبر:
الاجترأء على الشيء، ومنه قوله تعالى)فما أصبرهم على
النار(أي ما أجرأهم عليها. وقال المبرد: تأويله ما دعاهم
إلى الصبر عليها. وأنشد ابن الأعرابي:

الطويل سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكننا كنا على
الموت أصبرا

أي كانوا أجرأ منا على الموت فاقتحموا الحرب فقتلناهم.
اخبرنا الزجاجي. قال اخبرنا المبرد عن المازني عن
الأصمعي قال: يقال: أريت الناقة بالفحل، والمّت به،
وعشقتة: إذا لم تبرح منه وألفته. ومنه سمي المحب
عاشقا.

اخبرنا الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العشقة:
شجرة يقال لها اللبابة، تخضر ثم تدق ثم تصفر، ومن ذلك
اشتقاق العاشق. قال ويقال: غازل الكلب الطيبي: إذا عدا
في أثره فلحقه وظفر به. ثم خلا عنه، ومنه مغازلة النساء
كأن الرجل يلاعبها فتطمعه في نفسها، فإذا رام تقبيلا
انصرفت عنه.

قال الزجاج: وأصل المغازلة من الإدارة والقتل لأنه إدارة
عن أمر، ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعة دورانه،
وسمي الغزال غزالا لسرعته، ونسيت الشمس الغزالة

لسرعتها واستدارتها، وأنشد: الرجز قالت له وارتفعت: ألا
فتى * يسوق بالقوم غزالات الضحى 0

اخبرنا عبد الله بن مالك قال اخبرنا الزبير عن عمه قال
قال عبد الله بن مسلم بن جندب: طرقتني ليلة بعد ما
نمت عيسى بن عمر بن طلحة ابن عبد الله بن معمر
فخرجت إليه فقلت: ما جاء بك في هذا الوقت؟ فقال: انه
غنتني الساعة جارية ابن حمران قولك:

الطويل تعالوا أعينوني على الليل انه * على كل عين لا
تنام طويل

فقلت له: قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي أبطأت
الإجابة حتى أتى الله بالفرج.

اخبرنا ابن دريد قال اخبرني عبد الرحمن عن عمه قال:
مر الحسن البصري بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء،
فسلم ثم قال: مالكم جلوسا قد أحفتم شواربكم وحلقتم
رؤوسكم، وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم أما والله لو
زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم. فضحتم
القراء فضحكهم الله.

قال عبد الرحمن: قلت لعمي: ما المفطح في قال: هو
الشيء الذي يعرض أعلاه ويدق أسفله. ومنه قيل: رأس
مفطح والعامية تقول مفطح.

اخبرنا أبو محمد عبد الله بن مالك قال اخبرنا الزبير بن
بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم المخزومي عن أيوب
بن مسلمة قال: كان عمر ابن عبد الله بن أبي ربيعة
مستهما مغرما بالثريا بنت عبد الله بن علي بن الحارث
بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت
عرضة ذلك، جمالا وكمالا، وكانت تصيف بالطائف: وكان

عمر مدة مقامها بالطائف يبكر فيقوم على فرسه فيسأل
الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطائف عن الأخبار
ليسكن إلى ما يسمعه من خبرها، فسألهم ذات يوم عن
مغربات أخبارهم. فقالوا: ما عندنا خبر إلا أنا سمعنا عند
رحيلنا صياحا عاليا على امرأة من قريش اسمها على اسم
نجم في السماء قد ذهب عنا. فقال لهم عمر: الثريا؟
فقالوا: نعم. فسار عمر على وجه يُعَدِّي قَرَسَهُ مِلء
فروجه نحو الطائف واخذ على كَدَاء. وهي أحزن
الطريقين وأخصرهما، حتى ولى الطائف فوجدها سليمة
قد خرجت تتشوفه، ومعها أختها رصيا وأم عثمان،
فأخبرها الخبر، فقالت: أنا والله أمرتهم بذلك لأعلم مالي
عندك. وقال عمر في وجهه ذلك: الطويل تَشَكِّي الكُمَيْتُ
الجبري لَمَّا جَهْدَتْهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فقلت له:

إِنْ أَلِقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَكَلَّ وَتَسْأَمَا
عدمت إذن وفري وفارقت مهجتي * لئن لم أقل قرناً أن
الله سلماً

لذلك أدني دُونَ خَيْلي رِبَاطَةً * وَأُوصِي بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ
ويكرما

قال أبو القاسم: يقال عدا الفرس إذا حمله على العدو،
وكل الرجل: إذا ضعف يكل كلا وكلاله، ومنه الكلاله في
النسب إنما هو من الضعف لأنه ما عدا الوالد والولد.
وبعض العلماء جعل الكلاله في قوله "يورث كلاله:
المتوفي وبعضهم يجعله الهال. وأكثرهم على ما بدأنا به.
والكَلَلُ: الضعيف، والكَلُّ: الثقل على أهله، والكَلُّ:
الصنم.

أخبرنا نبطويه عن ثعلب عن الرياشي قال قال سمرة بن
جندب: مات محمد بن الحجاج بن يوسف، فلما انصرفنا

من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل، فقال لي: من أين؟ فقلت: من جنازة محمد ابن الحجاج بن يوسف. فأنشأ الشيخ يقول:

الطويل فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ في
أكبادنا والتحوب

قال: وكان الحجاج قتل ابنا للشيخ.

اخبرنا الأخفش قال حدثنا المبرد عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قيل لرجل من بكر بن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة: كيف رأيت الدنيا؟ قال: عشت مائة سنة لم أصدع فيها، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس.

أنشدنا الأخفش عن ثعلب:

المنسرح إنَّ مُعَادَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ * قَدْ صَجَّ مِنْ طَوْلِ
عَمْرِهِ الْأَبَدِ

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عُمرة جُدُّ يا
نسرَ لقمانَ كم تعيشُ وكم * تسحب ذيلَ الحياةِ يا لُبْدُ

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتدُ

تسأل غربانها إذا حجَّلت * كيف يكون الصداع والرَّمَدُ

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا احمد بن يحيى عن أبي الفضل الرياشي عن الأصمعي قال: سمعت شيخا من بني العُجَيف يقول: تمنيت دارا فبقيت أربعة اشهر مفكرا في الدرجة كيف تقع. وقيل لرجل من الضباب: تمنى. فتمنى خباء خلقا وقوسا في جلة في ليلة مطيرة وان يجيء الكلب فيدخل معه الخباء.

قال أبو القاسم: القوس: بقية التمر في الجلة، والآس: بقية العسل في وعائه، أو الموضع الذي يشتار منه. والكعب: بقية السمن في النحي، والهلال: بقية الماء في

الحوض. والشفا مقصور: بقية كله شيء. ويقال: العسل هو العسل، واللوص، والأرى، والصَّحْكُ، والسعايب، والطرم، والطريم. ويقال تمنى الرجل: إذا حدث نفسه وتفكر، وتمنى: إذا سأل ربه، وتمنى: إذا كذب. واجتاز بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوما فقال: هذا شيء رويته أم تمنيته؟.

ويقال: تمنى الرجل: إذا تلا القرآن، ومنه قوله تعالى: (لا يعلمون الكتاب إلا أماني. وينشد الطويل تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ
أَوَّلَ لَيْلِهِ * وَأَخْرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَارِ

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل: الشعبي وعبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القريّة. والحجاج أفصحهم، قال يوما لطباخه: اطبخ لنا مخللة، وأكثر عليها من الفيجن، واعمل لنا مزعزعا. فلم يفهم عنه الطباخ ما قال. فسأل بعض ندمائه، فقال: اطبخ لنا سكباجا، وأكثر عليها من السذاب، واعمل لنا فالوذا سلسا. قال: وقدم إليه مرة أخرى سمكة مشوية، فقات: خذها ويلك فسمنها واردها. فلم يفهم عنه، فقال له نديمه: يقول لي بردها فإنها حارة.

قال الأصمعي: يقال: هو الفالوذ، والسّر طراط، والمُرْعَزُعُ، واللّوَّاصُ، واللّمّصُ. فأما الفالوذج فهو أعجمي، والفالوذق مولدّة.
أنشد أبو غانم:

الطويل ألا من لقلب مونق بالنوائب * رمته خطوب الدهر
من كل جانب

تبين يوم البين أن اعتزاه * على الصبر من إحدى
الظنون الكواذب

أنشدنا نبطويه: قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:
الوافر بأكناف الحجاز هوى دفين * يورقني إذا هدت
العيون

أحن إلى الحجاز وساكنيه * حنين الإلف فارقه القرين
أنشدنا أبو الفضل زبيد قال: أنشدني محمد بن داود
الأصبهاني لنفسه:

الطويل أخوك الذي أمسى بحبك مغرما * يتوب إليك
اليوم مما تقدا

فإن لم تصله رغبة في إخائه * ولم تك مشتاقا فصله
تكرما

فقد والذي عافاك مما ابتلي به * تندم لو يرضيك إن يتندما
وبالله ما كان الصدود الذي مضى * دلالا ولا كان الجفاء
تبرما

ولا تجزه بالهجر إن صد مكرها * وأظهر أعراضا وأبدى
تجهما

ولم يلهه عنك السلو وإنما * تأخر لما لم يجد متقدما
وأنشدني له أيضا:

الطويل له مقلة ترمي القلوب بأسهم * أشد من الضرب
المدارك بالسيف

يقول خليلي: كيف صبرك بعدنا * فقلت: وهل صبر
فيسأل عن كيف

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن
الخياط النحوي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الطيان عن أبي
يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت عن الأصمعي وأبي

زيد وغيرهما، بما يذكر من أسماء الشجاج في هذا الفصل دخل كلام بعضهم في بعض، قالوا: الشج في الوجه والرأس خاصة دون سائر الجسد، وأول الشجاج الحارصة، وهي التي تشق الجلد خفيفا ولما يسيل منها دم، ومنه حرص القصار الثوب: إذا شقه شقا خفيفا. ثم الدامية: وهي التي يظهر دمها ولم يسيل. ثم الدامعة: وهي التي قطر دمها كما تدمع العين. ثم الباضعة: وهي التي جاوزت الجلد إلى اللحم فقطعته. ثم المتلاحمة: وهي التي أخذت في اللحم. ثم السمحاق: وهي التي جاوزت اللحم في الجلدة الرقيقة، وهي التي بين اللحم والعظم. وتلك الجلدة يقال لها السمحاق فسميت الشجة بها. ويقال للسمحاق: الملطاء أيضا، تمد وتقصر. ومنه الحديث الملطاء بدمها أي يحكم فيها لوقيتها ولا ينظر إلى ما يؤول أمرها. ثم الموضحة: وهي التي خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أي أظهرته. في المقرشة إقراشا بالقاف: وهي التي صدعت العظم ولم تهشمه. ثم الهاشمة: وهي التي هشمت العظم. ثم المنقلة: وهي التي يخرج منها عظام. ثم الأمة: ويقال لها المأموم، والأميم أيضا وهي التي بلغت أم الرأس، وهو مجتمع الدماغ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الإبل، ولا يمكنه البروز للشمس. ثم الدامغة: وهي التي تخسف العظم، ولا بقاء لصاحبها.

أخبرنا الزجاج والأخفش قال أخبرنا المبرد قال: حدثت من غير وجه إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه - وهو أهله - وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس، إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم، وإن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم. فان العبد بين مخافتين، أجل قد مضى ما يدرى ما الله فاعل فيه، وأجل قد بقى لا يدرى ما

الله قاض فيه. فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه
لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات،
فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب، وما
بعد الدنيا من دار، إلا الجنة أو النار.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا ثعلب قال اخبرنا ابن الأعرابي
قال: روى عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير
المؤمنين رضي الله عنه فرأيت بين يديه ذهبا مصبوبا،
فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذا يعسوب
المنافقين. فقلت: وما معنى يعسوب المنافقين يا أمير
المؤمنين؟ قال: هذا يلوذ به المنافقون كمها يلوذ
المؤمنون بي، فإنا يعسوب المؤمنين، وهو يعسوب
المنافقين.

قال ثعلب قال ابن الأعرابي: اليعسوب من الناس: السيد،
واليعسوب: رئيس النحل إذا طار طارت معه، وإذا حط
حطت. ويقال: هي النحل، والتُّول، والدُّبر، والخشرم،
والخرشرم، والرسح، والدخا بتخفيف الخاء والقصر،
واليعاسيب والنوب بمعنى واحد، وينشد: الطويل إذا
لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا * وخالفها في بيت نُوبٍ
عَوَامِلِ

الرجاء ها هنا: المخافة، ولذلك قال المفسرون في قوله
تعالى: ما لكم لا ترجون لله وقارا(أي لا تخافون له
عظمة).

اخبرنا أبو محمد عبد الله بن مالك الضير قال اخبرنا
الزبير قال: حدثني سليمان بن عياش السعدي من سعد
العشيرة قال حدثني جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها
عن جدها قال: خرجت ذات يوم فرأيت رجلا أسود كالليل
معه امرأة بيضاء كاللبن، فدنوت منه ففغممني رائحة

المسك، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا الذي أقول: الطويل
ألا ليت شعري ما الذي تحدثن لنا=غدا غربة النأي المفرق
والبعد لدى أم بكر حين تقترن النوى * بنا ثم يخلو
الكاشحون بها بعدى

أتصرمني عند الذين هم العدى * فشمتهم بي أم تدوم
على العهد

فصاحت به المرأة: لا والله بل ندوم على العهد. فسألت
عنه ف قيل: هذا نصيب، وهذه أم بكر.

اخبرنا أبو القاسم الصائغ قال: حدثنا عبد الله بن مسلم
بن قتيبة قال: اخبرني السجستاني عن أبي عبيدة قال:
لما احتضر قيس بن عاصم المنقري جمع بنيه فقال: يا
بني احفظوا عني، فلا أحد أنصح لكم مني. إذا أنا مت
فسودوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس
كباركم فتهونوا جميعا عليهم. وعليكم بحفظ المال فيه
منبهة للكريم، ومغناة عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس
فإنها آخر كسب الرجل.

اخبرنا ابن مجاهد عن محمد بن الجهم قال: بلغني أن رجلا
من خثعم قال:

الكامل لو كنت اصعدُ في المكارم والعالا * مثلَ التَّهْبُطِ
كنتُ سيدَ خثعمِ

قال: فساد قومه بعد مدة، ف قيل له في ذلك، فأنشأ يقول:
الكامل خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء
تفردى بالسؤدد

اخبرنا الأخفش قال: كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت
القيام قبل انقضاء المجلس، فقال لي: إلى أين؟ ما أراك
تصبر عن مجلس الخلدي؟ فقلت: لي حاجة. فقال: إنني

أراه يقدم البحتري على أبي تمام فإذا أنيته فقل له: ما
معنى قول أبي تمام:

الوافر ألفة النحيب كم افتراق * أظل فكان داعية
اجتماع

قال: فلمها صرت إلى المبرد سألته عنه فقال: معنى هذا
إن المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا
عزما على القطيعة، فإذا كان الرحيل وأحسا بالفراق
تراجعا إلى الود وتلاقيا خوف الفراق، وأن يطول العهد
بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال
الآخر:

الخفيف متعا بالفراق يوم الفراق * مستجيرين بالبكا
والعناق

كم أسرا هواهما حذر النا * س وكم كاتما غليل اشتياق
فأضل الفراق فيه فراق أتاها باتفاق

كيف أدعو على الفاق بحيف * وغداة الفراق كان التلاقي
قال: فلما عدوت إلى ثعلب في المجلس الآخر سألتني عنه
فأعدت عليه الجواب والأبيات فقال: ما أشد تمويه!، ما
صنع شيئا إنما معنى البيت: إن الإنسان قد يفارق محبوبه
رجاء أن يغنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنيا عن
التصرف فيطول اجتماعه معه. ألا تراه يقول في البيت
الثاني:

الوافر وليست فرحة الأوبات إلا * لموقوف على ترح
الوداع

وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام:
الطويل سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى
الدموع فتجمدا

هذا هو ذلك بعينه.

اخبرنا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال:
دخلت على سعيد بن سلم وعنده الأصمعي ينشده قصيدة
للعجاج حتى انتهى إلى قوله: الرجز

فإن تبدلت بآدي آدا * لم يك يناد فأمسي انآدا

فقد رأني أصل القعادا

فقلت له: ما معنى القعاد؟ فقال: النساء. فقلت: هذا
خطأ إنهما يقال في جمع النساء: القواعد كما قال الله
تعالى: (والقواعد من النساء.) ويقال في جمع الرجال:
القعاد كما يقال: راكب وركاب، وضارب وضراب فانقطع.
وكان سبيله أن يحتج علي فيقول: قد يحمل بعض الجموع
على بعض، فيحمل جمع المؤنث على المذكر، والمذكر
على المؤنث عند الحاجة إلى ذلك كما قالوا في المذكر
"هالك في الهالك، وفارس وفوارس" فجمع كما يجمع
المؤنث، وكما قال القطامي في المؤنث:

البسيط أبصارُهُنَّ إلى الشبان مائلة * وقد أراهنَّ عني غير
صداد

اخبرنا اليزيدي قال اخبرنا عمي الفضل بن محمد عن أبي
محمد ابن المبارك اليزيدي قال: كنا ليلة ببلد مع المهدي
في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر فتذكروا
ليلة عنده النحو والعربية، وكنت متصلاً بخالد ابن يزيد بن
منصور، والكسائي مع ولد الحسن الحاجب، فبعث إلي
والي الكسائي فصرت إلى الدار فإذا الكسائي بالباب قد
سبقني فقال لي: أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد، فقلت
له: لا تؤتي من قبلي أو أوتي من قبلك. فلما دخلنا على
المهدي أقبل علي فقال: كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا

بحراني، وإلى الحصنين فقالوا حصني، هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني؟ فقلت: أيها الأمير، لو قالوا في النسب إلى البحرين بحري لالتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر؟ فزادوا ألفا للفرق بينهما، كما قالوا في النسب إلى الروح روحاني، ولم يكن لحصنين شيء يلتبس به فقالوا حصني على القياس. فسمعت الكسائي يقول لعمر بن نوح: لو سألتني الأمير عنها لأجبتك بأحسن من هذه العلة. فقلت: أصلح الله الأمير أن هذا يزعم أنك لو سألته لأجاب بأحسن مني. قال: فقد سألته فقال: أصلح الله الأمير كرهوا أن يقولوا حصاني فيجمعوا بين نونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة، فقالوا بحراني لذلك. قلت: كيف تنسب إلى رجل من بني جنان إن لزممت قياسك؟ قلت: جني فجمعت بينه وبين المنسوب إلى الجن، وان قلت جناني رجعت عن نهيك وجمعت بين ثلاث نونات.

ثم تفاوضنا الكلام إلى أن قلت له: كيف تقول: إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد؟ فأطرق مفكرا وأطال الفكر، فقلت: أصلح الله الأمير لأن يجيب فيخطئ فيتعلم أحسن من هذه المقالة. فقال: إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيدا. فقلت خطأ أيها الأمير. قال: وكيف ترفعه قبل أن تأتي باسم أن ونصبه بعد الرفع وهو لا يجيزه أحد؟ فقات شيبة بن الوليد متعصبا له: لعله أراد بأوبل. فقلت: هذا لعمرى معني. فلقنه الكسائي فقال: ما أردت غيره. فقلت له: أخطأتما جميعا لأنه غير جائز أن من خير القوم وأفضلهم بل خيرهم زيدا. فقال المهدي يا كسائي ما مر بك مثل اليوم، قال: فكيف الصواب عندك؟ فقلت: أن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد، على معنى تكرير أن. فقال المهدي: قد اختلفتما وأنتما عدلان فمن يفصل بينكما؟ قلت: فصحاء الأعراب

المطبوعون. فبعث إلى أبي المطوق فعملت أبياتا إلى أن
يجيء. وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت:
المنسرح يا أيها السائلي لأخبره * عمن بصنعاء من ذوى
الحسب

حمير ساداتها تقر بها * أفضل طرا جماهر العرب
فإن من خيرهم وأفضلهم * أو خيرهم بتة أبو كرب
فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات وسألته عن المسألة
فوافقني:

الخفيف عش بجد ولا يضرك نوك * إنما عيش من ترى
بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي * جهلا أو شيبة بن الوليد
شيب يا شيب يا هني بني القعقاع ما أنت بالحليم الرشيد
لا ولا فيك خصلة من خصال * الخير أحرزتها بحلم وجود
غير ما أنك المجيد لتحبير * غناء بضرب دف وعود
فعلى ذا وذاك تحتمل الدهر * مجيدا به وغير مجيد

قال أبو القاسم: المسألة مبنية على الفساد للمغالطة.
فأما جواب الكسائي فغير مرضي عند أحد، وجواب
اليزيدي غير جائز عندنا لأنه اضمر أن وأعلمهما، وليس من
قوتها أن تضمم فتعمل. فأما تكريرها فجائز، قد جاء في
القرآن قال الله تعالى) إن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا أن الله
يفصل له بينهم). فجعل أن الثانية مع اسمها وخبرها خبرا
عن الأولى. وقال الشاعر:

البسيط إن الخليفة إن الله سربله * سربال ملك به ترجى
الخواتيم

والصواب عندنا في المسألة أن يقال: أن من خير القوم وأفضلهم أو أو خيرهم البتة زيد، فيضم اسم أن فيها ويستأنف ما بعدها. وذكر سيويه: البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالالف واللام وإن حذفهما منه خطأ.

أخبرنا الزجاج قال أخبرنا المبرد قال حدث المدائني عن العجلاني عن إسماعيل بن يسار قال: مات ابن لأرطاة بن سهية المري فلزم قبره حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول: أي عمرو هل أنت رائح معي أن أقمت عندك إلى العشي، ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك، فلما كان بعد الحول أنشأ يقول:

الطويل إلى إحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك
حولا كاملا فقد اعتذر

ثم أنصرف عن قبره وأنشأ يقول:

الطويل وقفت على قبر ليلي فلم يكن * وقوفي عليه غير
مبكي وجزع

هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائج * مع الركب أوغاد غدا
تتذ معي

فلو كان لبي حاضري ما أصابني * سهو على قبر بأكناف
أجرع

فما كنت إلا والها بعد فقدها * على فقدها إثر الحنين
المرجع

إذا لم تجده تنصرف لطياتها * من الأرض أو تأتي لألف
فترتعي

على الدهر فاعتب انه غير معتبوفي غير من قد وارت
الأرض فاطمع أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد عن
المازني عن الأصمعي قال:

كان خلف إذا آوى إلى فراشه لا يضطجع حتى ينشد:

البسيط لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه * حتى يبيت
بأقصاهن مضطجعا

وليس ينفك يستصفي مشاربه * حتى يجرع من رنق البلا
جرعا

فامنع جفونك طول الليل رقدتها * واقرع حشاك لذيد
الري والشبعا

واستشعر البر والتقوى تعد بها * حتى تنال بهن الفوز
والرفعا

اخبرنا ابن الأنباري قال أخبرني الختلي عن الأصمعي قال
الخليل: نظرت في علم النجوم فهجمت منه على ما
لزمني تركه. وأنشأ يقول:

الخفيف بلغا عني المنجم أني * كافر بالذي قضته
الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * ن قضاء من المهيمن واجب
قال أبو القاسم: المهيمن: الأمين، ويقول أهل اللغة إن
الهاء فيه بدل من الهمزة، وينشد للعباس بن عبد المطلب
بمدح النبي صلى الله عليه وسلم: المنسرح من قبلها
طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * أجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم * إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطف
وأنت لما ولدت أشرق الأرم * ض وضاءت بنورك الأفق
ونحن في ذلك الضياء وفي * سبل الهدى والرشاد نخترق
أنشدنا الأخفش عن ثعلب:

الكامل وعلى قدام حملت شكة حازم * في الروع ليس
فؤاده بمثقل

أما إذا استقبلتها فتخالها * كالجدع شذ به نقي المنجل
أما إذا استعرضتها فمطارة * تنفي سنايكها رصيص
الجنديل

ما إذا استدبرتها فنبيلة * نهد مكان حزامها والمركل
وإذا وصفت وصفت جوز جرادة * وإذا ملكت عنانها لم
تفشل

وكان حيري المزاد مؤكرا * يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتامها بصري لعلمي أنها * عدوا ستقبل في الرعيل
الأول

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا السجستاني عن الأصمعي عن
أبي عمرو بن العلاء قال: قيل لرجل من بني بكر بن وائل
قد كبر حتى ذهب منه لذة المأكول والمشرب والنكاح:
أتحب أن تموت؟ قال: لا، قيل: فما بقي من لذاتك في
الدنيا؟ شال: اسمع العجائب، وأنشأ يقول:

الطويل وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى * وأن لا يرى
شيئا عجيبا فيعجبا

معنى يراح: يرتاح، ومعنى الكلام: وأن لا يعجب إذا رأى
العجب.

أخبرنا ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال
قال رؤبة في نعت خيل وأخطأ، قال في وصف القوائم:
الرجز بأربع لا يعتلقن العفقا * يهوين مثنى ويقعن وفقها

فقال له سلم: هذا خطأ، هذا يضير أتجعله يضرج برجله
ويسبح بيده كما قال أبو النجم: الرجز يضرج أخراه ويقفو
أوله

فقال: أي بني أنت أعلم مني بالخيل، ولكن أدنتني من ذنب
هذا البعير. قال الأصمعي: فآدني منه فلم يصنع شيئاً.

اخبرنا الأخفش عن ثعلب عن ابن شبة قال: روي عن
هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق دخل
دمشق في الجاهلية فرأى جارية كأنها مهرة عربية حولها
جوار يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن: لا وحق ابنة الجودي.
فوقعت بقلبه، فانصرف عنها وأنشأ:

الطويل تذكر ليلي والسماوة دونها * وما لابنة الجودي
ليلي وماليا

وكيف تعني قلبه حارثيه * تدمن بصري أو تحل الجوابيا
وكيف يلاقوها، بلى ولعلها * إن الناس وافوا موسماً أن
توافيا

قال: فما زال يشبب بها، فلما كان في خلافة عمر وأرسل
إلى الشام قال لهم: أن اقتحمتم دمشق فانفوا ابنة
الجودي إلى ابن أبي بكر، فأعطيها فأثرها على نسائه حتى
شكونه إلى عائشة رضي الله عنها فعاتبته على ذلك
وقالت له: إن لنسائك عليك حقا. فقال: كأنما اترشف
برضاها حبة رمان.

حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثنا أبي عن أحمد
بن الحارث عن المدائني قال: كان عمر بن عبد العزيز
يقول: إذا كان يوم القيامة ووافينا الروم بقياصرتها
والفرس بأكاسرتها جئنا بالحجاج فكان عدلاً لهم. اخبرنا
ابن شقير أحمد بن الحسين قال اخبرنا ثعلب عن ابن
الأعرابي قال: يقال لقع فلان فلانا بعينه، وزلقه، وأزلقه،

وشقذه، وشووه: كل ذلك إذا أصابه بعينه. ويقول الرجل لصاحبه إذا أجاد في عمل: لا تشوه علي: أي لا تقل لي أجدت فتصيبني بعينك. ويقال: رجل ومعيون: إذا كان به عين. ويقال: رجل شائه وشاه، ومشوه، وشقذ، وشقذان: إذا كان شديد الإصابة بالعين. قال: وكان معاوية وابن الزبير يتسيران فأبصرا راكبا من بعيد فقال معاوية: هو فلان، وقال ابن الزبير: هو فلان، فلما تبناهما كان الذي قاله ابن الزبير، فقال معاوية: يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبر؟ فقال: برك يا أمير المؤمنين. فقال: برك يا أمير المؤمنين. فسكت فقال الثالثة، فسكت وضحك، فقال ابن الزبير: ما أحسن هذه الثنايا وأظرف هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم. ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما، وسقطت ثنايا معاوية، فالتقيا في الحول الثاني فقال له: يا أبا بكر أنا أشوى منك: أي أكبر حظا منك في الإصابة بالعين. وأنا أقل ضررا منك. قال ثعلب: هو من قولهم رماه: إذا لم يصب مقتله.

أخبرنا ابن الأنباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن حازم وكان شاعرا ظريفا قال: دعانا بشار بن برد وكان عنده جاريتان تغنيان، وكان في المجلس منا يعبث بهما ويمد يده إليهما، فأنفت له من ذلك فكتبت إليه من الغد:

الخفيف اتق الله أنت شاعر قيس * لا تكن وصمة على الشعراء

إن إخوانك المقيمين بالأمس أتوا للزنا لا للغناء
أنت أعمى وللزناة هنات * منكرات تخفى على البصراء
هبك تستبهر الحديث فما علمك فيه بالغمز والإيماء
والإشارات بالعيون وبالأيدي وأخذ الميعاد للالتقاء

قطعوا أمرهم وأنت حمار * موقر من بلادة وغباء
قال: فأدخلهما السوق فباعها.

ة شال: اخبرنا أبو عيسى محمد بن احمد بن قطن
السمسار العجلي قال اخبرنا أبو جعفر بن أبي شيبه قال:
رأيت ابن أبي العتاهية في المقابر قائما وهو يقول:
الكامل

أهل القبور أتيتكم أتجسس * فإذا جماعتكم أصم أخرس
إن امرءا ذكر المعاد مخافة * لأحظ ممن لم يخفه وأكيس
يا أيها الرجل الحريص أما ترى * أعلام عمرك كل يوم
تدرس

بك لا أبالك مذ خلقت موكلا * ملك يعد عليك ما تتنفس
فإذا انقضى الأجل الذي أجلته * ومضى فمالك بعد ذلك
محبس

قال أبو عيسى: سمعت شيوخنا يقولون: إن ابن آدم
يتنفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس في
كل ساعة ألف نفس فيكون خروج روحه مع آخر نفس
قدر له.

اخبرنا نبطويه قال حدثنا إسحاق بن الحسين بن ميمون
أبو يعقوب الحربي قال حدثنا الحسين بن محمد عن
شيبان عن قتادة في قوله تعالى: (أم نجعل المذنبين آمنوا
وعملوا الصالحات..... الآية) قال: افترق القوم في أديانهم
عند الممات وعند المصير. وقال قتادة: (أو يأخذهم على
تخوف) قال: على تنقص.

قال أبو القاسم: وأصحابنا يقولون: إن الأخفش سعيد بن مسعدة كان ينشد لهذا الحرف: البسيط تَخَوَّفَ السَّيْرُ منها تامكاً فَرْدًا * كما تَخَوَّفَ عودَ النَبْعَةِ السَّقْنُ

وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول: تأويله أنه يبلي قومها فيخوف بهم آخرين.

أخبرنا ابن شقير النحوي والأخفش قالا أخبرنا ثعلب قال: اجتمع الكسائي الأصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان بإقامته ويطعنان بظعنه، فأنشد الكسائي:

البسيط أنى جزوا عامرا سوى بفعلهم * أم كيف يجزونني
السوى من الحسن

أم كيف ينفع ما تُعطي العَلوقُ بِهِ * رِئْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ
بِاللَّبَنِ

فقال الأصمعي: إنما هو رئمان بالنصب، فقال له الكسائي: اسكت ما أنت وهذا يجوز رئمان ورئمان ورئمان أنفه بالرفع والنصب والخفض. أما الرفع فعلى الرد على ما لأنها في موضع رفع بينفع فيصير التقدير: أم كيف ينفع رئمان انف. والنصب بتعطي، والخفض على الرد على الهاء التي في به. قال: فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية وإنما كان صاحب لغة. ومعنى هذا البيت: انه مثل يضرب لمن يعدك بلسانه كل جميل ولا يفعل منه شيئا لأن قلبه منطو على ضده. كأنه قيل له: كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تفي به. وأصله أن العلق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحر أو بموت فيسلخ جلده ويحشى تبنا أو حشيشا ويقدم إليها لترأمه أفي تعطف عليه ويدر لبنها فينتفع بها، فهي تنتش بأنفها وينكره قلبها، فتعطف عليه ولا ترسل اللبن. شبن هذا بذاك.

اخبرنا ابن دريد عن العكلي عن أبي عبيدة قال: أجتاز الاسكندر بمدينة قد ملكها سبعة أملاك بادوا كلهم ونسلهم فسأل: هل بقي من نسلهم أحد؟ قالوا: رجل واحد يأوى إلى المقابر، فأحضره فقال: ما حملك على ملازمة القبور؟ قال: أردت إن أعزل عظام الملوك عن عظام عبيدهم فوجدتها سواء. قال: هل لك إن تتبعني فأحيي بك شرف أيامك إن كانت لك همة؟ قال: إن همتي لكبيرة إن كان عندك بغيتي؟ قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت معها، وشباب لا هرم معه، وسرور بني بغير مكروه ولا يخاف معه فقر. قال: ما ذاك إلي. قال: فامض لشأنك ودعني أطلبه. فقال الاسكندر: هذا أحكم من رأيت.

اخبرنا ابن رستم الطبري قال: حضرت مجلس المازني وقد قيل له:

لم قلت روايتك عن الأصمعي؟ قال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال فجنثه يوما وهو في مجلسه فقال: ما تقول في قول الله عز وجل) انا كل شيء خلقناه بقدر(فقلت: سيبويه يذهب إلى إن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاشتغال الفعل بالمضمر وأنه ليس ههنا شيء هو بالفعل أولى، ولكن أبت عامة القراء إلا النصب فنحن نقروها لذلك اتباعا لان القراءة سنة. فقال لي: فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده فخشيت إن يغرى بي النامة فقلت: الرفع الابتداء والنحب بإضمار فعل، وتعاميت عليه فقال: حدثني أصحابنا إن الفرزدق خال يوما لأصحابه: قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري فإني أريد إن أطلق النوار واشهده على نفسي. فقالوا: لا تفعل فلعل نفسك تتبعها وتندم. قال: لا بد من ذلك، فمضوا معه فلما وقف

على الحسن قال: يا أبا سعيد تعلمن إن النوار طالق ثلاثا.
قال قد سمعت، فتبعتها نفسه بعد ذلك وندم وأنشأ يقول:
الوافر ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو إني ملكت يدي ونفسي * لكان علي للقدر الخيار
ثم قال: والعرب تقول: لو خيرت لاخترت تحتل على
القدر وينشدون:

الرجز هي المقادير فلمني أو فذر * إن كنت أخطأت فلم
يخط القدر

ثم طبق نعليه وقات: انتم القناع للقدري، فأقللت غشيانه.
أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب:

الرمل وكما أشياء نشريها بمال * فإن نفقت فأكسد ما
تكون

قال: يعني الخيل، ونشريها: نبتاعها، ونفقت: ماتت.
أخبرنا اليزيدي قال أنشدنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي
عن عمه: الكامل قالوا تعز فسست فلست نائلها * حتى
تمر حلاوة التمر

لسنا من المتأزمين إذا * فرخ اللموس بثابت الفقر
يقول: لست تنالها حتى يكون ما لا يكون. يقال: أمر
الشيء يمر فهو ممر، ومر مرارة فهو مر. والمتأزمون:
المتذللون لصعوبة السنة. واللموس إذا لمس نسبه وجد
فيه ضعف فهو يفرح بصعوبة الزمان يرغب فينكح إلى من
هو أشرف منه فيقول: لسنا ممن يفعل هذا ويتصنع بشدة
الزمان.

أنشدنا الزجاج قال أنشدنا المبرد العباس بن الأحنف:

الكامل يا من يكاتبني فغير قلبه * سأكف نفسي قبل أن
يتبرما

سأصد عنك وفي يدي بقية * من حبل وصلك قبل أن
يتصرما

يا للرجاء كعاشقين توافقا * فتخاطبنا من غير أن يتكلما
حتى إذا خافا العيون وأشفقا * جعل الإشارة بالأنامل سلما
أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة
عن يونس ابن حبيب قال: قتل مصعب بن الزبير زابئ بن
ظبيان أحد بني عايش ابن مالك بن قيس بن ثعلبة، وكان
أخوه عبيد الله فاتكأ شريرا فنذر ليقتلن به مائة من
قريش، فقتل ثمانين ثم قتل مصعبا فأتى برأسه عبد
الملك، فلما نظر إليه عبد الملك سجد فهم أن يفتك به ثم
أرثد عنه وأنشأ:

الطويل هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على
مروان تبكي حلائله

وقال أيضا:

الطويل يرى مصعب إني تناسيت ما بيا * وليس لعمر الله
ما ظن مصعب

فو الله لا أنساه ما مر طارق * وما لاح في داج الليل
كوكب

وثبت عليه ظالما فقتلته * فقطرك مني يوم شر عصبص
قتلت به من حي فهر بن مالك * ثمانين منهم ناشبون
وأشهب

وكفي لهم رهن بعشرين أو يرى * علي مع الأصباح نوح
مسلب

أرفع رأسي وسط بكر بن وائل * ولم أرو سيفي من دم
يتصبب

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عمان فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصمر بن سعيد بن الجُلندي فلما أخبر بفتكته خشية وتذمم إن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمها وكان يعجبه البطيخ فقال له: هذا أول شيء رأيناه من البطيخ، وقد أكلت نصفها، وأهديت إليك بنصفها. فلما أكله أحس بالموت، ثم دخل عليه سليمان يعوده فقال: أيها الأمير ادن مني أسر إليك قولا، فقال له: قل ما بدا لك. قال: عليك لعمان أذن واعية، ويروى راعية، فمات بها.

أخبرنا أبو القاسم الزجاجي النوح جمع نائحة وهو مصدر ينيح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد كما يقال: قوم رضي وعدل وصوم، ونسوة رضي وصوم وعدل، والسلب: اللائي لبسن السلاية وهو السواد، فأخرج فعله على التوكيد حملا على لفظ نوح، قال الشاعر:

الكامل هل تخمشن ابلي علي وجوها * أم تعصبن
رؤوسها بسلاب

أخبرنا الأخفش ضال أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: لعبت ولعبت لغتان، ويقال عبثت أعبث مات العبث مثل علمت اعلم، وعبثت أعبث من العبثة وهو ضرب من الأقط يعني اللبن. قال: ويقال: شرط الحجام يشرط، وأشرط، وفي غيره يشرط لا غير. قال: والقدر: القطع طولاً، والقط: القطع عرضاً، ويروى عن علي رضي الله عنه إنه كان إذا علا رجلا قدره وإذا اعترضه قطه أخبرنا، الأخفش عن ثعلب عن الرياشي عن الأصمعي قال: أغربة

العرب ثلاثة، خفاف بن ندبة السلمى، وندبة أمه وكانت أمه سودا حبشية من بني الحارث بن كعب وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد، وسُليكَ بن السُّلَكَة أمه، وأبوه يثربي بن سيار، وعنترة بن معاوية العبسي. قال: ولم أرو شعرا أرق من قول خفاف:

الطويل فما طرقت أسماء من غير مطرق * وإنى إذا
حلت بنجران نلتقي

بيوح وما بالي بيوح وبالها * ومن يلق يوما حيرة الحب
يخفق

حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الموراق عن بسام بن عكرمة عن ابن عباس قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الجلالة وعن مهر البغي وعن ثمن الكلب.

قال أبو القاسم: الجلالة: الإبل التي تأكل العذرة، " وأصل الجلالة البعر، يقال: خرج الإمام يجتلن، البغاء: الفاجرة، والبغاء: الزنا، قال الله تعالى: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) (والبغي في غير هذه الآية الأمة، والبغية: الربيثة وهو الطليعة للقوم. وأنشد الأصمعي:

الطويل وكان وراء القوم منهم بغية * فأوفى يفاعا من
بعيد فبشرا

حدثنا إسماعيل الموراق قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شامة بن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال: كان أول من دخل على عمر حين أصيب علي وابن عباس رضي الله عنهما، فلما نظر إليه ابن عباس بكى وقال: أبشر بالجنة يا أمير

المؤمنين، قال أشاهد لي بذلك؟ فكأنه كع فضرب علي وقال: أجل أشهد له وأنا على ذلك من الشاهدين. فقال عمر: كيف؟ فقال ابن عباس: كان إسلامك عزا، وولايتك عدلا، وميتتك شهادة. فقال: لا والله لا تعزني من ربي وديني- أو قال ديني، شك الزعفراني ثكلت عمر أمه أن لم يغفر له ربه.

يقال: كع عن الأمر فهو كاع: إذا ت لكأ عنه جبنا وفرقا، وأما العك فشدّة الحر. يقال: يوم عك وعكيك، وأك وأكيك: إذا كان شديد الحر. والعكوك من الرجال: القصير المقتدر الخلق. والعكنكع: ذكر السعالي، وأنشد الخليل: مشطور الرجز عولٌ تُنازي شَرِشاً عَكَنَكَعاً

أخبرنا نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال للعمامة: هي العمامة، والمشوذ، والسب، والمقطعة، والعصابة، والعصاب، والتاج، والاقتعاض وهو أن يتعمم الرجل ولا يتحنك. وفي الحديث نهى عن الاقتعاض وأمر بالتلحي وذكر أيضا أنه قال: جاء الرجل متختما أي متعمما، وما أحسن تخمنه أي تعممه. وهذا حرف لم يحكه غير ابن الأعرابي.

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا المبرد: مجزوء الكامل المرء
يأملُ إن يعيشَ وطولُ عيشٍ ما يضرهُ
تَفنى بَشاشَتُهُ وَيَبقى بعدَ حَلوِ العيشِ مرَّه
وتخونهُ الأيامُ حتى لا يرى شيئا يَسُرُّه
كم شامتٍ بي إن هلكتِ وقائلٍ لله دَره

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا ثعلب قال أخبرنا الرياشي قال أخبرنا عبد القاهر بن السري قال: أصاب قتيبة بن مسلم قميصا منسوجا باللؤلؤ فبعث به إلى الحجاج فبعث به إلى الوليد، ثم تتبعته نفس الحجاج فكتب إلى قتيبة: أما بعد

فإننا كنا أنفذنا ما أنفذته إلينا إلى الوليد وما أحسبك إلا وقد احتبست قبلك منه لنسائك وبناتك فأثرنا بما قبلك منه فكتب إليه "لأن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به أحب إلي من إن أدخر عنك علقا" فكتب إليه: ذاك الظن بك.

أخبرنا نبطويه قال حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال: ذكر لنا إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: وما يصيب ابن آدم خدش من عود، ولا عثرة رجل، ولا اختلاج عرق، إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر.

ويأسناده عن قتادة) ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها... الآية(قال: هذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده. يقول: لو سدمت بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه أما كنتم تقولون: ما أحق هذه؟. والذي يذهب إليه غير قتادة أنهم نهوا عن الكفر بعد الإسلام لئلا يكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد إبرامه. وواحد الإنكاث نكث: وهو ما نقض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد.

أخبرنا نبطويه قال حدثنا إسحاق بن محمد عن الحسن بن محمد عن شيبان قال عن قتادة في قول الله تعالى(لعلك باخع نفسك) قال: قاتل نفسك. قال نبطويه قال ثعلب: يقال: باخع فلان فلانا: إذا قتله، وبخع به: إذا بالغ في ذمه، وبخع فلان وجثع: إذا ذل واستخذى وينشد لذي الرمة: الطويل ألا ايهدا الباخع الوجود نفسه * لشيء تحته عن يديه المقادير

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن مالط النحوي الضرير قال
أخبرني ثعلب عن عمر بن شبة قال: كان لمعاوية بن أبي
سفيان عين ببلاد الروم، قال:

فكتب إليه: إن هذا الطاغية قال في مجلسه إن هذا أوان
استأصل فيه العرب لأنها قد اختلفت. فكتب إليه معاوية
كتابا يحلف له فيه ويقول: لئن عزمت على ما أظهرته في
مجلسك لأصالحن صاحبي ولأصيرن مقدمته إليك فانزل
قسطنطينية الجرامقة ولأردنك أرسيا كما كنت ترعى
الخنائص.. فكتب إليه ملك الروم يحلف له فيه بالبراءة
من المعمودية والدخول في الحنيفية ما هم بهذا ولا تكلم،
وأهدى إليه هدايا كثيرة أكثرها اليزبون. بضم الياء،
وكسرهما خطأ.

وحكى عن ثعلب انه قال: الارلس: الاكادر، أنا احسبها غير
عربية ولعلها بلغة القوم. والخنائص: أولاد الخنازير
واحدها خنوص.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا المبرد عن المازني عن
الأصمعي قال: كانت بثينه تكنى أم عبد الملك كان شهرة
جميل بها وصابتها به وتفاقم أمرهم تواعده أهلها وتهددوه
وحلفوا إنهم إن ظفروا به قتلوه فقال في ذلك الرجز يا أم
عبد الملك اصرميني * فييني صرمي أوصلني
إن بني عمك أوعدوني * أن يقتلونني ثم لا يدوني
أما ورب البيت لو لقوني * شفعا ووترا لتواكاوني
قد علم الأعداء أن دوني * ضربا كإيزاع المخاض الجون
ثم خرج إلى مصر وبها مات، فلما حضرته الوفاة أنشأ
يقول:

الكامل بكر النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير
قفول

قومي بثينة فاندبي بعويل * وابكي خليلك دون كل خليل
ولقد اجر البرد في وادي القرى * نشوان بين مزارع
ونخيل

فلما بلغت هذه الأبيات بثينة قالت بيتين ولم تكن قالت
قبلهما قط ولا بعدهما شعرا غيرهما، وهما:

الطويل سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء
الحياة ولينها

وان سكوتي عن جميل لساعة * من الدهر ما جاءت ولا
حان حينها

أنشدنا الأخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي:

الوافر أباكية رزئت إن أتاها * نعي أم يكون لها اصطبار
إذا ما أهل ود ودعوني * وراحوا والأكف بها غبار

دعوه واعظمي في لحد قبر * تعاوره الجنائب والقطار
تهب الريح حول محط قبرى * ويرعى حوله اللهق النوار
أزال النأي لا الهجران حولا * وحولا ثم تجتمع الديار

اللهق النوار: الوحشي الأبيض، يقال للشيء الأبيض: هي
لهق ولهواق ولهاق. قال: فإذا اشتد بياض الإنسان حتى
كانه ابرص قيل: هو أمقه وأمهق. وأنشدنا نبطويه لذي
الرقعة:

الوافر إذا خفقت بأمهق صححان * رؤوس القوم
والتزموا الرحىلا

قال: والأمقه: الأرض البيضاء الشديدة البياض لا نبات بها.

اخبرنا الأخفش عن ثعلب قال اخبرنا الرياشي قال. اخبرنا
أبو عمرو الرازي عن أبي سهل عن محمد بن سالم قال:

أتي يحيى بن يعمر يوسف في قيوده إلى الحجاج فقال له: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأينني بها من كتاب الله أو لأقطعن يديك ورجليك. فقال: لآتينك بها من كتاب الله تعالى. ثم قرأ) ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين. وزكريا ويحيى وعيسى. فجعل عيسى من ذريته ولا أب له. أنشدنا عبد العزيز بن علي بن المنتصر قال أنشدني عبد الله بن المعتز لنفسه:

الكامل قلبي يتيه بحسن صورته * حيث السقام بلحظ
مقلته

وكان عقرب صدغه وقفت * لما دنت من نار وجنته
اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي جميعا عن الأصمعي قال: كنت في سفر فوقف علينا في بعض المنازل غلام فقال: أيكم رجل من أهل البصرة؟ قلنا له: ما تريد منه؟ فقال: إن مولاي لما به وهو يريد أن يوصي اليه، فقامت معه فإذا بالعباس بن الأحف. وجود بنفسه وقد ألقى بنفسه على طين مبلول فجلست عند رأسه فرفع طرفه إليّ فلما تبينني أنشأ يقول:

المديد يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه
كلما جدّ النجاء به = جدت الأسقام في بدنه ثم أغمي عليه
فما أفاق إلا بصوت قمرية على غصن شجرة بالقرب منه
فأنشد يقول:

المديد ولقد زاد الفؤاد شجي * صوت قمرية على فننه
شّفه ما شّفني فبكا * كلنا يبكي على سكنه

ثم قضي فتوليتّ جهازه.
أنشدنا الزجاج عن المبرد:

الطويل فبتنا فوق الحي لا نحن منهم * ولم نحن بالأعداء
مختلطان

وبتنا يقينا ساقط الطل والندی * من الليل بردا عينه
قطران

نفدى بذكر الله في ذات بيته * إذا كان قلبا تائها بجنان
ونصدر عن زي العفاف وربما * نقعنا غليل الشوق
بالرشفان

قال أبو العباس: اخذ معاني هذه الأبيات من قول امرئ
القيس.

بعثت إليها والنجوم ضواجع * حذارا عليها أن تقوم فتسمعا
فجاءت قطوف المشي هائية السرى * يدافع ركنها
كواعب أربعا

يزجّينها مشي النزيف وقد جرى * صباب الكرى في مخها
فتقطعا

تقول وشد جرّدتها من ثيابها * كتما رعت مكحول المدامع
أتلعا

وجدك لو شيء أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك
مدفعا

أذن لرددناه ولو طال مكته * لدينا ولكنا بحبك ولعا
فبتنا نصدّ الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعلم لنا الناس
مصرعا

إذا أخذتها هزة الرّوع أمسكت * بمنكب مقدم على الهول
أروعا

اخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال: اخبرنا اليزيدي عن
الأصمعي عن عبد الله بن رؤبة بن العجاج عن أبيه عن
جده قال: أنشدت أبا هريرة قصيدتي التي أولها:

الرجز الحمد لله الذي استقلت * بإذنه السماء واطمأنت
بإذنه الأرض فما تعنت * ومدّها بالراسيات الثبّت

وحي لها الفرار فاستقرت

حتى أتيت على آخرها فقال: أشهد أنك لمؤمن.

اخبرنا أبو عبد الله الأخفش واليزيدي قالا: حدثنا ثعلب عن
الرياشي عن الأصمعي قال: حدثني نافع بن أبي نعيم قال
قال الحجاج بن يوسف لنافع بن جبير: اضرب عنق هذا
لرجل كأن بين يديه. فقال:، أن يدي طبقة. قال: فاخرج
عنا، فخرج فاتبعه رسول بمائتي دينار فقال: يقول لك
الأمير استعن بهذا في سفرك. قال الأصمعي يقال: يد
طبقة وطبقه: إذا كانت لاصقة بالجيب لا تبطش.

اخبرنا ابن دريد قال حدثنا ابن معاذ خلف بن احمر عن
دماذ بن رفيع عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: ورد
يزيد بن الحكم الثقفي من الطائف على الحجاج بالعراق
وكان شريفا شاعرا فولاً ه فارس، فلما جاء لأخذ عهده
قال له: يا يزيد أنشدنا من شعرك فأنشأ يقول:

الوافر ومن يك سائلا عني فاني * أنا ابن الصيد من سلفي
ثقيف

وفي وسط البطاح محل بيتي * محل الليث من وسط
الغريف

وفي كعب ومن كالحى كعب * حلت ذؤابة المجد المنيف
هويت فخارها غورا ونجدا * وذلك منتهى شرف الشريف
نماني كل أصيد لا ضعيف * لحمل المعضلات ولا عنيف

فوجم الحجاج وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: الحمد
لله احمده واشكره إذ لم يأت زمان الاوفينا أشعر العرب،
ثم قال: أنشدنا يا يزيد، فأنشأ يقول:

الكامل وأبي الذي فتح البلاد بسيفه * فأذلّها لبني الزمان
الغابرة

وأبي الذي سلب ابن كسرى راية * في الملك تخفق
كالعقاب الطائر

وإذا فخرت فخرت غير مكذب * فخرا أدقّ به فخار الفاخر
فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وأنصرف يزيد والعهد
في يده فقال الحجاج لخادمه: اتبعه وقل له: اردد علينا
عهدنا فإذا أخذته فقل له: أورثك أبوك مثل هذا؟ ففعل
الخادم وأبلغه الرسالة، فردّ عليه العهد وقال: قل للحجاج:
أورثني أبي مجده وفعالة، وأورثك أبوك اعنزا بالطائف
ترعاها. ثم سمار تحت الليل فلحق بسليمان وهو وليّ
العهد فضمه إليه وجعله في خاصته فقال يمدح سليمان:

البسيط أن تمش عني الغواني وهي معرضة * فقد تراهن
صورا نحونا صيدا

وأن تكن قد زهلنا عن مواعدها * فقد يكون لنا ميعادها
عيدا

قد نلتقي كلنا لاه بصاحبه * ولا نخاف من العدّال تفنيدا
قل للشباب إذا ما الشيب اطرده * لا تبعدّن طريد الشيب
مطرودا

من صاحب الشيب قالاه وجرّ له * للأيد صفعا وللرجلين
تقييدا

يا أرفض الناس للدنيا ولذتها * أشدهم زهدا فيها وتزهيدا

فأن يك الناس أمسوا كاسدين فقد * أضحى لديك التقى
والبر موجودا

أن يحسدوك فكم من صالح حسدوا * هذا نبي الهدى قد
كان محسودا

عض الأخابث من عاداك من كلبوالصخر والصلب الصم
الصياحيدا سميت اسم امرئ أشبهت شيمتهعدلا وفضلا
سليمان بن داودا

احمد به كأن في الماضين من ملك * وأنت أصبحت في
الباقين محمودا

قال أبو القاسم: الغريف: الأجمة وكذلك الغابة، والخيس
والقبيل والغراف: شجر يدبغ به، والمعضلات: جمع
معضلة وهي شدائد الأمور. ومنه عضلت المرأة: إذا نشب
ولدها عند الولادة ولم يخرج، وعضل الرجل ابنته: إذا
منعها من التزويج، والعضال: الداء الشديد المعدوم
الدواء. والمنيف: المشرف، والعنيف: خلاف الرقيق،
وقوله: تراهن صورا نحونا: هو جمع أصور وصورا: أي
عواطف خونا من قولك صرفت الشيء: إذا عطفته
وأملته. والصيد: جمع أصيد وصيداء وهما المائلان عنقيهما
كبرا وأصله من الصيد: وهو داء في عنق البعير يميله إلى
جانب. والأخشب: جمع أخشب وهو الحبل الغليظ
والصلب: حجارة المسن.

أنشدنا الأخفش لابن المعتز:

الخفيف ساحر المقلتين أظهر صدًا * صاغه الله في
الملاحة فردا

حبين نادى بكسر جفنيه قلبي * لم تجد من فراقه النفس
بدًا

رحم الله من بكى مستهما * ليس يقضي لقلبه أن يردًا

يقطع الليل النحيب على من * أنبت الحسن فوق خديه
وردا
وأنشدنا ابن الأنباري لابن المعتز:
البسيط لا أرق الله من أهدى لي الأرقا * وأودع القلب نار
الحب فاحترقا
بدر تعرض لي عمدا ليقتلني * تذب أنواره عن وجهه
الغسقا
تفاوت فيه من فرق إلى قدم * محاسن بدع تستوقف
الحدقا
فكم تحير من عقل ومن نظر * فيه وكم تاه من قلب وكم
خفقا
يا مورث السقم جسمي بعد صحته * عجل سراحي وإلا
فالحق الرمقا
لم يترك الشوق مذ غيبت عن بصري * تخلقا لي في صبر
ولا خلقا
ومحق الخلق وعدا كنت آمله * وسد يآسي على آمالي
الطرقا
ما كنت أول عبد رافع يده * مسترزق عطف مولاه فما
رزقا
أني لأحسد كأسا حين يلثمها * حتى يبيت سخين السيف
معتنقا
مزججا كمه في مشية عبثا * لا يتقي في دمه غيظا ولا
حنقا
أدار في خده صدغا يزرفنه * وقد كسبا جيبه من شعره
حلقا

مسألة في القرآن

قوله عز وجل: (ثم لنزَعَنَّ من كل شِيعَة أيهم أشد على الرحمن عتياً) فيها ستة أقوال، ثلاثة للبصريين وثلاثة للكوفيين، قال سيبويه: أيهم ههنا بتأويل، الذي وهو في موضع نصب بوقوع النزاع عليه ولكنه بني على الضم لأنه وصل باسم واحد، ولو وصل بجملة لأعرب، وأشد خبر ابتداء مضمرة تقديره هو أشد، وعتياً منصوب على التمييز ولو أظهر المبتدأ لنصب أي ف قيل: لنزَعَنَّ من كل شِيعَة أيهم هو أشد. وقال الخليل: هذا على الحكاية كأنه قيل لهم لنزَعَنَّ من كل شِيعَة الذي يقال أنهم أشد فقال سيبويه هذا غلط وألزمه أن يجيز لأظربن الفاسق الخبيث بالرفع على تقدير لأظربن الذي يقال له هو الخبيث. وقال يونس: الفعل ملغى وأي مرفوع بالابتداء وأشد خبره كما يقال عملت أيهم عندك. قال سيبويه: وهذا أيضا غلط لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشك واليقين نحو ظننت وعلمت وبأبهما. وهو كما قال. وقال الفراء: ثم لنزَعَنَّ من كل شِيعَة أيهم أشد. أي لنزَعَنَّ بالنداء فينادي بهم إليهم أشد، وله قول في هذا وهو أنه قال: يجوز أن يكون القول واقعا على موضع من أشد. وله فيه قول ثالث، قال: يجوز أن يكون معناه ثم لنزَعَنَّ من اللذين تشايعوا فتنصروا بالتشايع أيهم أشد، فتكون أي في صلة التشايع. قال أبو القاسم: وأجود هذه الأقوال في هذا قول سيبويه، والقول الآخر من قول الفراء الذي ختمنا به المسألة.

مسألة من الصلوات

اعلم أن الذي، ومن، وما، وأيا، والألف واللام أسماء ناقصة في الخبر لا تتم إلا بصلة وعائد وعلى غير معرفة إلا أيا

وحدها فإنها معربة، وإنما لم تعرب هذه الأسماء لأنها ناقصة لا تكمل إلا بصلة وعائد فصارت كبعض حروف الاسم، وأبعض الحروف لا تستحق الأعراب وإنما يستحق الاسم الأعراب بكامله، وأيضا فلما صارت مبهمات ضارعت بإبهامها حروف المعاني الدالة على ما وضعت لدلالة مشاعة فلما ضارعت هذا الأسماء الحروف لم تعرب لمضارعتها ما لا يعرب مثله، فإذا ثبتت الذي وحدها أعربت فقلت: اللذان في المدار أخواك، ومررت بالذين عندك، وإنما أعربت في التثنية لأنها فارقت حروف المعاني لأن حروف المعاني لا تثنى ولا تجمع ولذلك صارت الأسماء المبنيات كلها ما جاز منها فيه التثنية معربة إذا ثبتت، فإذا جمعت الذي في القرب من يوقعه بلفظ الواحد على الجميع ولا يعربه فيقول: الذي في المدار الزيدون، قال الله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) (وقال: مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم). ومنهم من جعله بلفظ الجميع ولا يعربه فيقول: رأيت الذي عندك، وجاءني الذي عندك، ويقول هو جمع على حد التثنية فصار كأنه اسم واحد واقع على الجميع فلذلك لم يعرب. ومنهم من يعربه ويجعله جمعا سالما فيقول: جاءني الذون عندك، ومررت بالذين عندك، ورأيت الذي عندك، قال الشاعر في هذه اللغة:

الكامل وبنو نويجية الذين كأنهم * معط مخرمة من
الخران

فأن قيل: لم أعربت؟ أي في الخبر وهي اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد كما تحتاج إليه الذي وأخواتها ولم تعرب الذي وأخواتها؟ فالجواب في ذلك: إن أيا اسم تمكن بالإضافة فأعرب لأنه لا يعقل معناه إلا بما يضاف إليه فما أضيف إليه أخرجته الإضافة إلى التمكّن فأعرب،

ألا ترى أن أمس مبنية على الكسر فإذا أضفنا أعربتها فقلت: مضى أمسك بما فيه، وقد كان أمسنا أطيّب من يومنا، وكذلك أيّ لما أضيفت وتمكنت فأعربت ثم أفردت فحمل أفرادها على ذلك فأعرب لأن الأعراب قد ثبت فيه قبل أفرادها. فأن قال: فلم لم تضيف الذي ومن وما وسائر ذلك من الأسماء النواقص؟ فالجواب فيه: أن الذي معرف بالألف واللام، ولا تجتمع الإضافة معها. ومن وما أشدّ إبهاما من الذي لأنهما يكونان استفهاما فيضارعان ألف الاستفهام ويكونان جزءا فيضارعان الجزاء فصارتا كهو إبهاما من أيّ فلم جز أضافتهما، ولذلك لم يثنيا ولم يجمعما ولم يؤنثا كما فعل ذلك بالذي. فاعرف ذلك.

اخبرنا ابن الأنباري قال اخبرنا الختلي قال حدثنا أبو يعلى الساجي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع. قوله يضارع: من الضراعة وهو الضعف، يقال: ضرع الرجل يضرع ضرعا وضراعة: إذا ضعف، ورجل ضرع وقوم ضرع ونوة كذلك. والضرع: الضمير أيضا، والمضارعة في غير هذا: المشابهة، قال الزجاج: اشتقاقها من الضرع يقال تضارع الفصيلان: إذا شربا من ضرع واحد وهو الخلف وهذا مستعار.

اخبرنا ابن الأنباري قال اخبرنا الختلي عن أبي يعلى عن الأصمعي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال علي صلوات الله عليه: إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بلعب ولا هزل فتمجه القلوب.

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عمي الحسي بن دريد عن أبيه قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن أبيه الكلبي وعن

أبي مسكين وعن عبد الرحمن بن المعرا أبي حسين زهير
الدوسي قال: كان حممة بن رافع بن الحارث الدوسي من
أجمل العرب وكان له جمعة يقال لها الرطبة، وكان يغسلها
بالماء ثم تمتصها فيحتقن فيها الماء فإذا مضى لها يومان
حلبها ثم نقضها فتملاً حلساء ماء فحج على فرس له ذنوب
فنظرت إليه الحمامة الكنانية وهي خناس وكانت من
أجمل النساء فوقع بقلبها وكانت تحت رجل من كنانة يقال
له ابن الحمارس الكناني فقالت لحممة: من أنت فوالله
ما أدري أوجهك أحسن أم شعرك أم فرسك، ما أنت
بالنجدي المثلب ولا التهامي القر، وقد وقعت في نفسي
فاصدقني؟ فقال: أنا رجل من الأزدي ثم من الدوس
ومنزلي بثروق قالت: فأنت أحب الناس إليّ فأحملني
معك. فارتدفا خلفه ومضى بها إلى أهله. فلما أقدمها
أرضه قال لهما: قد علمت كيف كان قريبك معي ووالله لا
قربت إلى رجل بعدي، فقطع عرقوبها فأقامت عنده
فولدت عمرو بن حممة، وكان سيذا كريما، وولد عمرو ذا
النور الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وسأله آية تكون له ليرجع إلى قومه ويدعوهم إلى الأيمان
فأعطي نورا بين عينيه كأنه قنديل يزهر، فقال: اللهم في
غير وجهي. لئلا يظن قومي أنه مثله لمفارقتي دينهم،
فجعل ذلك النور في طرف سوطه في حديث طويل،
فسمي ذا النور بذلك.

وخرج ابن الحمارس في طلب امرأته خناس فلم يقدر
عليها وأنشأ يقول:

الوافر ألا حيّ الخناس على قلاها * وأن شحطت وأن
بعدت نواها

تبدلت البطيخ وأرض دوس * بجملة فارس حمّ ذراها
وقد نبثها جاعت وذلت * وأن الحر من طود سواها

وقد نبئتها نخلت ركيبا * وأنوارا معرقة شواها
وقد نبئتها ولدت غلاما * فلا ثبت الغلام ولا هناها
فلما أنشد عمر بن الخطاب هذا الشعر قال: قد والله ثبت
الغلام وهناها. أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب قال
أنشدنا ابن الأعرابي:

البسيط مثل البرام غدا في أصدّة خلق * لم يستعن
وحوامي الموت تغشاه

فرحت عنه بصرعينا لأرملة * وبائس جاء معناه كمعناه
قال ابن الأعرابي يصف سائلا فقال: هو مثل البرام يعني
القراد، شبهه به لنحافته وضؤولته. ويقال: هو القراد
والبرام والطماح والعل والقرشام والحجن والحمنة
والحمنانة والحشدل. واللام زائدة، قال: ومنه الحسد كأن
الحسد يلصق بقلب الإنسان كما يلصق القراد بجلد البعير
فيمصه. قال وأما قوله: غدا في أصدّة خلق فان الأصدّة:
الصدر، يقال: هي الصّدرّة والأصدرة والمجول والبقير
والخيعة، والصدعة والعلقة والاتب، كله بمعنى واحد.
وقوله: لم يستعن: لم يخلق عانتة، وحوامي الموت:
أسبابه وأصله حوام فقلب. بصرعينا: ابل كثيرة مختلفة
المشي لكثرتها والمشي جمع مشية.
أنشدنا نبطويه:

الطويل إذا جاءني منها الرسول نعيّتها * خلوت بنفسي
حيث كنت من الأرض

فابكي لنفسي رحمة من بكائها ويبكي من الهجران بعضي
على بعضي وأني لأهواها على سوء فعلها واقضي على
نفسى بها بالذي أقضي

فحتى متى روح الهوى لا ينالني * وحتى متى أيام سخطك
لا تمضي

أخبرنا الزجاج قال أخبرنا المبرد عن المازني قال حدثني رجل عن الأصمعي ولم اسمعه أنا منه، قال حدثنا خلف الأحمر قال كثير بن هراسة وهو رجل من بني كلاب كأن يبالي في كلامه: أن من الناس ناسا تهون عليهم إذا عظمتهم وينتقصونك إذا زدتهم، ليس لرضاهم موضع تعرفه، ولا لسخطهم موقع تحذره، فإذا عرفت أولمك فابدل لهم موضع المودة وامنعمهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حائلا دون شرهم، وما منعتهم من الخاصة قاطعاً لحرمتهم.

أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي لعمه المنسرح لا تهن للصديق
تكرمه عرضك حتى تعد من خوله

يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جملة

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد قال: كتب إسحاق الموصلي إلى عريب المأمونية:

الطويل تقي الله فيمن قد تبلت فؤاده * وغيبته حتى كأن
به سحرا

رعى النجد لا اسمع بيومك إنما * سألتك شيئا ليس يعرى
لكم ظهرا

قال: فوقعت في الرقعة: صدقت جعلت فداك ليس يعرى
لنا ظهرا ولكنه يملأ منا بطنا.

أنشدنا ابن دريد لنفسه يهجو بعض الأغنياء:

الرجز يا عالما مقاله مجهول * لكن ما يقوله محمول
أن فاتك التأويل والتنزيل * ما فاتك التشبيه والتمثيل
مسألة أغفلها الخليل * يرفع فيها الفاعل المفعول
ويبصر المخفوض يستطيل * ويضم الوافر والطويل

عروضها مفتعل تقول
أنت لها مصطلح معمول
أنشدنا اليزيدي قال أنشدنا الرياشي:
الطويل ولما قضينا من منى كل منسك * ومسح بالأركان
من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسألت بأعناق المطي
الأباطح

أخبرنا نبطوية قال أخبرنا الحسين بن إسحاق بن إسحاق
بن الحسن قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن
قتادة في قوله تعالى: (وعندهم قاصرات الطرف) أي ما
نعات الطرف من النظر إلى غير أزواجهن، والقصر أيضا:
العشى وهو القصر ثم القصر وبعده الطفل، طفلت
الشمس: إذا دنت للغروب وبعده الجنوح وهو حين تجنح
في أفق المغرب أي تميل يقال: قصر كذا أن تفعل كذا
وقصارك وقصارك وقصاراك.

أخبرنا نبطويه قال حدثنا إسحاق بن الحسن عن الحسين
بن محمد عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى: (وتلك
نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل) قال: قال موسى
عليه السلام لفرعون حين عدد عليه تربيته وكونه معه
أتمن عليّ بأن اتخذت بني إسرائيل عبيدا وكانوا أحرارا.
يقال: عبّدت الرجل بتشديد الباء وأعبدته: إذا اتخذته عبدا
وأنزلته منزلة العبيد، قال الشاعر:

البسيط علام تعبدني قومي وقد كثرت * فيهم أباعر ما
شاءوا وعبدان

والنعمة بكسر النون: اليد، والنعم بفتح الأول التنعم،
ويقال: من فلان علي فلان: إذ اتخذ عنده يدا وأحسن إليه،
ومن فلان علي فلان: إذ امتنّ عليه بمعروفه وإحسانه

وقرّعه بذلك ومنه يقال آفة الإحسان المن يراد به الامتتان، وقالوا في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لتأخذ أكثر مما تعطي وليكن عطاؤك لله عز وجل.

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا ثعلب عن الرياشي قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال قال لي محمد بن عبد الله بن عثمان بن عفان: جمعنا أمة فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت: يا بني أنه والله ما قال أهل السنة شيئاً في لذاتهم بالسنة إلا وقد قال أهل المرؤات مثله أو أكثر منه بمرؤاتهم فاستتروا بستر الله.

أخبرنا اليزيدي عن عمه أبي القاسم عبيد الله بن محمد قال: دخل سلم الخاسر على الفضل بن الربيع فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

المجتث ينام من ليس يسهر * فليت ذا الصبح أسفر

أليس هذا عجيباً * أموت طورا وأنشر

قيامه كل يوم * على فتى ليس يحشر

الله حسبي وفضل * فما أخاف وأحذر

للفضل عندي أيا * ونعمة ليس تكفر

أن كان مدحي كثيرا * فنائل الفضل أكثر

قال: سل حاجتك؟ قال: توصلني إلى أمير المؤمنين الرشيد. قال: أفعل، وأمر له بخمسمائة دينار وكان على الركوب إلى الدار فحمل معه، فلما دخل على الخليفة وأخذ الناس مجلسهم قال لبعض الغلمان:

ادخل سلما فلما دخل الرشيد استأذن في النشيد فأذن له فقال:

مجزوء الرمل اسمعي أو خبرينا * يا ديار الظاعينا

أن قلبي بك رهن * للذي قد تعلمينا
نادت الأيام فيها * بالبلى حتى بلينا
كم خبطنا الهو في الدا * ر ضروبا وفنونا
من ظباء تجذب الأر * داف منهن المتونا
مثقلات يتهادين بها * حورا وعينا
خطرات الشوق منها * تبعث الداء الدفينا
فاز في الألف محب * كان بالألف ضنينا
كلما أزددت بعادا * زاد في الحب فتونا
غادرت في القلب مني * حرقا ما تنقضينا
ليس للنوم قرار * في عيون العاشقينا
صار بحر الحب غمرا * بعدما خضناه حيننا
أن عبد الله هر * ن أمير المؤمنينا
ملك بث عطايا * ه شمالا ويمينا
أن لله وليا جا * معا دنيا وديننا
يبذل الدنيا ولكن * يمنع الدين المصوفا
ملك أضحى لما عز * من الدنيا مهينا
أنت خير الناس حيا * وابن خير الذاهبينا
رب يوم للمنايا * نلتقي حمرا وجونا
مثل يوم الحشر يردى * بالكماة المعلمينا
أمهات الوحش فيه * ليس يرحمن جنينا
ومخاريق المنايا * في أكف المصلتينا
لو دعوت الحرب عبدا * وتعبدت المنونا
أعطيات السلم طوعا * تابعا أو مستكينا

فقال الرشيد للفضل: يا فضل أعطه. قال: ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال أعطه عشرة آلاف درهم واحمله على ثلاث من الخيل. قوله على ثلاث إنما اسقط الهاء لأن الخيل مؤنث فالعدد فيه يحمل على اللفظ المذكور أو المؤنث وتقول: له عندي ثلاث من الخيل ذكور، أو له ثلاث من الخيل إناث. وكذلك النساء والإبل والبقر وما أشبه ذلك يجرى عدده على التأنيث لما ذكرته لك وهي إناث كلها.

أخبرنا ابن دريد واليزيدي قالا أخبرنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: تقول الرب ضربت فلانا حتى أهدأته، أي سكنته، وماطل فلان القول: إذا كمل بعضه على بعض، وتماطل الجواد: إذا راب بعضه بعضا. ويقال: أسكنت فلانا واحفظته: إذا أغضبت، والمقلس: الذي يلعب بين يدي الأمير إذا دخل المدينة. والصعاط: الذي يكرى الإبل. وتقول العرب: إنا لفي سنة تجادعت أفاعيها: إذا أكل بعضها بعضا لشدة الجذب. ويقولون: أصابتها سنة خفي فيها البياض وظهر السواد: أي قل اللبن لقلة النبات وظهر التمر الاسود، إن عنده التمر والماء. قال: وقيل لي رجل من الكلابيين: أتزوجت فلانة؟ قال: نعم قالوا: إنها لا تسترك من العورة ولا تشفيك من الصورة. معنى لا تسترك من العورة: أي أنها خرقاء لا تحسن أن تبني لك بيتا تسترك به، ولا تشفيك من الصورة: أي لا تدهن رأسك ولا تفلية.

أنشدنا الأخفش، لابن المعتز:

الخفيف وعد البدر بالزيارة ليلا * فإذا ما وفى قضيت

ندوري

قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل على بهجة النهار النصير قال لي:

لا أحب تغيير رسم * هكذا الرسم في طلوع البدور
قال: فزاحمه في هذا المعنى بعضهم فقال:
الخفيف قال لي ممرضني وأظهر وجدا * بعد صدّ ونبوة
وتجاف
قال إني مع العشاء مواف * فارتقيني ولا تخف من خلاف
قلت:

يا سيدي فالأ نهارا * هو إعلان بهجة الإئتلاف
قال لي: لا أحب تغيير رسم * هكذا البدر في الظلام
يوافي
أنشدنا الزجاج قال أنشدنا المبرد: البسيط إن يحسدوني
فإني غير حاسدهم قبلي من الناس أهل الفضل قد
حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهمومال أكثرنا غيظا بما
يجد
أنا الذي يجدوني في حلوقهم * لا ارتقي صورا فيها ولا أرد
قال: ونحوه قول مروان بن أبي حفه:
الكامل ولقد حبيت بألف ألف لم تشب * إلا بسبب خليفة
ووزير

ما زلت أنف أن أوّلف مدحه * إلا لصاحب منبر وسرير
ما ضرّني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو
التقصير
أنشدني أبو الفضل النحوي لأبيه:
الوافر يقول أنا الكبير فبجّلوني * ألا ثكلتك أمك من كبير
إذا كان الصغير أعمّ نفعاً * وأمضى عند نائبة الأمور

وأنفذ في الحوادث إن أمت * فما فضل الكبير على الصغير

أخبرنا ابن دريد عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي قال: حدثني رجل من أهل الكوفة من بني الطمح بن كندة قال: كنت احضر مجلس شريح وهو يتقلد القضاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فجاءه يوماً رجل جدير صعل الرأس ناتيء الجبهة شتيم الوجه كأنه محراث، ومعه امرأة كأنها فاقّة عنساء تقلب عينين نحلاوين كأن هديهما قوادم خطاف فأبرزت عن ساعد كالإغريض بياضا وأنامل كنبات النقا ثم قالت بأعذب لفظ وأفصحه مبدية عن ثنايا كالبرد ثم قالت: يا أيها الحاكم هذا بعلي، فقال شريح: أهو كذلك؟ فافتت بشفتين تنصاوين عن أسنان ضخمة كأنها سناسن غير فقال لها شريح: ما شأنه؟ قالت: أيها الحاكم انه ابن عمي أنا خولة بنت محرمة أحد نساء جرم وقد هاجرتني عن أهلي وغرّبت بي عن ذوى قرابتي، فصرت لا أنظر إلا إليه، ولا أصول إلا عليه وهو والله نهم إذا أكل، نحس إذا سأل، مقفل اليدين بالبخل، مطلق اللسان بالخطل، يأكل وحده ويمنع رفته ويخلف وعده إن شانيت قطب، وان تراشيت غضب، يصون ماله ويمتهن عياله. فصاح الرجل: يا للرجال للأفيكة، ثم جثها على ركبتيه فقال: يا أيها الحاكم بل سائل سراة بني جرم فانهم سيخبرونك بالجالى من الخبر:

البيسط هل أترك الناقة الكوماء لاهية * إذا تلاعبت النكباء بالخطر

للجار والضيف والمعتز قد عملوا * في ليلة تنبع السغان بالخصر

وابطر الخصم ذا العوراء حفته * حتى يلجلج من عي ومن حصر

وأترك القرن مصفرا أنامله * دامى المرادغ منكبا على
العفر
واسألهم هل رموا بي نحو داهية * فلم أكافح شيا أنيابها
البتير
واسألهم كيف ذبه عن حريمهم * إذا ترامى استعار الحرب
بالشرر
أني لأعظم في عين الكميّ على * ما كان فيّ من التجدير
والقصر
حتى يصدّ لواداً عن مبادهتي * صدّ الهجارس عن ذي
اللبدة الهصر
تا لله تجمع شخصينا ملاءمة * من بعد ذا اليوم في بدو ولا
حضر

فقال له شريح: أفصح عن نيتك فيها. فقال: هي طالق
ثلاثا، وهذا الشاب ابن أبان بن أبي وليها يقوم برؤيتها إلى
انقضاء عدتها، ثم نهض.

الجيدر: القصير ومثله البحتر والبهتر والكؤالمك والحنبل.
والضكضاك والدنامة والدنية. والصعل: الصغير الرأس،
والشتميم: القبيح الوجه، والمحراث: العصا التي تحرك بها
النار وقد اسودت واحترق بعضها، والعنساء: الناقة
البيضاء، والعينان النجلاوان: الواسعتان. والهدب: الشعر
النابت حول العين، ومنبت الشعر يقال له: الشعر.
والأغريض: الطلع إذا انشق عنه وعأؤه والوعاء: الحفري،
والأنامل: أطراف الأصابع، ونبات النقا ورد يشبه به العرب
الأنامل بها لنعثها وبياضها وهي الأساريع أيضا واحدها
أسروع، والنقا: الرمل مقصور، والنهم: الشره،
والفلحس: الكلب، والمساناة: المداراة والملاينة، ومنه
قول الشاعر:

الطويل ولا تياسا واستنورا الله انه * إذا لله سنئ صل
عقد تيسرا

استنورا يقول: اطلبها منه النيرة وهي الميرة، ومعنى سنئ: سهل، والأفيكة: البهتان والكذب وأصله الكلام المقلوب عن جهته، والجالى من الخبر: الواضح، والكوماء: العظيمة السنام، والسغان: الرمح الباردة، والخصر: البرد، والمرادغ: ما بين الترقوة والعنق واحدها مردغة ومثلها البادل واحدها بادل بغير هاء. والكمي: الشجاع واشتقاقه من قولهم تكمئ للشر إذا تعمد له وقال بعضهم: اشتقاقه من قولهم كمي فلان شهادته أي سترها

فكانه ستر شجاعته، والهجارس: أولاد الثعالب، والهصر: الأسد الذي يهصر كل شيء أي يدقه ويثنيه، واللواذ والملاوذة قال الفراء: لاذ فلان بفلان: إذا استتر به يلود، واللواذ. الملاوذة من الشيء، والتجدير: القصر مع غلط، يقال رجل مجدر: إذا كان قصيرا غليظا، والملامة: الاتفاق، يقال هذا الشيء لا يلائمني أي لا يوافقني. وفلان يلاوم فلانا بالواو إذا كان كل واحد منهما يلوم صاحبه.

أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عرب الحسين بن دريد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف قال حدثني شيخان من أهل السراة قالوا: كان قصيب بن القاسم أحد بني منهب بن دوس من رجال العرب المشهورين نجدة وبأسا وإقداما، وكان جوادا لا يليق شيئا فخرج مرة في مسيرة من أصحابه يريد الغارة على بجيلة فصادفهم معدين قد نذروا به وكان ماله للصعاليك من قومه وغيرهم يغزو بهم إذا اخصبوا ويمونهم إذا أورقوا، فكّر راجعا يريد خثعم ولها جبال منكرة وشعاب وحلة أسنة ذات عرين

متواص، فكمّن في بعضها أياما هو وأصحابه يقتاتون
أحناش الأرض حتى أضربّ بهم ذلك وهوّا بالرجوع إلى
بلادهم مخفيين، فأضحوا ذات يوم وقد جهدهم الجوع
فقال لهم قصيب: يا قوم إنّنا إن أقمنا على هذه الحال متنا
خفاتا ثم رياء لهم فإذا بقرب الجبل في صحفة غائط إبل
كالليل المظلم قد ملأت أصباره، فنزل إلى أصحابه فقال:
يا قوم إني أرى بقرب هذا الجبل غائطا مشحونا لحما فهل
لكم أن تدعز فيه بياقي تطيشنا فنطرد منه ما ملكنا طرده
فان دفعنا حتى قاتلنا حتى نعتنق وسيقننا وان غلبنا عليه
فقتلنا كان أعذر لنا في عشيرنا. قالوا: رأينا ما رأيت، ثم
خرجوا من مكمّتهم نحو السمّ حتى أشفوا على الغائط
فاطردوا من اقرب النعم إليهم صرمة ثم شلوّها ولا
تحسسوا أحدا حتى ظنوا أن قد فاتوا بها وأناخوا وانتفعوا
نقيعة لهم وعفى الليل الأثر وطخطخ النظر وباتوا أميين
قد ملأوا أيديهم.

فلما استرق السدف واستطار العمود واستثار وما سلا
حتى انتهى بهم الطريق إلى ثنية، فلما شندوا في نقيها إذا
شخص على شرفه منها كالنسر ملتفع بيت فلما دنوا منه
وثب فأشاع بالإبل فانكفأت راجعة تخبط ما مرّت به كأن
الرماح في اعجازها. ثم أقبل يهدج في آثارها فاعترضناه
فرمى رجلا منا ففلق قلبه فكأنه كان ناذرا بالأمس، ثم
رمى آخر فأقعده ثم رمى آخر فألحقه بهما ورماه رجل منا
فانبت السهم في ذراعه ثم اقبل يمضغ القدح حتى شطاه
ورمى آخر منا فانتظم فخذيه فتكركرنا عنه راجعين ونحن
أربعة ما شيء أحب إلينا من فراقه ولا أكره في عيوننا
منه. ثم خرج يتبع الإبل وقد تفرقت عنه حتى جمعها ثم
صاح: ليأتني منكم أحد، فتواكله أصحابي فقامت والله
متكارها فأتيته، فقال: من القوم؟ قلت: وما رأيك إلى
السؤال عن هذا؟ والله ما تطلبنا بدم ولا نرجوك لفقد

ذمام. قال: لتخبرني فإني قد رأيت لكم وجوها خشيت لها. وكان أصحابي لما أقبلت إليه اتبعوني إشفافاً منهم عليّ فقلت: نحن قوم من الأزدي قال: فأيهم أنت؟ قلت: هذه التي لا تحتاج إليها ولست مخبرك عنها وقد انزيت من قد رأيت، ودمائنا في قومك وليست مطلولة فعليك شأنك يا شيخ، قال: أفلست مخبري عن شأنك اشهد إذا لم تخبرني عن نسبك. قلت: لا واللات ما إلى ذلك من سبيل. قال: فاخبروا قومكم إن دماءكم في بردى عثت بن هادية التحافي ودونكم هذه الصرمة فاغتموها فإني لست بمخبر عنكم فخذوا إن شئتم أو دعوا، فرجعنا إلى الصرمة فإذا فيها أربعون تزيد ذوداً فأطردناها وأتيننا برحالة منقولين موتورين فتعاهدنا أن لا نخبر من شأننا لأحد من قومنا فرجعنا إلى الحيّ وسئلنا عن أصحابنا فأخبرنا أن حنفياً قتلهم. فأنا بعد اوتينا بثلاث في سامر للحي إذا بهاتف يهتف ويقول:

المتقارب ألا تسأل الفتية الآئيين * إلى الحيّ بالمغنم
الأخبث

بأناكد ما صرمة أحرزت * وأجلبها للثنا المجبث
فليت قصيب وأشياعه * غداة أحالوا على عثت
تودأت الأرض من تحتهم * وآضوا رمائم في الكنكت
ولم يلبسوا أصدتي طامث * وأدنس من أصدّة الطمّث
فيا للرجال لا حدوثة * تناط إلى النطف الممرث
فليتك بالصبّ من قبلها * مليص تغاور في مفرت

قال ابن الكلبي: فحدثني بعض الديرين إن قصيباً كان في النادي فأملق تحت الليل فما يدرى أين شكع ولا أين ولده إلى اليوم. قوله: أوركوا: قل ما لهم وهو من الأضداد،

يقال: أورق القوم: إذا قل مالهم، وأورقوا: إذا كثر مالهم.
والورق بفتح الواو: المال من الإبل والغنم وغير ذلك، قال
العجاج:

الرجز إياك ادعوا فتقبّل ملقي * اغفر خطاياي وثمّر ورقي
أي مالي. والورق بكسر الواو: الفضة وكذلك الرقة ويجمع
الرقين، ومن أمثالهم إن الرقين يعطي أفن الافين.
والحضيرة: الجمهه، قال أبو ذؤيب:

الكامل يرد المياه حضيرة ونفيضة * ورد القطاة إذا
اسمأل التبع

والتبع: الطل، واسمأل تقلص، والعرين: أجمة الأسد،
والمتواصي: المتصل، وأحناش الأرض: صغار هوامها.
وأصل الحنش: الحية وجمعها الحناش، والاصبار: النواحي
يقال: ملأ الإناء إلى أصباره، والنطيش: الحركة ومنه
قولهم نطشان، وقولهم: طخطخ النظر أي ردّه والطح:
الرفع ومنه قولهم: طوبى لمن كانت له مطخة، وقوله:
أشاع يريد صاح بها لتجتمع يقال: شأيعت بالإبل ونعقت
بالغنم. والكرير: الراعي.

فألق استك الهلباء فوق قعودها * وشايع بها واضمم إليك
البواليا

والهذجان: مقارنة الخطو في سرعة، وقوله حسست لها:
أي واقفت، والمجبت: المزعج وتودأت: تقطعت
والكنكث: التراب، والأصدة: الصدر، والنطف: الذي
يلبس النطفة وهو الصغير من الناس. والمرث مثل
المرس، والمليص: السقط من أولاد النوق، يقال: أملصت
الناقة وأملصت: إذ رمت بولدها قبل تمام خلقه وكذلك
يقال في النغاس إذا القي قبل أن يستقر، وهو مليص
ومملص، ومليط ومملط، والمفرث: الموضع الذي يلقي
فيه الفرث.

أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد الصائغ قال قال حدثنا ابن قتيبة قال روى ابن عيينه عن عمر بن دينار عن محمد بن حبيب بن جبير عن أبيه مطعم عن ابن جبير قال: أضللت بعيرا لي يوم عرفة فمرت إلى عرفة اطلبه فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس فقلت: هذا من الحمس فما باله خرج من الحرم. قال الأصمعي الحمس: قريش ومن دان بدينها من العرب وإنما سماوا بذلك لأنهم كانوا يشددون في دينهم، والحماسة: الشدة يقال حمس الأمر حمسا: إذا اشتد، ومنه قيل للشجاع أحمس وكانت قريش تقول: نحن أهل الله فلا نخرج من حرمه وكانوا لا يقفون حتى جاء الإسلام فانزل الله) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (فأمروا بالمقام مع الناس والإفاضة معهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عرفة ووقف مع الناس ولم يكن جبير عرف هذا لم في ذلك الوقت فأنكر وقوفه عليه الصلاة والسلام بعرفة ومخالفته مذهب قريش في ذلك.

أخبرنا الصائغ قال أخبرنا ابن قتيبة قال: حدثني السجستاني عن الأصمعي قال حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: مني من مهبط العقبة إلى محشر، وموقف المزدلفة من محشر إلى أنصاب الحرم، وموقف عرفة في الحد لا في الحرم.

أخبرنا اليزيدي قال أخبرني سليم بن عبد العزيز بن أبي نائب من ولد عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الله بن جعفر يرفعه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: خرج عبد المطلب إلى اليمن في رحلة الشتاء فلقه رجل من أهل الزبور فنسبه فانتسب له فقال: أتأمرني أن انظر إلى شيء منك؟ قال: نعم ما لم تكن عورتني، فجعل يقلب وترة أنفه ويقول: إني لأرى سحرا فيه نور النبوة ولكننا لا نجد الأمر يكون إلا في بني

زهرة فهل لك من شاعة؟ قال: وما الشاعة؟ قال:
الزوجة. قال: أمّا اليوم فلا. قال: فارجع فتزوج في بني
زهرة، فرجع فتزوج هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن
زهرة، وزوج عبد الله ابنه أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة فقالت قريش: فلح عبد الله على أبيه عبد المطلب،
فولدت له هالة حمزة والمفدّم، وصفية بني عبد المطلب،
وولدت أمّنة لعبد الله محمدا صلى الله عليه وسلم.
اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال
قال ابن دأب:

إنما سمّي الناس الطيب الغالية والساهرية والعبير بنات
عبد من بني عبد الله ابن صخر بن نافع بن سلف بن
يقظان من أهل اليمن من العرب العاربة، وكانت له ثلاث
بنات يقال لهن: الغالية والساهرية والعبير، اجتمعن
فسحقن مسكا وعنبرا وعودا فخلط الغالية بالبان ف قيل:
هذا طيب الغالية، وخلطته الساهرية بالزئبق ف قيل: هذا
طيب الساهرية، وخلطته العبير بماء الورد ف قيل: هذا
طيب العبير. هكذا روى لنا هذا الخبر. وأما أهل اللغة
فيختلفون، فالأصمعي يزعم إن العبير: الزعفران ويحتج
بقول الأعشى: المتقارب وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرَوِ * سِ في
الصيفِ رَقْرُقَتِ فيه العَبِيرَا

وغير الأصمعي يزعم إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران،
ففرق بين العبير والزعفران. والتومة: حبة تعمل من
الفضة كالدرّة.

أنشدنا اليزيدي لعمه:

السريع قد ضقت ذرعا بك مستصلحا * وأنت مزور عن
الواجب

من لي بأن نفعل حتى ترى * كم لك في العالم من غائب
وأنشدنا له أيضا:

الكامل قد كان بعداً صادق يختصم * بالود يبذل وده لا
معاد

حتى مضى وعدوه وصديقه * سيان في مقة له ووداد
اخبرنا الزجاج قال اخبرنا المبرد قال: كان ابن الأعرابي
يطعن على أبي نواس ويضع من شعره فحضر في مجلس
فيه بعض رواة أبي نواس فانشده لأبي نواس: الكامل.
رسم الكرى بين الجفون محيل * عفى عليه بكا عليك
طويل

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
فقال له: ويحك. لمن هذا؟ فقد والله جود وبلغ النهاية
فقال: الذي يقول:

الطويل ضعيفة كـ الطرف تحنث أنها * قريبة عهد
بالأفاقة من سقم

وإني لآتي الأمر من حيث يتقي * وتعلم قوسي حين انزع
من أرمي

فقال له: ويحك. لمن هذا؟ فقد والله أخذني عليه الرفض
قال: هذا الذي يقول:

البسيط ركب تساقوا على الأكواب بينهم * كأس السرى
فانتشى المسقي والساقي

كأن اروسهم والنوم واصفها * على المناكب لم توضع
بأعناق

خاضوا إليكم بحار الشوق آونة * حتى أنخن إليكم قبل
إشراق

من كل واضحة التسمين آمنة * مشتاقه حملت أثقال
مشتاق

فقال له: ويحك. لمن هذا؟ فقد والله ظرف كل الطرف.
قال: لست أقوله لك أو تكتب الأبيات. فلما كتبها قلت:
هذا الذي تنتقص منه وتطعن في شعره أبي نواس. قال:
يا ابن أخي اكرم عليّ فلست بعائد والله أبدا.

أنشدنا الأخفش عن ثعلب لزيد بن عمرو بن نفيل
القرشي:

الخفيف سألتاني الطلاق إذ رأيتاني * قل مالي، قد
جئتماني بئكر

ويكأن من يكن له محبٌ يُجيبُ * ومن يفتقر يعيش عيش
ضرّ

مسألة

اعلم إن عمى وكاد وكرب وجعل وأخذ هي لمقاربة الفعل،
فأما عسى فإنها. نستعمل بأن وسائر أخواتها تستعمل
بغير إن كقولك: عسى زيد إن يقوم، وعسى عمرو إن
يركب، فموضع إن نصب، والتقدير: قارب زيد الانطلاق،
فإن مع الفعل بتأويل المصدر كأنك قلت: عسى زيد القيام،
ولو قلت: عسى زيد القيام لم يجر وإنما يجوز إذا ذكرت
إن، وإن كان المعنى معنى المصدر. والعلّة في امتناع ذلك
إنك إذا أنكرت إن مع الفعل فقد دللت على الاستقبال لا
على المعنى، فلذلك لم يجر استعمال المصدر مع عسى
ولا اسم الفاعل، إلا إنه قد جاء في مثل واحد للعرب وهو
قولهم: منهوك الرجز عسى الغوير أبؤسا

وهذا مثل يضرب للرجل يأتي الأمر ينسبه إلى غيره ويتهم هو به. وغوير: تصغر غار، وأول من ضرب هذا المثل الزبائن الرومية لما جاء قصير ليأخذ بثأر عمرو وكان له حصن منيع فأدخل الرجال في الصناديق وأتى حصنها، وكان لها سرب فأقعد عليه الرجال، فلما أحست بالبلاء همت بالخروج من السرب فتبينت الرجال عليه فقالت: عمن الغوير أبؤساء، أي قد ذهبت من قبل الغار ثم صار مثلاً يضرب لكل متهم بأمر. وفي الحديث: أن رجلاً وجد ملفوطاً فأقبي به عمر فقال له عمر: "عسى الغوير أبؤساء" اتهاماً له به فأثنى عليه عريف خيراً فقال: ربة ذلك ولا مرة. فإن قدمت إن فقلت: عسى إن يقول زيد، فموضع إن رفع التقدير: قَرَبَ قيام زيد. وقال الله: عسى أن يبعثك ربك).

هذا حكم عسى، وتقول في سائر أخواتها: جعل زيد يقول كذا وكذا. وكاد زيد يخرج، ولا تقول: جعل زيد إن يقول، ولا كاد إن يخرج إلا في ضرورة شعر.

ومن أمثال العرب: كاد النعام يطير،، وكاد العروس يكون أميراً، لقربهما من تلك الحال، قال الله تعالى: (يكاد لسنا برقه يذهب بالأبصار).

والعلة في استعمال عسى بأن وأخواتها بغير إن جعل كاد وأخذ وما أشبه ذلك لمقارنة الفعل والإشراف على وقوعه وكونه، ألا ترى إنك لا تقول: كدت ادخل المدينة إلا وأنت مشرف عليها، ولا تقول: جعل زيد يقول كذا وكذا إلا لحكاية حاله في القول فهذا لا يحتاج إلى إن لوقوعها على الحال.. وأما عسى فهي كما ذكرت لك تطلب الفعل مستقبلاً ومنتظراً فهي لمقاربة اسمه لا ذاته ألا ترى إنك تقول: عمى إن أحج، وأنت ما برحت من موضعك بعد، وهذا بين واضح. ثم قد يجيء في الشعر ضرورة عسى

بغير إن، وكاد وأخواتها بأن، مقال هدية بن الخشوم في
عسى بغير إن:

الوافر عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج
قريب

وقال رؤية في كاد: الرجز قد كان من طول البلا إن
يمصحا
والأصل ما ذكرت لك.

مسألة في الأسماء لم لم تجزم والأفعال لم لم تخفض
إذا سأل سائل فقال: لم لم تجزم الأسماء؟ ففي ذلك
أجوبة، منها ما اعتمد عليه سيبويه ومن تابعه بعده قال: لا
تجزم الأسماء لتمكنها ولحاق التنوين بها فلم يكن ليجمعوا
عليها ذهابه وذهاب الحركة. وتلخيص ذلك: إن البصريين
والكوفيين قد أجمعوا على إن التنوين لازم للأسماء دون
الأفعال والحروف، فلو جزم مثل جعفر لوجب إسكان
الراء للجزم وبعدها التنوين على الأصل المتفق عليه بينهم
فكان يجتمع ساكنان وهما التنوين والراء، وكان لا بد من
تحريك أحدهما أو حذفه، وعلى أوضاع كلام العرب إذا
اجتمع ساكنان و الأول منهما حرف صحيح ليس بحرف مدّ
ولا لين وجب تحريك الأول منهما كما تقول: اضرب زيدا،
ثم تقول: اضرب الغلام، فتحرك الباء لالتقاء الساكنين.

وان كان الأول منهما حرفا من حروف المدّ واللين وهي
الياء والواو والألف حذف الأول حذفاً كقولك: زيد يغزو
القوم، وعمرو يقضي اليوم، وزيد يخشى الناس كما قال
الله تعالى)وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه(وكقوله
تعالى)الذين آمنوا وعملوا الصالحات(تسقط هذه الحروف

من اللفظ وان ثبتت في الخط إلا إن يلتقي ساكنان صحيحان في المدغم فتحرك الثاني منهما نحو قولك في الأمر: مدّ وشدّ لأنه لا سبيل إلى تحريك الأول لأنه إذا تحرك الأول وسكن الثاني ظهر التضعيف كقولك: مددت وشددته وما أشبهه ذلك. فلو حركت الراء من جعفر على هذا القياس بطل الجزم من الكلام لأنك كنت كلما تجزم اسما صحت فتسكن آخره فتحرکه لالتقاء الساكنين ولو حذفت الراء لالتقاء الساكنين بطل الاسم لأنه يكمل معناه بتمامه، ولو حذفت التنوين لالتقاء الساكنين فقد حذفت الحركة رجعت إلى قول سيبويه من حذف حركة وتنوين وكنت تحذف بالاسم لذهاب شيئين، ومع ذلك فإن في الأسماء ما يكون قبل آخره ساكن مثل بكر وزيد، فلو جزم مثل هذا على هذا التقدير الذي ذكره كانت تجتمع فيه ثلاثة أحرف سواكن، واجتماع مثلها محال فهذا مذهب سيبويه، وقد بان منه أن دخول الجزم على الأسماء غير سائغ لفظاً.

وقال الفراء وأصحابه: لم تجزم الأسماء لأنها خفيفة فلو جزموها زادوا في خفتها. ولم تخفض الأفعال لثقلها فلو خفضوها زادوا في ثقلها فعدلوا الكلام بان خفضوا الأسماء وجزموا الأفعال ليدخل الثقيل على الخفيف والخفة على الثقيل فيعتدل. وقال جماعة من البصريين وجماعة من أهل النظر منهم المبرد وثلعب لم تجزم الأسماء لاستحالة دخول حرف الجزم عليها لان الحروف الجوازم إنما هي للنفي والأمر والنهي والجزاء وما لا يؤول معناه إلى أحد هذه المعاني نحو لم ولام الأمر ولا النهي وحروف الجزاء إن ومهما وما أشبه ذلك. ومحال نفي الأسماء لأن العقول تدل ضرورة على إن النفي لا يقع على الاسم ولا على المسمى وإنما يقع على حال من أحواله أو فعل من أفعاله

أو صفة من صفاته كقولك: ليس زيد عاقلا، إنما نفيت عقله، وليس زيد في الدار، إنما نفيت كونه في الدار، وكذلك: لم يقم زيد ولم ينطق عبد الله، ولا غلام لك، وما أشبه ذلك. لا يتعلق النفي بالمسمى نفسه وإنما يتعلق بأفعاله وأخباره وحلاه، وهذا المتفق عليه عند أهل النظر، والعقول تشهد بصحته. وكذلك الأمر والنهي والجزاء وما أشبه ذلك إنما تكون بالأفعال. قال: زعم زاعم إن الأسماء يتصل النفي بها بذاتها غير مراد بذلك عدم الذات من زمان أو مكان موجود فيه فليدل على صحة ذلك بها تشهد العقول بصحته ولن يجد إليه سبيلا، وليس بين العلماء فيما ذكرناه في النفي خلاف وكفى لمخالف هذا بخروجه عما تشهد الجماعة بصحته دليلا على خطئه وانقطاعه. واعلم إن انقطاع الخصم ليس يكون بسكوته وانقطاعه فقط. وقد رتب العلماء للانقطاع مؤلفات وبينوا لها وجوها، فمنها أن يعقد الإنسان مذهباً في الفقه والنحو والنظر وسائر العلوم فيلقى خصماً له مخالفاً في مذهبه مقرر بينهما الخلاف فيتناظران في مسألة، فلا يزال أحدهما يلز الآخر بالاحتجاج عليه إلى أن يضطر صاحبه إلى أن يعتقد ما يخالف مذهبه الذي ينصره، فإن اعتقد ذلك فقد انقطع بخروجه عن مذهبه الذي ابتدأ النظر فيه وكابر في انتقاله، فإن لم يعتمد ما الجاه إليه واتي بما يدفع خصمه بحجة واضحة فقد قارب. وإن لم يمكنه ذلك واقرب بالحق فقد انقطع منصفاً سالكا طريقة النظر. وكان اعذر من الأول المكابر.

والضرب الثاني من الانقطاع أن لا تطرد العلة في المعلول. والضرب الثالث هو أن يؤول الأمر بمن يناظره إلى أن يعتقد المحال ويقول هو حق إذا كان بزعمه مؤيداً مذهبه، وكفى بمذهب يؤيده المحال فساداً. كأنه يعتقد أن يكون جسم واحد متحركاً ساكناً في حال أو لا ساكناً

متحركاً، أو موجوداً معدوماً في حال. أو يكون الإنسان قائماً قاعداً في حال أو ناطقاً ساكناً أو متحركاً ساكناً أو يقول إذ النار مبردة والماء مسخن. ويزعم أن أمس لم ينقض بعد وإن غداً حاضر أو قد انقضى. وما أشبه ذلك من المحاولات.

ومثله في الإحالة قول من زعم أنا إذا قلنا: لم يقم زيد، أو لم زيد قام، لو حسن ذلك إن النفي واقع على ذات زيد لا على فعله ليس بين هذا والأول فرق في الإحالة عند من صح عقله وتمييزه ومن آل به أمر إلى هذا فقد انقطع وتقطعت جوارحه ولن ينفعه الكلام إذ قد بان سقوطه وانقطاعه وليس في طاقة خصمه أن يجبره على السكوت، وما عليه أكثر مما بيته.

والضرب الآخر من الانقطاع أن يرد على الخصم ما لا يعرف وجهته فيقر بالحق ويقول: ليس عندي في هذا الوقت جواب وأنا أذكر فيه. فهذا هو مذهب العلماء وليس هذا المقر بما ورد عليه ينقص عن مرتبة العلم باتصافه بل هو في ذلك يزداد باتصافه عند العلماء جلالاً.

أخبرنا الرجاء قال: سمعت المبرد يقول روى عن الشعبي أنه قيل له: أما تستحي من كثرة ما تقول إذا سئلت لا أدري؟ فقال: لكن ملائكة الله المقربين لم يستحيوا إن سئلوا عما لا علم لهم به فقالوا: سبحانك لا علم لنا إلا فاعلمنا.

أخبرنا أحمد بن الحسن بن سفيان قال أخبرنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال: وفد عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير على جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فتوسلا له إلى المهدي حتى أدخله عليه، فأمر بأموال ورقيق فقال:

الطويل سقى الله أطلالا ونعمة * إلى ملحز إذ يسكن
الحي محلزا

نحاهها من بهتان رعية * وأخرى شمالي إذا ما ترحزا

عهدت بها بيضاء من آل مازن * إذا ما انتمت عدت هلال
بن أجوزا

رحلت المطايا يعتلين إليكم * بوادن حتى صرن يحسبن
نخزا

فكم قطعت قفا إليكم ورملة * واقتم مغبر العجاج وأمعزا
خرانق يرمين النعام على البري * إذا الخمس في المومة
بالركب جلزا

خرانق يرمين لانعام على البري * إذا الخمس في المومة
بالركب جلز

فما بلغت حتى كأن عيونها * قلاة من الأنمار أصبحن نكزا
جزى الله عني جعفرا ومحمدا * كرامته الله وأفضل من
جزى

فقد سهلا عند الخليفة مدخلي * وقد حيواني بالجزيل
فأنجزا

أكفهما تندى ويعرف فضلها * إذا ما أكف الناس أصبحن
نكزا

فكم من حسير قد رجا غايتها * فقصر مذموما كليلا
وبرزا

قناتاهما لم يلف ذو الضغن فيهما * ليانا ولا الأعداء في
الحرب مغمزا

هما ابنا رسول الله وابنا ابن عمه * سليمان خير الناس
فرعا ومغرزا

وإنكما يا ابني سليمان عدتي * وحوزي إذا لم أجد متحوزا
وأنكما أوفى نزار بذمة * وأكرم مرقى زائر حين أعوزا
قال ابن عمارة: فأنشدت والدي هذه الأبيات فقال: لقد
كال ابوك لهما المديح فهل أعطيانا خادما يخدمه؟ فقلت:
قد أعطيانا خادما وأمولا كثيرة.

اخبرنا ابن شقير قال اخبرنا أحمد بن عبيد عن يعقوب بن
السكيت قال: كان في العرب رجل سيئ الأقتضاء وآخر
سيئ القضاء يقال له عقرب. فقالت العرب: وددنا أن تقع
بينهما معاملة لننظر كيف يفعلان. ف وقعت بينهما معاملة
إلى أجل، فلما كان قبل الأجل بشهر وافى المقتضي إلى
باب عقرب فبنى بحدائه دكانا فجلس عليه، فخرج عقرب
فقال: ما جاء بك؟ قال: خير. قال: أوحل دينك؟ قال:
وهل اقتضيتك؟ قال: فما قعودك على بابي؟ قال: أو
تمنعني في الطريق؟ فلم يزل مقيما على الدكان ثلاثين
يوما ليله ونهاره حتى حل الأجل، فخرج عقرب عليه
فضرب بيده إليه، فما فارقه حتى قضاه دينه وأنشأ يقول:
السريع قد تجرت في سوقنا عقرب * لا مرحبا بالعقرب
الفاجرة

كل عدو يتقى شره * ويتقى حمته الدابره
إن عدو كيده في أسته * لغير ذي شر ولا مائره
إن عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

مسألة

قول الله جلّ وعلا: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر عظيم (فرع).

وقال في آخر سورة الفتح في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: (محمد رسول الله والذين معه) إلى إن انتهى إلى قوله: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) فنصب بإيقاع الفعل به. تقديره: وعد الله الذين آمنوا منهم مغفرة أي سترا على ذنوبهم المتقدمة قبل الإسلام. وصفحا عنها وأجرا عظيما بنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم، ومساعدتهم له فضيلة لهم على سواهم من المؤمنين ممن لم يساعده فأما الآية الأولى فقال: (وعد الله الذين آمنوا... (فجاءت عامة، ثم فسّر ذلك الوعد فقال: (لهم لمغفرة واجر عظيم) فتقديره: وعدهم الله وعدا ثم بين الوعد فقال: لهم مغفرة. ولو نصب وقد أتى باللام ما جاز وكان كلاما غير جائز وكان بمنزلة قولك: وعدت زيدا له درهما، ولكنه اضمر الموعود به مصدرا لان الإضمار في كلام العرب وفي كتاب الله مشهور كثير لدلالة القول عليه، منه قوله تعالى: (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين) تقديره: بدا لهم بدوا لان الفعل لا بد له من فاعل. ومنه) من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم) ففي كاد فاعل مضمر ولولا ذلك لم يكن فعلا.

ومنه قول العرب: من كذب كان شرا له، ومن صدق كان خيرا له، فاضمروا الصدق والكذب لدلالة الفعل عليهما. ومنه قوله: من أشبه أباه فما ظلم الشبهة، أي لم يضعه لها في موضعه.

ومنه: (ولا تحسبن الذين يبخلون.....)، ثم قال: (هو خيرا لهم....) (تأويله: البخل هو خيرا لهم).

قال حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هرون قال وحدثني، محمد بن الربيع بن الحكم:

اخبرنا نبطوية قال حدثنا يزيد بن هرون عن سليم بن سعيد بن مينا قال: سمعت ابن الزبير وهو على المنبر حين أراد هدم الكعبة وبنيتها يقول: حدثتني خالتي عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عائشة لولا إن قومك قريبو عهد بشرك لهدمت الكعبة ثم لزدت فيها ستة أذرع من الحجر إن قريشاً تصرّ بها حين بنوها النفقة، وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا. قال: فشهدته حين هدمها وزاد فيها من الحطيم ستة أذرع فإذا صخور مثل إعجاز الإبل فجعل لها بابين وفرح بذلك فرحا شديدا. قال نبطويه: فلما قتل: ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين أمر عبد الملك الحجاج على الحجاز فهدم ما كان بناه ابن الزبير وردّه إلى حاله الأولى، فهو إلى الآن على ذلك، وفي ذلك يقول جرير:

الطويل أرى الطير بالحجاج تجري أيامنا * لكم يا أمير
المؤمنين واسعدا

رجعت لبيت الله عهد نبيّه * وأصلحت ما كان الخيان
افسدا

قال: كان عبد الله بن الزبير يكنى أبا بكر وأخوه يكنى أبا خبيب فكني بأخيه ف قيل: الخبيان.

اخبرنا نبطويه قال اخبرني ثعلب عن ابن الأعرابي قال: تقول العرب: اجعل هذا الأمرَ بأجاً واحداً، وسماطاً واحداً، وبيانا واحداً، وسكة واحدة وأنبوا ورزدقا وشوكلا وقدة وشراكا ورعبوبا وحنانا ووضاحا ومحجة. كله بمعنى واحد، هكذا الرواية عن ابن الأعرابي. قال: وإنما هذا اتساع وتقارب، والبأج: القرن الواحد وهو فارسي معرب، فأما السكة والحنان والوضاح والمحجة فالطريق، وأما السطر والرزدق والسماط فالصف من الناس وغيرها. وأما القدة والشراك فالطريقة.

أنشدنا الأخفش قال أنشدني ثعلب وقرأت على محمد بن الحسن الأحوال لتأبط شرًّا: الطويل وقالوا لها:

لا تنكحيه فانه * لأول قرن أن يلاقي مجمعا

يقول: انه يقتل في أول حرب يلقاها لان يتعرض للموت.
فلم تر من رأى فتىلا وحاذرت * فأيمتها من لابس الليل
أروعا

يقول: لم تر من رأى حزم ما يساوي فتىلا في تركها
تزوجي. والفتيل: المستطيل في بطن النواة.

قليل غرار العين اكبر هُمه * دم الثأر أو يلقي كميا مشيعا
الغرار: النوم القليل، والغرار في غير هذا: حدّ السيف
ونحوه. والغرار: المثال، يقال: بيوتهم على غرار واحد أي
على مثال واحد. والغرار: كساد السوق، يقال: لسوقنا
درة وغرار: أي نفاذ وكساد. والكمي: الشجاع سميّ بذلك
لأنه يتكمنّ القنال والشرّ أي يتعمّدهما، وقيل سميّ بذلك
لأنه يتكمنّ شجاعته أي يسترها. والمشيّع: أيضا الشجاع.

يماصعه كل يشجع يومه * وما ضربه هام العدى ليشجعا
المماصعة: المماكرة بالسيوف وكذلك الصاع. وقوله
يشجع يومه الذي يلقي فيه وما لغو، والمعنى: ضربه هام
العدى ليوصف بالشجاعة. وقال ثعلب: الأجود أن تكون ما
جدد، والمعنى إن خلقتة خلقة الشجعان. فشجاعته طبع،
وليس ضربه هام العدى ليوصف بالشجاعة ولكن طبعاً.

قليل ادخار اللحم إلا تعلّ * فقد نشر الشرسوف والتصق
المعا

يقول: لا يعتلف من اللحم إلا بمقدار ما يتعلل به. ونشر
الشرسوف يقول: بدا حجم شرأسفه لالتقاء القلب
والصفاق، والشرسوف: غضروف معلق بكل ضلع مثل
غضروف الكتف.

يبيت بمعنى الوحش حتى ألفنه * فأصبح لا يحمي لها
الدهر مرتعا

ولكن أرباب المخاض يشفهم * إذا ما رأوه حاسرا أو مقنعا
يقول: أن أرباب الإبل هم يحزنون من أجله ويخافونه لأنه
يطردها على كل حال حاسرا كان أو ذا سلاح.
والمخاض: الحوامل من الإبل واحدها خلف من غير
لفظها.

وإني وإن عّمرت أعلم أنني * ألاقي سنان الموت يبرق
أصلعا

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
حدثني أبي وأخبرنا أبو القاسم الصائغ قال حدثنا ابن قتيبة
قال أخبرني السجستاني عن أبي عبيدة في قوله
تعالى: (وظلّ ممدود) قال: دائم لا تنسخه الشمس قال أبو
محمد: وفي الأثر) ظل الجنة سجيح (قال معناه لا حر فيه
ولا برد. وقال بعض العلماء هو بمنزلة عداوات الصيف
قبل طلوع الشمس. ومعنى ظل الجنة إنما هو ومنه قول
الناس: فلان في ظل فلان أي في ذراه وكنفه، وظل الليل
سواده لأنه يسكن فيستر بظلمته كل شيء، قال ذو
الرمة: البسيط

قد أعسف النازخ المجهول معسفه * في ظل أخضر يدعو
هامه البوم

أي: في ظل أسود.

أخبرنا أحمد وأبو القاسم الصائغ. قال: حدثنا عبد الله بن
مسلم عن السجستاني عن أبي عبيدة في قول الله
تعالى) فمستقر ومستودع (قال: مستقر في الصلب،
ومستودع في الرحم.

أخبرنا الأخفش والزجاج عن المبرد قال: شعراء ثلاثة
احترفت أشعارهم وكلهم من حمير، المسند ويحيى بن
نوفل وأبو الهول. فجلس الفضل بن يحيى البرمكي
بالنهران مجلساً غانياً للشعر فتقدم إليه أبو الهول ينشده
فقال: لست أسمع منك شيئاً من المديح أو تنشيدني مما
هجوته به، فأبى عليه فأقسم عليه ليفعلن فأنشأ يقول:
المتقارب إذا ذكر الشرك في مجلس * أضاءت وجوه بني
برمك

وإن تليت عندهم سورة * أتوا بالأحاديث من مزدك
فأمر له بعشرين ألف درهم، وقال: هات المديح، فأنشأ
يقول:

الطويل لعهدي بهذا البحر ليس يجوزه * سوى خائف من
ذنبه أو مخاطر

فصار جودك عامر * كأن عليه محكمات القناطر
فأمر له بعشرين ألف درهم، فلما قبض المال قال له:
أصلحك الله أن هذا المال لا يخلص معي إلى منزلي،
فبعث معه بفرسان حتى أدنوه إلى منزله.
أنشدنا الزجاج قال أنشدنا المبرد قال أنشدني المازني
لأبي الأسود الدؤلي:

الوافر أحب محمداً حباً شديداً * وعبّاساً وحمزة والوصياً
أحبهم لحب الله حتى * أجيئ إذا حشرت على هويّاً
هوى أعطيته منذ استدارت * رحي الإسلام لم يعدل سويّاً
يقول الأزدلون بنو قشير * طوال الدهر ما تنسى عليّاً
بنو عم النبي وأقربوه * أحبّ الناس كلهم إليّاً
فإن يكّ حبهم رشداً أصبه * وليس بمخطئ إن كان غيّاً

حدثنا أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبي
قال حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال حدثنا هيثم بن
عدي الطافي أبو عبد الرحمن عن مجالد بن سعيد عن
الشعبي قال: سألتنا ابن عباس أو سئل ابن عباس: من
أول الناس إسلاماً؟ فقال: أبو بكر، أما سمعت قول
حسان:

البيسط إذا تذكّرت شجوا من أخي ثقة * فاذا ذكر أخاك أبا
بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها * بعد النبي وأوفاهم بما حملا
التالي الثاني محمود مشهده * وأول الناس منهم صدق
الرسلا

أخبرنا نبطويه عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: كل
مستدير كفه، وكل مستطيل كفه، والكفه: المرّة الواحدة
من الكف بالفتح، وعلى رأي الكسائي كفه الميزان بالفتح
أيضاً. والكفه بالكسر: ماله استدارة من الرمل، والكفه
أيضاً: طوق المنخل، والكفه أيضاً: حبال الصائد ويقال لها
البيضاء، وأنشد:

الطويل وبيضاء من مال الفتى أن أزاحها * أفاد وإلاً ماله
مال مقتر

يقول: إن أزاح بها فقد أفاد شيئاً من المال، وإلا فهو مقتر.
والبيضاء: الشمس، وأنشد الطويل وبيضاء لم تطيع بعيب
يرى بها * ترى أعين الفتيان من دونها خزرا

والبيضاء: بيضة النعام، وينشد:

الطويل وبيضاء ما تنحاس منا وأمها * إذ ما رأتنا زال منا
ذويلها

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد قال قال عيسى بن يزيد
بن بكر بن داب: لما ثقل معاوية بعث إلى يزيد وكان في

ضياعه بـغلام له يقال له ليعلمه ثقل أبيه، فلما أعمله أقبل
مسرعا وأنشأ يقول البسيط جاء البريد بقرطاس يجزّ به *
فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا:

لك الويل ماذا في صحيفتكم * قال الخليفة أمسى بيننا
وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا * كأن أغبر من أركانها
انقلعا

نمت عليه إلى عيس مزممة * تغشى الفجاج بها لا تأتي
شرعا

لسنا نبالي إذا أتلفن أرحلنا * ما مات منهن بالبيداء أو
ظلعا

من لا تزال نفسه توفي على شرف * توشك مقادير تلك
النفس أن تقعا

لما انتهينا وباب الدار منطبق * لخوف رملة ريع القلب
فارتدعا

فلما دخل عليه خلا به وأخرج أهل بيته فقال: يا يزيد: جاء
أمر الله، وهذا أوان هلاكي فما أنت صانع بأمر هذه الأمة
بعدي؟ فمن أجلك أثرت الدنيا على الآخرة وحملت الوزر
على ظهري لتعلو بني أبيك، فقال: أخذهم بكتاب الله
وسنة نبيه، واقتلهم عليه. فقال: ويحك ألا تسير بسيرة
أبي بكر الذي قاتل أهل الردّة ومض والأمة عنه راضون؟
قال: لا إلا أخذهم بكتاب الله وسنة نبيه واقتلهم عليه.
قال: ألا تسير بسيرة عمر الذي جنّد الأجناد، ومكر
الأمصار، وفرض العطية، وحيا الفيء، وقاتل العدو،
ومضى والأمة عنه راضون؟ قال: لا إلا أخذهم بكتاب الله

وسنة نبيه واقتلهم عليه. قال: أو لا تسير بسيرة عمك
عثمان الذي أكل في حياته وأطعم في مماته، واستعمل
أقاربه؟ قال: لا إلا أخذهم بكتاب الله وسنة نبيه واقتلهم
عليه. قال: أو لا تسير بسيرة أبيك الذي أكل في حياته
وأطعم في مماته وحمل الوزر على ظهره؟ قال: لا. قال:
يا يزيد انقطع الرجاء منك انك ستقاتل هؤلاء كلهم فتقتل
خيار قومك، وتغزو حرم ربك بأوباش الناس وتطعمهم
يومهم ظلما بغير حق، ثم تفجؤك المنية فلا دنيا أصبت ولا
آخرة أدركت. يا يزيد أما إذا لم تصب الرشيد فإني قد
وطأت لك الأمور وأذلت لك أعز العرب، وأخضعت لك
أهل الشرف والكرم، وكفيتك الحل والترحال، وجمعت لك
ما يجمع واحد، ولست أخشى عليك أن ينازعك هذا الأمر
إلا ثلاثة نفر، الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وابن
الزبير. فأما ابن عمر فنهد اشتغل بالعبادة وخلا من الدنيا
وشغل نفسه فليس ينازعك عليها أو تجيئه عفوا، وأما
الذي يجثم جثوم السبع ويروغ روغان الثعلب إن أمكنته
فرصة وثب عليها فإبن الزبير فان هو فعل وتمكنت منه
فقطعه أربا أربا ألا أن يطلب صلحا فان طلب فافعل.
واحقن دماء قومك تمل قلوبهم إليك. وأما الحسين بن
علي فان له حرمة وحقا وولأوه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وما أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجونه
عليك فان فعل وتمكنت منه فاصفح عنه فإني لو كنت
صاحبه لعفوت عنه، قم عني. أنشدنا الأخفش قال أنشدنا
المبرد لمسلم بن الوليد: السسيط لي يبق بعد حلول
الشيب في الرأس * ألا ترقب داء ماله أس
حين اعتزمت على السلوان وارتدعت * نفسي وقربت
بعد الجهل افراسي
مرت تصدّي لي الصهباء مشرقة * من كف ساق بعينيه
وبالكأس

بانت تجافي عن الأخرى وريقتها * تمج برد الرضا في حرّ
أنفاسي

أخبرنا ابن شقير قال قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي
قال: تقول العرب لكل من قاتل: ضرب أخماساً لأسداس،
وأصل ذلك أن رجلاً كان له بنون يرعون مالا له، وكان لهم
نساء فكانوا يقولون لأبيهم أنا نرعى سدساً فيرعون
خمساً ويسرقون يوماً يأتون فيه نساءهم، وكذلك كانوا
يقولون في الخمس في الخمس فيرعون ربعا ويسرقون
يوماً، ففطن له فقال الوافي وذلك ضرب أخماس
أريدت = لأسداس عسى ألا تكونا فنقل هذا البيت الكميته
في قصيدته لأنه صار مثلاً سائراً فقال: وذلك ضرب
أخماس..... البيت وأنشد ابن الأعرابي في مثله
البسيط والله والله لولا إنني فرق * من الأمير لعابت ابن
نبراس

في موعد قاله لي ثم أخلفه * غدا غدا ضرب أخماس
لأسداس

حتى إذا نحن ألجاناً مواعده * إلى الحقائق في رفق
وايناس

أبدت مخيلته عن لا فقلت له * لوما بدأت بها ما كان من
باس

وليس يرجع في لا بعدما سلفت * منه نعم طائعا حر من
الناس

فأما قول للآخر: والمجد يدرك أخماساً وأسداساً
فمعناه: انه مفرق لا يكاد يوجد مجتمعا في واحد. قال ابن
الأعرابي: والنبراس: السراج، يقال: هو النبراس والسراج
والقراط والقراط وهزلق والمصباح والوابصة والوابص

والوَبَيْصُ وَالْمَأْنُوسُ وَالْحَيْكَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. أَنشَدْنَا الْأَخْفَشُ
قَالَ أَنشَدْنَا الْمَبْرَدُ لِأَبِي الْغَنَاهِيَةِ:

الْمَدِيدُ سَاكِنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ * مَا بِهِذَا يَخْبِرُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يَخْبِرُنَهَا * عَنْ بِلَاهَا نَاطِقٌ لِسَنٍ
دَارٌ سَوْءٌ لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ * لَا مَرِيءٌ فِيهَا وَلَا حَزَنٌ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنفُسَنَا * كُلُّهَا بِالْمَوْتِ مَرْتَهَنُ

كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مَيِّتَتِهَا * حَظُّهَا مِنْ جَمْعِهَا كَفَنُ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ
قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ غَوْفَةَ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا
مَرَضَ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْخَطَايَا فِي مَرَضِهِ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ
خَبَثَ الْحَدِيدِ (قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْكَبِيرُ كَبِيرُ الْحَدَادِ، وَالْكُورُ:
الرَّحْلُ وَجَمْعُهُ أَكُورٌ وَكَيْرَانٌ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو
الشَّيْبَانِي يَقُولُ: الْكُورُ الْمَبْنِيُّ مِنَ الْحَدِيدِ وَالطَّيْنُ، وَالْكَبِيرُ:
الزَّقُ الَّذِي يَنْفَخُ بِهِ، قَالَ بَشْرٌ يَصِفُ فَرَسَهُ:

الْوَافِرُ كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا * كَتَمَنُ الرَّبُوعِ كَبِيرُ مُسْتَدَارِ
حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ عَنْ سَفْيَانَ وَحَمْزَةَ الزِّيَّاتِ عَنْ
الْأَعَشَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ
يَقُولُ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقُرَّاءَ فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ فَاقْرَأُوا
كَمَا عَلَّمْتُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالْتَنَطَعُ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ،
وَتَعَالَ وَأَقْبِلْ.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ يَرْفَعُهُ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حَكْمًا

وان من البيان سحرا(قال أبو القاسم: كذا روينا هذا الخبر
وراجعت فيه الشيخ فقال لهم: هو أن من الشعر حكما
بضم وتسكين الكاف، ووجهه عندي إذا روى هكذا: أن من
الشعر ما يلزم المقول فيه كلزوم الحكم للمحكوم عليه
إصابة معنى وقصدا للصواب، وفي نحو هذا يقول أبو تمام:
الطويل فلولا سبيل سنها الشعر ما درى * بغاة العلاء من
أين تؤتى المكارم

ترى حكمة ما فيه وهي فكاهة * ويقضي لما يقضي به وهو
ظالم

اخبرنا الأخفش قان اخبرنا المبرد قال: قرأته علي خلف
فحدثني انه سمعه من أبي عمرو الشيباني وغيره أن عبد
الله بن مسعود الفزاري وعمرو بن هبيرة السكوني تذاكرا
الشعر عند معاوية بن أبي سفيان فقال السكوني: امرؤ
القيس أشعر الناس. فقال الفزاري: كلا أن فينا لشعراء
ما أظن أحدا يبلغهم إلى أن تناهي بهما القول إلى أن قال:
فأنمت بيننا يا أمير المؤمنين. فقال للسكوني: أنشدني
لهما، فلم يجد عنده رواية. فقال الفزاري: أنا أنشدك
لهما، ابن عمه يقول:

الطويل فأصحت ودعت الصبا غير أنني * أراقب خلات
من الناس أربعا

فمنهم فسوفي الخود قد بلها الندى * تراقب منظوم
التمائم مرضعا

يعزُّ عليها ريبتي ويسوؤها * بكاه فتثني الجيد أن يتضوعا
وابن عمه الذي يقول:

الطويل ومرضعة أو فاطم قد طرقتها * فألهيتها عن ذي
تمائم معيل

إذا ما ضنا في مهده عطفت له * بشق وتحتي شقها لم
يحول

ومعاوية يقول: أفّ له، قال: وابن عمي الذي يقول:
البسيط ولا أخالف جاري في حليلته * ولا ابن عمي غالطني
إذا غول

ولا احدد أظفاري لا لطمه * أنّ السبّاب وقول السوء
محمول

ولا أقول وفضل الماء ذو نفس * من الحرارة أن الماء
مشغول

ولا أكون وكاء الزاد امنعه * وقد علمت بأن الزاد مأكول
حتى يقال وقد عوليت في ظعن * أنّ ابن عوف أبو قران
مجعول

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا المبرد قال: قرأته على خلف
فحدثني انه سمعه حدث عن الزهري أنه قال: كنت
اختلف إلي عبيد الله بن عبد الله اكتب عنه فكنت أقوم له
إذا خرج وأسوي عليه ثيابه إذا ركب حتى ظننت أنني قد
استفزعت ما عنده. فخرج ذات يوم فلم أقم له، فقال
لي: ائك في العزاز فقم. أبو القاسم: العزاز: ما صلب من
الأرض وإنما يكون في أطراف الأرضيين وأوائل الطرق
فإذا توسطتها وصرت إلى اللين والسهولة فيقول له: ائك
بعد في أوائل العلوم ولم تتوسطها فارجع إلى ما كنت
عليه من التنظم والإكرام لي.

أخبرنا الأخفش عن المبرد قال حدثني بعض جلساء
الفخذي عنه انه قال: كانت امرأة من الأعراب لها أربعة
بنين وكان يجتاز بها اخوة أربعة أشكال بنيتها وأسنانهم
فتأنس بهم ثم أن بنيتها أصيبوا فانقطعت الاخوة عنها إبقاء

عليها من الحزن إذا رأتهم. ثم أنهم عزموا عزيمة على
المرور بها فرحا وبقياء، فلما رأتهم أنشأت تقول: الكامل

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
فمرض أحدهم ومات، فانقطع الثلاثة عنها زمانا ثم اجتازوا
بها فأنشأت تقول:

السريع كل بني أم وأن أكثر * يوما يصيرون إلى واحد
فمرض أحدهم ومات فانقطع الاثنان عنها زمانا ثم اجتازوا
بها فقالت:

الوافر وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أيبك ألا الفرقدان
فمرض أحدهما ومات، ثم اجتاز بها الباقي فأنشأت تقول:
السريع والواحد الفرد كمن قد مضى * ليس بمتروك ولا
خالد

فقال لها قبليني جعلت فداك فلست والله بعائد.
قال أبو القاسم: أما قوله الفرقدان فإنما رفعه لأنه جعل
إلا لكل وحملها على معنى غير كأنه قال: وكل أخ غير
الفرقدين مفارقة أخوه، وإلا تكون نعتا للنكرات
لمضارعتها غير كقولك: لو كان معنا رجل ألا زيد لهلكنا، أو
كما قال الله تعالى) لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا(قال
سيبويه: هذا نعت والمعنى: لو كان فيها آلهة غير الله
لفسدنا، وأنشد:

البسيط لو كانَ عَيري سُلَيمي اليومَ غيره * وقَعُ الحوادث
إلا الصارم الذكر

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا محمد بن الحسن الأحول
لبشر بن هذيل الفزاري:

الطويل وعاذلة هُبت بليل تلومني * ولم يفتني في قبل
ذاك عذول

نقول اتد لا يرُعكَ الناس مُملاً * ويزري بمن يا بن
الكرام تقول

فقلت:

أبت نفسُ عليّ كريمةُ * وطارق ليل غير ذاك يقول
سرى في سواد الليل يضرب ثوبه * ذراعية تزجي
السقيط بليل

وقيل فان أو فلان وأعصفت = شمال بضراد الجهم بليل
فإني لا أخزى إذا قيل مملقُ * سخّي وأحرى أن يقال
بخيل

فان لا يكن باعي طويلاً فإنني * له بالخلال الصالحات
وصول

إذا كنتُ في القوم الطوالِ فَصَلْتُهُمْ * بعارفة حتى يقال
طويل

وكم قد رأينا من فروع كثيرة * تموت إذا لم يحيهن أصول
وإن آل قصدا في الرجال فإنني * إذا حلّ أمر ساحتني
لجليل

ولا تنظري ما يعجب العين وانظري * إلى عنصر الأحساب
أين يؤول

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * إذا لم يزن حُسنُ
الجسوم عقول

قال أبو القاسم المملق: الفقير، واشتقاقه من الملقة
وهي الصخرة الملساء التي لا يتعلق بها شيء، وجمعها
ملقات، وانشد ابن السكيت:

الوافر أتيح لها أقيدر ذو حشيف * إذا سامت على الملقات
ساما

والذراعيه: سحابة نشأت بنوء الذراع أو ريح هبت بعقبة.
والسقيط: الجليد والثلج، والليل: الريح البادرة، والجهام:
السحاب الذي لا ماء فيه.

اخبرنا الأخفش قال: اخبرنا ثعلب عن الرياشي قال: كان
ذئب يأتي أهل قران فيؤذيه في ثمارهم فجاءهم صائد
فقال: ما تعطونني أن أخذته؟ قالوا: شاة من كل قطيع.
قال: فذهب فجاء به وقد شده فكبروا وجعلوا يتضحكون
منه فأحس منهم بالغدر فقطع الحبل ووثب شده فكبروا
وجعلوا يتضحكون منه فأحس منهم بالغدر فقطع الحبل
ووثب الذئب فوثبوا عليه ليقتلوه. فقال: لا عليكم أن
وفيتم لي رددته، فحلوه ليرده فانطلق وهو يقول:

البيسط أعلق بالذئب حبلا ثم قلت له * يا الحق بأهلك
واسلم أيها الذيب

إن كنت من أهل قران فعد لهم * أو الكنيزة فاذهب غير
مطلوب

سأله كيف كانت خير عيشته * فقال: ماض على الأهوال
مرهوب

النحل أدعى به ما كان ذورطب * وإن شتوت ففي شاء
الأغريب

وبعض الناس يرويه وهو من رواية قطرب:

البيسط أما تقود به شاة فئاكلها * أو أن تبيعه في بعض
الأغريب

أما قوله: يا الحق بأهلك: فانه أراد: يا هذا الحق بأهلك
فأضمر المنادى كما قال الله عز وجل)إلا يسجدوا لله).

كما قال الشاعر:

البسيط يا لعنة الله والأقوام كلهم * والصالحين على
سمعان من جار

وأما قوله: فعد لهم فهذا هو الوجه باسكان الدال
والتخفيف لأنه من عاد يعود. ورواه بعضهم: فعدّ لهم
بالتشديد ووجهه عندي أن يكون نوى الوقف عليه ثم نقله
لذلك ثم أجرى الوصل على الوقف كما انشد سيبويه:

الراجز لقد خشيت أن أرى جدّبا * في عامنا ذا بعد ما
أخصبا

وكما قال: السريع ضخم يحبّ الخلق الأضخما

وأما قوله: كيف كانت خير عيشته. فانه أنتّ خيرا لما
أضافه إلى العيشة وهو بعضها كما قالوا: ذهبت بعض
أصابعه، وتخرقت بعض حلته، وأما قوله: فقال ماض على
الأهوال مرهوب. فذلك من شاذ العرب كما قال الآخر
الوافر فقال القائلون لمن خفرتهم * فقال السامعون لهم
وزير

تأويله: المخفور له وزير. نحو قول الله تعالى: (وإذا قيل
لهم ماذا أنزل ربكم؟ قالوا: أساطير الأولين.)

قال يونس: لم يقرروا أن الله أنزل شيئا لأنه في ذكر
الكافرين، فقطعوا الجواب وابتدأوا فقالوا) هذا أساطير
الأوليين(. والنحل اسم موضع، وفيرواية أخرى: النخل
أعمره ما كان ذا رطب.....

والرطب: ما كان رطبا من النبات وهو الخلا أيضا مقصور،
والحشيش: ما كان يابسا، والكلا يجمعها. وأما قوله: أو أن
تبيعه. فانه أراد تبيعتها فحذف الألف وهو شاذ لم يجئ له
نظير في كلام العرب لأنه إنما يحذف الياء والواو
المتصلتان بالمضمر، ولا تحذف الألف لخفتها.

أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه، وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال وحسب ومال فألت لا تزوج نفسها إلا من كريم، ولئن خطبها لئین لتجد عن أنفه فتحامها الناس حتى أنتدب لها زيد الخيل وحاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون فارتحلوا إليها فلما دخلوا عليها قالت: مرحبا بكم ما كنتم زوارا فما الذي جاء بكم؟ قالوا: جننا زوارا خطابا. قالت: أكفاء كرام فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه. فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواربها متنكرة في زي سائلة تتعرض لهم، فدفع لها زيد وأوس شطرا ما حمل إلى كل واحد منهما. فلما صارت إلى رحل حاتم دفع إليها جميع ما كان معه من نفقة وحمل معها جميع ما حمل إليه، فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها، فقالت: ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره فابتدر زيد وأنشأ يقول:

البسيط هلاً سألت بني ذبيان ما حسبي * عند الطعان إذا
ما احمرّت الحلق

وجاءت الخيل محمرا بوادرها * بالماء يسفح عن لباتها
العلق

والخيل تعلم إنني كنت فارسها * يوم الأكس به من نجدة
روق

والجار يعلم إنني لست خاذله * إن ناب دهر لعظم الجار
معترق

هذا الثناء فان ترضى فراضية * أو تسخطي فالي من
تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة: انك لتعلمين أنا أكرم أحسابا وأشهر
أفعالا من أن نصف أنفسنا لك أنا الذي يقول فيه الشاعر:

الوافر إلى أوس بن حارثة بن أم * ليقضي حاجتي ولقد
قضاها

فما وطيء الحصى مثل ابن سعدي * ولا لبس النعال ولا
احتذاها

وأنا الذي عقت عقيقته فأعتقت عن كل شعرة منها
نسمة. ثم أنشأ يقول:

الطويل فان تنكحي ماوية الخير حاتما * فما مثله فينا ولا
في الأعاجم

شتى لا يزال الدهر أكبر همه * فكاك أسير أو معونة غارم
وأن تنكحي زيدا ففارس قومه * إذا الحرب يوما أقعدت
كل قائم

وصاحب نبهان الذي يتقى به * شذا الأمر عند المعظم
المتفاقم

ولا تنكحيني تنكحي غير فاجر * ولا جارف جرف العشيرة
هادم

ولا متقّ يوما إذا الحرب شمّرت * بأنفسها نفسي كفعل
الأشائم

وان طارق الأضياف لاذ برحله * وجدت ابن سعدي للقري
غير عاتم

فأي فتى أهدى لك الله فاقبلي * فإنا كرام من رؤوس
أكارم

وأنشأ حاتم يقول:

الطويل أماويّ قد طال التجنبّ والهجر * وقد عذرتني في
طلابكم عذر

أماويّ أما مانع فمبيّن * وأما عطاء لا ينهنه الزجر

أماويّ ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر

وقد علم الأقبام لو أنّ حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
إلى أن انتهى إلى آخر القصيدة، وهي مشهورة، فقالت:
أما أنت يا زيد فقد وترت العرب وبقاؤك مع الحرّة قليل
وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر، والدخول عليهن شديد،
وأما أنت يا حاتم فمرضيّ الخلائق، محمود الشيم، كريم
النفس وقد زوجتك نفسي.

اخبرنا نبطويه قال اخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال:
تقول العرب: الملاحة في الفم، والحلاوة في العينين،
والجمال في الأنف. قال أبو القاسم: البوادر: اللحامات
بين الكتفين المنكبين والعنق واحدها بادرة وكذلك البادل
واحدها بادل، والعلق: الدم، والكشر: قصر الأسنان
ولصوقها بأصولها، يقال منه: رجل أكشر. والبال: طول
مقدم الأسنان وكذلك الروق.

اخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال اخبرني عمي الفضل بن
محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لأبيه:
الطويل ألا إنما الإنسان غمد لقلبه * ولا خير في غمد إذا
لم يكن نصل

فان كان للإنسان قلب فقلبه * هو النصل والإنسان من
بعده فضل

اخبرنا ابن دريد قال اخبرني عبد الرحمن عن عمه قال:
وقف أعرابي على مروان بن الحكم وهو يفرض للناس
بالمدينة فقال له: افرض لي فقال: قد طوينا الكتاب.
فقال: افرض لي. فقال: قد طوينا الكتاب. فقال: أما
علمت إني القائل:

الوافر إذا هزّ الكريم يزيد خيرا * وان هزّ اللئيم فلا يزيد

فقال له مروان: نشدتك بالله أنت القائل له؟ قال: نعم.
قال: أفرضوا له.

أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن عن الأصمعي
قال: عمي يتطير مني ويتشاءم، وكانت الضرورة تدعوني
إلى لقائه للقراءة عليه فكنت لا آتية حتى يفرغ من صلاته،
فباكرته يوما وهو يصلي الغداة فجلست حتى فرغ من
صلاته ثم التفت إليّ فقال: عبد الرحمن أعوذ بالله منك ثم
أدار وجهه إلى ناحية اليمين فقامت فجلست بحذاءه فأدار
وجهه إلى ناحية يساره فقامت فجلست بحذاءه فأدار وجهه
عنيّ وجعل إليّ قفاه فقامت فجلست بحذاءه فقال: هات
يا ملعون ما معك فاقراه، ثم انشأ يقول: مجزوء الرمل
نظر العين إلى ذا * يكحل العين بداء
ربّ قد أعطيتناه * وهو من شرّ عطاء
عاريا يا ربّ خذه * في قميص ورداء

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
أخبرني أبي قال أخبرني السجستاني قال: كنت عند
الأخفش سعيد بن مسعدة وعنده التوزي فقال التوزي: ما
صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم؟ قلت: قد
جمعنا منه شيئا، قال: فما تقول في الفردوس؟ قلت: هو
مذكر قال: فان الله يقول: الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون (قلت: ذهب إلى معنى الجنة فأنته كما قال
تعالى) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (فأنت والمثل
مذكر لأنه ذهب إلى معنى الحسنات. وكما قال ابن أبي
ربيعة:

الطويل فكان مجنيّ دون من كنت أتقي * ثلاث شخوص
كاعبان ومعصر

فأنت والشخوص مذكر لأنه ذهب إلى النساء، وأبان ذلك
بقوله كاعبان ومعصر وكما قال الآخر:

الطويل وان كلابا هذه عشر أبطن * وأنت بريء من
قبائلها العشر

فأنث البطن وهو مذكر لأنه ذهب به إلى القبيلة. فقال لي:
يا غافل الناس يقولون: أسالك الفردوس الأعلى. فقلت:
يا نائم هذه حفتي لان الأعلى من صفات الذكران لأنه
أفعل، ولو كان مؤنثا لقال العليا كما يقال الأكبر والكبرى
والأصغر والصغرى، فسكت خجلا.

اخبرنا أبو بكر محمد بن محمود الواسطي عن احمد بن
صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال: سألت أبا عمرو بن
العلاء عن العثان ما هو؟ فسكت ساعة ثم قال: هو
الدخان من غير نار. قال أبو القاسم: يقال هو الدخان
وجمعه دواخن، والعثان وجمعه عواثن، ولا يعرفه لهما
نظير في الجموع لان فعلا لا يجمع على فواعل غير هذين
الحرفين. ويقال للدخان الدُّخ والدَّخ والنحاس. أنشدنا ابن
الأعرابي: تضيء كمثل سراج السليط لم يجعل الله فيه
نحاسا

وأنشد أيضا: الرجز لا خير في الشيخ إذا ما أجلجًا * وسال
غرب عينه فلجها

وكان أكلا كله وشخًا * تحت رواق البيت يغشى الدُّخا
قال أبو القاسم: اجلجّ: اعوج، ولجّ يقول: التصقت عينه.
وشخًا: يقول كثر غائطه، ويغشى الدُّخ: يقول يغشى التنور
فيقول: أطعموني.

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا السجستاني عن الأصمعي
قال: قلت لبعض الأعراب: أيّ الأيام أقرّ؟ فقال: الأحص
الورد والازب الهلّوف. قلت: فسره لي. فقال: الاحص
الورد هو يوم تصفو شماله ويحمر جوّه وتطلع شمسه فلا

ينفك من يرده لأنك لا تجد لها مساً. والازب الهلّوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام.

قال ابن دريد: أصل الحصص قلة الشعر، فكأنه لما لم يكن فيه غيم شبهه بالاحص الرس. والهلّوف الجمل الكثير الوبر، يقال: لحية هلّوفة إذا كانت كثيرة الشعر فشبهه بالغيم الذي فيه بهذا. والجهام: سحاب لا ماء فيه.

اخبرنا نبطويه قال اخبرنا ثعلب قال اخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الأنصاري قال: تقول العرب لشهري البرد: شيبان وملحان لما يرى، فيهما من بياض الثلج والصقيع. واشتقاق شيبان من الشيب وملحان من الملح. ويقال هما شهرا قماح لان الماء فيهما متكره مهجور، أخذ من مقامحة. الإبل وذلك أن تورد الماء فلا تشرب، وترفع رؤوسها. قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان هو وأصحابه فيها:

الوافر ونحن على جوانبها قعود * نغضُّ الطرفَ كالإبلِ
القماح

ويزعم العلماء بالأنواء إن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا وطلوع الإكليل إلى سقوط الظرف وطلوع سعد بلع، وتلك خمسة أنواء. قال: وتسمى العرب صدي هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر مأخوذة من النجر وهو شدة العطش. قال ذو الرمة يصف ماء ورده: الطويل صرى آجن يزوي له المرء وجهه = ولو ذاقه ظمان في شهر ناجر ممناها بالخمس والخمس بعده * وبالحل والترحال أيام ناجر

أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره، والعرب تسمى هذا الإيطاء.

أنشدنا الصولي قال أنشدنا ابن المعتز لنفسه:

الطويل وليل يودَ المصطلون بناره * لو أنهم حتى الصباح
وقودها

رفعت به ناري لمن يبتغي القرى * على شرف حتى أتتني
وفودها

قال الصولي وأنشدني ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي:

الرجز ليلتك يا وقادّ ليل قرّ * والريح مع ذلك فيها صرّ

أوقد يرى نارك من يمرّ * أن جلبت ضيفا فأنت حرّ

أنشدنا أبو غانم المعنوي:

المنسرح يوم من الزمهرير مقرر * عليه جيب السماء
مزرور

وشمسه حرّة مخدّرة * ليس لها من ضباة نور

كأنما الجوّ حشوه إبر * والأرض من تحته قوارير

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا ثعلب لنوفع بن نفيع قال:

الكامل بانث لطيتها الغداة جنوب * وطربت انك ما علمت
طروب

ولقد تجاوزنا وتهجر بيتنا * حتى تفارق أو يقال مريب

وزيارة البيت الذي لا يبتغي * فيه سواء حديثهن معيب

ولقد يميل بي الشباب إلى الصبا * حيننا فيحكم رأيي

التجريب

ولقد توسدني الفتاة يمينها * وشمالها البهانة الرعبوب

نفج الحقيبة لا ترى لكعوبها * حدا وليس لساقها ظنبوب

عظمت روادفها وأكمل خلقها * والوالدان نجية ونجيب

لما أحل الشيب بي أثقاله * وعلمت أن شبابي المسلوب

قالت:

كبرت وكل صاحب لذة * ليلى يعود وذلك التنبيب
هل لي من الكبر المبير طيب * فأعود غرا والشباب
عجيب
ذهبت لداتي والشباب فليس لي * فيمن ترين من الأنام
ضريب
وإذا السنون دأبن في طلب الفتى * لحق السنون وأدرك
المطلوب
فأذهب إليك فليس يعلم عالم * من أين يجمع حظه
المكتوب
يسعى الفتى لينال أفضل سعيه * هيهات ذاك ودون ذاك
خطوب
يسعى ويأمل والمنية خلفه * توفي الأكام لها عليه رقيب
لا موت محتقر الصغير فعادل * عنه ولا كبر الكبير مهيب
ولئن كبرت لقد عمرت كأنني * غصن تفيئو الرياح رطيب
وكذلك حقا من يعمرّ بيله * كر الزمان عليه والتقليب
حتى يعود من البلى وكأنه * في الكف فوق ناصل
معصوب
مرط القذاذ فليس فيه مصنع * لا الريش ينفعه ولا
التعقيب
ذهبت شعوب بأهله وبماله * أن المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه * عود تداوله الرعاء ركوب
غرض لكل منية يرمي بها * حتى يصاب سواده المنصوب
قال أبو القاسم: لم يجيء في كلام العرب من المجموع
على فعال إلا ستة أحرف،، ذلك قولهم: ظئر وظؤار، وعنز

ربى واعنز رباب: للحديثة النتاج، وتؤم وتؤام، وعرق وعراق، ورخل ورخال، وفير وفيرار: لولد البقرة.

ومما جاء مثنى ولم ينطق له بواحد قولهم: جاء يضرب أزدرية، إذا جاء فارغا. وكذلك جاء يضرب أصدرية، ويقال للرجل إذا تهددّ وليس وراء ذلك شيء: جاء ينفض مذكوبه، ويقال أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شيء معه.

ويقال: الشيء، حوالينا بلفظ التثنية لا غير، ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ الرجز أهدموا بيتك لا أبالكا *
وزعموا أنك لا أخالكا

وأنا أمشي الدّالي حوالكا

ومن ذلك: دوايك، والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له واحد. قال عبد بني الحسحاس:

الطويل كأن الصبيريّات يوم لقينا * ظباء أعارت طرفها
للمكانس

وهن بنات القوم أن يشعروا بنا * يكن في بنات القوم
إحدى الدّهارس

فكم قد شققنا من رداء منير * ومن برقع عن طفلة غير
عانس

إذا شقّ برد شقّ بالبرد مثله * دوايك حتى كلنا غير لابس
ومن ذلك حنانيك، ومعناه تحنّ بعد تحنّ ولا يستعمل إلا
هكذا منصوبا بلفظ التثنية لأنه مصدر وضد أفرد واستعمل
ممكنا.

أنشد سيبويه: الطويل فقالت حنان:

ما أتى بك ههنا * أذ ونسب أم أنت بالحيّ عارف

تقديره: أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر. ومعنى
الحنان: الرحمة والتعطف.

ومن ذلك هذا ذك إنما لي يريد هذا بعد هدّ، والهدّ: القطع
وواحدة مستعمل. أنشد سيبويه: مشطور الرجز ضربا هذا
ذك وطعنا وخضا

ومن ذلك لبيك وسعديك، إنما تستعمل هكذا بلفظ التشية.
قال سيبويه: سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال:
معنى لبيك من الأبواب يقال ألب الرجل بالمكان البابا: إذا
أقام به فإذا قال لبيك فكأنه قال أنا مقيم على طاعتك
وعند أمرك. وسعديك مأخوذ من الإسعاد، والإسعاد
والمساعدة سواء، فإذا قال لله عز وجل لبيك وسعديك
في التلبية فكأنه قال: أنا مقيم عند أمرك ومتابع له فقد
تقرب منه بهواه لا ببدنه. هذا معنى قول الخليل وتفسيره.

حدثنا أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا محمد
بن إسرائيل الجوهري قال حدثنا معاوية عن أبيه عن قتادة
عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني أبي المعلى: رجل
من الأنصار عن أبيه عن جده قال: قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر: إنّ قدمي على ترعة من ترع
الحوض " وقال: " أن عبدا من عباد الله خير له بين أن
يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وأن يأكل من الدنيا ما
شاء أن يكل وبين لقاء ربه، فاختر العبد لقاء ربه".

قال: فبكى أبو بكر حين قالها: اتنا نفديك يا رسول الله
بآبائنا.

قال أبو القاسم: والرواية متصلة من غير وجه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه
نعى نفسه إلى أصحابه. ولهذا الحديث لفظ آخر.

حدثنا أبو عبد الله بن محمد الرازي عن علي بن عبد
العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثني
إسماعيل بن جعفر بن عمرو بن علقمة عن هذا على ترعة
من ترع الجنة.

قال أبو القاسم: وللعلماء في الترة ثلاثة أقوال: قال أبو عمرو الشيباني: الترة: الدرجة. وقال غيره الترة: الباب. وقال أبو عبدة الترة: الروضة تكون في المكان المرتفع خاصة. فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة وينشد للأعشى:

البسيط ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد
عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعمسم النبت
مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا
الأصل

قال الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء: لم يقل في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أحسن من هذا الشعر ولا أبلغ.

أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد قال قال المدائني: روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: يجب على العاقل ثلاث خصال، أن يكون عارفا بزمانه مالكا للسانه مقبلا على شأنه. وقال عمر بن الخطاب: من قعد به أدبه لم لي يرفعه حسبه. وقال أبو بكر الصديق: التقوى الحسب.

أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو خاتم قال أخبرني أبو عبدة قال: خرج الكميث إلى أبان بن عبد الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره، وكان في الكميث حسد، فبينما هو ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان وتناظر القوم في الكرم والجود، فقال أحدهم: مات الجود يوم مات الفياض، ورفع صوته فانتبه البجلي فقال: فيم انتم؟ فقال

الكميت: الخفيف زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحثري
وابن عياض قال: ويوحك. زعموا ماذا يا أبا المستهل،
فقال:

أنّ جود الأنام مات جميعا * يوم راحوا منية الفياض
قال: فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل؟ قال: قلت: كذبوا
والذي يلبي له الركب سراعا بالمفضيات العراض
لا يموت الندى ولا الجود ما عا * ش أبان غياث ذى
الانفاض

فإذا ما دعا الإله أبانا * آذن الجود بعده بانقراض
فقال له: أجدت فسل حاجتك. قال: تعطيني لكل بيت
عشرة آلاف درهم. قال: أفعل وأزيدك عشرة آلاف من
عندي. فأمر له بستين ألف درهم.

اخبرني الأخفش قال اخبرني أبي عن جدّي عن إسماعيل
بن نوبخت قال: قصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب
وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الأكاسرة فوجد
كسرى على بعض حظاياها فدفعها إلى ذلك الكاتب
النوبختي وأمره بقتلها، فكره أن يقتلها فتتبعها نفس
الملك، وخشي أن يستبقها فيتهمه بها. فاستبقاها وجبّ
نفسه. ثم أن نفس الملك تتبعها فحملها إليه، وعرفه ما
صنع بنفسه، فأكبر ذلك وقال: ما جزاؤك إلا أن اجمع
خاصّتي وأقعدك على رقبتي. فحسده وزراء الملك وقالوا
له: إن هذا لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصور
فيه تمثاله فيجعله على رأسه، ففعل فقال أبو نواس يذكر
هذه القصة:

الكامل ما حاجة علق الهدى ينجاحها * من حاجة علقّت أبا
تمام

إن الرجال رأوا أباك بأعين * كحلت لهم بمراود الأعظام

فلئن مددت يدا إليّ بنائل * فلقد هزرتك هزة الصمصام
فبعث إليه بأربعة آلاف درهم، ولم يكن يملك غيرها.
اخبرنا ابن شقير قال اخبرنا ثعلب عن ابن شبة قال: كانت
رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن
عبد الملك فجرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها: أنت بغلة
لا تلدين. فقالت سه: يابى كرمي أن يخالط لؤمك.
قال أبو العباس: وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ما
روى عن الخنساء حين دخلت على عائشة فأنشدتها قولها
في أخيها صخر:

الوافر ألا يا صخرُ أن أبكيت عيني * لقد أضحكنتي زمنها
طويلا

بكيته في نساءٍ مُعولاتٍ * وكنْتُ أحقَّ منْ أبدى العويلا
دفعْتُ بك الخطوبَ وأنت حيٌّ * فمن ذا يدفعُ الخطبَ
الجليلًا

إذا قبَّح البكاءُ على قتيلٍ * رأيتُ بكاءَكَ الحسنَ الجميلا
فقالت لها عائشة رضي الله عنها: أتبكين صخرا وهو
جمرة في النار؟ فقالت: يا أم المؤمنين: ذاك أشد لجزعي
عليه وأبعث لبكائي.
أنشدنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمحمد
بن بشير بن عدوان:

الكامل نعم الفتى فجعت به إخوانه * يوم البقيع حوادث
الأيام

سهل الفناء إذا حلت ببابه * طلق اليمين مؤدب الخدام
وإذا رأيت شقيقه وصديقه * لم تدر أيهما ذوو الأرحام
اخبرنا نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الفسيط
بالفاء: قلامة الظفر، والسقيط بالفاء الموحرة: الرجل

السَّخِي. والسَّقِيظ بالقاف: الرجل الأحمق، والسَّفِيظ
أيضا: الثلج والصقيع، والرَّيْبُط: الراهب. والأرْبُط:
الأحمق.

وتقول العرب: فلان من شرطاته لا يعرف لطاته من
لهاته. وبعضهم يقول: لا يعرف قطاته من لطاته.
والقِطَاة: الدَّبر، واللِّطَاة: الجبهة. والبَطِيْط: العجيب،
والأَطِيْط: الجوع، والأَطِيْط أيضا: صوت تمدد النطع
وأشباهه. والحْضِيْرَة: الجماعة القليلة يغزون، وينشد:
الكامل يَرِدُ المِياةَ حَضِيْرَةً وَتَفِيْصَةً * وَرَدَ القَطَاةِ إِذَا
اسْمَالُ التَّبَعِ

والتبع: الظل. واسمَالٌ: تقلص.

اخبرنا أبو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبري قال
اخبرنا المازني قال: كنت عند الأخفش ومعنا الرياشي
فقال الأخفش: أن مذ إذا رفع بها. فهي اسم مبتدأ وما
بعدها خبر كقولك: ما رأيته منذ يومان. وإذا خفض بها فهي
حرف جر معنى ليس باسم كقولك: ما رأيته مذ اليوم.
فقال الرياشي: فلم لا تكون في الموضعين اسما؟ فقد
نرى الأسماء تنصب وتخفف كقولنا: هذا ضارب زيد أمس.
فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأخفش بمقنع.
فقلت أنا: لا تشبه مذ ما ذكرت من الأسماء لأنا لم نر
الأسماء هكذا تلزم موضعا واحدا إلا إذا ضارعت حروف
المعاني نحو أين وكيف وكذلك مذ هي مضارعة الحروف
فلزمت موضعا واحدا.

قال أبو جعفر: فقال أبو يعلى بن أبي زرعة للمازني:
أفرايت حرف المعنى يعمل عملين متضادين؟ قال: نعم
كقولك قام القوم حاشا زيد وحاشا زيدا، وعلى زيد ثوب،
وعلا زيد الجبل. فيكون مرة حرفا ومرة فعلا بلفظ واحد.

قال أبو القاسم: هذا الذي فإله أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأيّ حرف ضارعت مذ؟ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان ألف الاستفهام؟ وأن يبين كيف وجه الرفع بمذ وأيّ شيء العامل فيها؟.

والقول في ذلك أن مذ إذا خفض بها في قولك: ما رأيته مذ اليوم مضارعة من لأن من لابتداء الغايات ومذ إذا كان معها النون فهي لابتداء الغايات في الزمان خاصة فوَقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع. ومنذ بمنزلة من، فقد بان تضارعهما.

وأما القول في الرفع بها في قولك: ما رأيته مذ يومان، فإن هذا لا يصحّ إلا من كلامين لأنك أن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع. ولكنه على تقدير قولك: ما رأيته، ثم تقول للقائل: كم مدة ذلك؟ فيقول: يومان، أي مدة ذلك يومان، فرفعه بالابتداء والخبر.

اخبرنا نبطويه قال قال ثعلب: سألني بعض أصحابنا عن قول الشاعر:

الرجز جاءت به مرّدا ماملًا * مانيّ آلّ خمّ حين ألي
فلم أدر ما يقول، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ففسّره لي فقال: هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه، فقال: جاءت به مرّدا أي ملوّثا بالرماد. ماملّ في الملة وهو الجمر والرماد الحار. ثم قال: مانيّ آلّ: وما زائدة كأنه قال ني، والآلّ: وجهه، يعني وجه القرص، وقوله خمّ: يعني تغيّر حين ألي أي حين أبطأ في النضج، يقال ألي الرجل: إذا توانى وأبطأ في العمل، وأنشد:
الوافر فما إلى بنيّ ولا أساءوا

أنشدنا الأخفش لأبي نواس الطويل ودار ندامى عطّلوها
وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى * وأضغاث ريحان
جنّي ويابس
وقفت بها صحتي فجذّدت عهدهم * وأني على أمثال تلك
لحابس
ولم أدر ماهم غير ما شهدت به * بشرفيّ ساباط الديار
البسابس
أقمنا بها يوما ويوما وثالثها * ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير
فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مها تدرّيها بالقسيّ
الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها * وللماء ما دارت عليه
القلائس
قال أبو القاسم: الدار: منزل القوم مبنية كانت أو غير
مبنية. ويقال:

دار ودارة. والبسابس: القفار واحدها بسبس، ومثلها
السياسب، واحدها سبيب وأصلها الصحراء الواسعة
الملساء. والعسجدية: كأس مصنوعة من العسجد وهو
الذهب. وقوله: قرارتها كسرى نصبه على الظرف، يريد
أنه كان في قرارة الكأس- وهو أرضها- صورة كسرى.
وفي جنباتها وهي نواحيها صورة المها وهو بقر الوحش،
وصور فرسان بأيديهم قسيّ ونشاب يرمون تلك المها.
وهو معنى قوله تدرّيها بالقسيّ الفوارس. والدرية:
الشيء الذي يرمى يعني أنه صب الخمر في الكأس إلى
أن بلغت صورة حلوق الفرسان وهو موضع الأزرار. ثم

صبّ الماء مقدار رؤوس الصور، وهو الذي تحتازه القلانس.

حدثنا إسماعيل الوراق قال حدثنا إبراهيم بن محمد البصري بمكة قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد عن أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله، ولا تناجشوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض".

قال أبو القاسم: معنى قوله: ولا تناجشوا يقول: لا يزيدن أحدكم على ثمن سلعة إذا لم يرد شراءها لئلا ينظر إليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به. وأصل النجش: استشارة الشيء، ومنه النجاشي.

وكان محمد بن إسحاق يقول: اسم النجاشي اسم الملك، كقولهم قيصر وهرقل، وكان اسمه أصحمة بلغتهم وتفسيره بالعربية عطية. وقوله ولا تدابروا يقول: ولا تقاطعوا ولا تهاجروا فإن المتهاجرين إذا ولى كل واحد منهما عن صاحبه فقد أولاه دبره. ويقال: بعث الشيء: إذا بعته فأخرجته من يدك، وبعته: إذا اشتريته. ويستعمل في الضدين معا. ويقال أبعن الشيء: إذا عرضته للبيع. وينشد: الكامل وَرَضِيْتُ أَلَاءَ الْكَمِيْتِ فَمَنْ يَبِعُ * فَرَسًا
فليس جوادنا بُمبَاعِ

أي: بمعرض للبيع.

أخبرنا أبو القاسم الصائغ قال أخبرنا ابن قتيبة قال: روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقام مالك ابن نمط. الهمداني فقل: يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد، أتوك على قلص نواج، متصلة بحبائل الإسلام، من مخلاف خارف ويا، لا تأخذهم في الله لومة لائم عهدهم لا ينقض

عن سنة ما حل، ولا سوداء عنقفير، ما قام لعلع، وما جرى اليعفور بصلع.

فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم: هذا كتاب من محمد رسوله الله عليه السلام لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على أن لهم عزازها وهاطها وفراعاها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، يرعون علافها ويأكلون عفاءها، ولنا من دفتهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة. ولهم من الصدقة الثلب والنباب والفصيل، والفارض المداجن، والكبش الحوري، وعليهم الصالغ والقارح.

قوله: نصية. يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء محذوف، والنصية: الرؤساء المختارون. ويقال: انتصيت الشيء إذا اخترته، وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس. والقلص: جماعة القلوص وهي الفتية من الإبل، قال الأصمعي: القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء، والجمل بمنزلة الرجل، والبعير بمنزلة الإنسان يقع على الذكر والأنثى. والنواحي: السراج واحدها ناجية، والنجاء: السرعة يمد ويقصر، قال بعض لصوص الأعراض:

الرجز إذا أخذت النهب فالنجا النجا * أني أخاف الطالب
السفنجا

وخارف ويام قبيلتان. والمخلاف لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام والكور لأهل العراق والطساسيج لأهل الأهواز والرستاتيق لأهل الجبال.

وقوله: عهدهم لا ينقص عن سنة ما حل فالماحل: الساعي، يقال: محل به إلى السلطان. والسوداء العنقفير: الداهية. والسنة: الطريقة، يريد أنهم لا يزولون

عن العهد لسعي الساعي، ولا لشدة عزيمة تنزل بهم. ولعلع: جبل بعينه. واليعفور: ولد البقر. والصلع: الأرض الملساء. والفراع: أعالي الجبال والأشياء المرتفعة واحدها فرعة. والفرعة في غير هذا: القملة ومنه حسان بن الفريعة. والوهاط: ما انخفض من الأرض، والعزاز: ما صلب منها وهو مثل الجلد. والمدفء: الإبل سميت بذلك لأنه يتخذ من أوبارها ما يستدفأ به. والصرام: النخل لأنها تصرم، ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه. والثلب: الجمل المسمن. والناب: الناقة المسنة.

والفارض: الكبيرة التي ليست بصغيرة. والمداجن: الذي يعلف في البيت ولا يرسل إلى المراعي. والضالع من البقر والغنم ما كمل وتناهت سنة، وذلك في السنة السادسة. والقارح مثله من الخيل. والكبش الحوري: ذكر ابن أن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحمر الجلود، ولا أدري من أي شيء اشتقاقه إذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور البياض، ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبيضهم الثياب.

أخبرنا اليزيزي قال أخبرني عمي الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيزي عن أبيه عن جده قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: اجتزت بناحية نجد على جارية من الأعراب كأنها فلقة قمر تنظر عن عيين نجلوتين بأهداب كفوادم النسر لم أر أكمل كمالاً منها. فوقفت أنظر إليها ولحسنها وبجنبها عجوز، فقالت العجوز: ما وقوفك على هذا الغزال النجدي، ولا حظ لك فيه. فقالت الجارية: دعيه بالله يا أمته يكن ما قال ذو الرمة:

الطويل خليلي عدا حاجتي من هواكما * ومن ذا يواسي
النفس إلا خليلها

أما بمي قبل أن تطرح النوى * بنا مطرحا أو قبل بين
يزيلها

وأن لم يكن إلا معرس ساعة * قليلا فإني نافع لي قليلا
أخبرنا الأخفش قال أخبرنا ثعلب قال حدثني حماد بن
إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال: كان رجل من
أبى جعفر يعشق مغنية فطال عليه أمرها وثقلت
مؤونتها فقال يوما لبعض إخوانه إن هذه قد شغلتنى عن
كثير من أموري فامض بنا إليها لأكاشفها وأتاركها، فقد
وجدت بعض السلو. فلما صار إليها قال لها: أتغنين قول
الشاعر:

الوافر وكنت أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم
السلام

قالت: لا ولكني اغني قول القائل:

الوافر تحمل أهلها مني فبانوا * على آثار من ذهب العفاء
فاستحيا الفتى وأطرق وازداد بها عجا وكلفا. قال لها:
أتغنين قول القائل الطويل وأخضع للعتبي إذا كنت ظالما *
وأن ظلمت كنت الذي يتنصل

قالت: نعم، وقول القائل:

الطويل فأن تقبلي بالود نقبل بمثله * وأن تدبري أذهب
إلى حال باليا

فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد.
أخبرنا الأخفش قال أخبرنا المبرد قال: دخلت في حدثتي
أنا وصديق لي من أهل الأدب إلى بعض الديارات لننظر
إلى مجانيين قد وصفوا لنا فرأينا منهم عجائب، حتى انتهينا
إلى شاب في حجرة منهم نظيف الوجه واللباس علي
حصير نظيف، بيده مرآة ومشط وهو ينظر في المرأة

ويسرح لحيته، فقلت: ما يقعدك هنا وأنت مباين لهؤلاء؟
فرفع طرفه وأمال آخر وأنشأ يقول:

الكامل الله يعلم أنني كمد * لا أستطيع أبتّ ما أجد

نفسان لي؛ نفس تقسمها * بلد وأخرى حازها بلد

وإذا المقيمة ليس ينفعها * صبر تجد الذي أجد

فقلت له: أراك عاشقا. قال: أجل. قلت: لمن؟ قال: أنك
لسؤول. قلت: محسن أن أخبرت. قال: أن أبي عقد لي
على ابنة عم لي نكاحا فتوفيت قبل أن أزفها. وخلف مالا
عظيما، فقبض عمي على جميع المال وحبسني في هذا
الدير وزعم أنني مجنون، وقيمّ الدير في خلال ذلك يقول
لنا: احذروه فإنه الآن يتغير ثم قال لي: أنشدني شيئا فأني
أظنك من أهل الأدب. فقلت لرفيقي أنشد. فأنشد:

قبلت فها على خوف مخالسة * كقابس النار لم يشعر
من العجل

ماذا على رصد في الدار لو غفلوا * عنيّ فقبلتها عشرا
على مهل

غضي جفونك عني وانظري أمما * فإنما افتضح العشاق
بالمقل

فقال لي: أبو من جعلت فداك؟ قلت: أبو العباس، فقال:
يا أبا العباس أنا وهذا الفتى في الطرفين، هذا مجاور من
يهواه مستقبل لما يناله منه، وأنا ناء مقصى، فبالله
أنشدني أنت شيئا. فلم يحضرني في الوقت غير قول عمر
بن أبي ربيعة:

الكامل قالت سكينة والدموع ذوارف * تجرى على
الخدّين والجلباب

ليت المغيرئ الذي لم أجهزه * فيما أطال تصبري وطلابي

كانت تردّ لنا المنى أيامه * إذ لا تلام على هوى وتصاب
خبّرت ما قالت فبتّ كأنما * ترمي الحشا بصوائب
النشاب

أسكين ما ماء الفرات وطيبه * منّا على ظمأ وحبّ شراب
بالذّ منك وأن نأيت وقلّما * ترعى النساء أمانة الغياب
ثم قلت له: أنشدنا أنت شيئاً آخر، فأنشأ يقول:
مجزوء الوافر ابن لي أيها الطلل * عن الأحباب ما فعلوا
ترى ساروا ترى نزلوا * بأرض الشام أو رحلوا
فقال له رفيقي مجونا ولعبا: ماتوا. فقال: ويلك ماتوا؟
قال: نعم ماتوا. فاضطرب واحمرت عيناه وهم بالوثوب
فتتحينا عنه فجعل يضرب برأسه الأرض ويقول: ويلك
ماتوا. حتى هالنا أمره فانصرفنا عنه.
ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير فقال: ما زالت
تلك حاله إلى أن مات.

أخبرنا ابن دريد قال اخبرني أبو حاتم عن الأصمعي قال:
تقول العرب: رجع فلان في حافرته ورجع أدراجه ورجع
عوده على بدئه إذ إذا رجع في الطريق التي جاء منها.
قال: والنفير والجمع أنفار: الذين ينفرون في حوائجهم،
في الغزو وغير ذلك. وأمّا قولهم: لا في العير ولا في
النفير قيلت يوم بدر وجرى في الإسلام كلام بين يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو
ليزيد: اسكت فلست في العير ولا في النفير. فقال يزيد
لجلسائه: إن هذا الأحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها،
ولم يحسن أن يضعها موضعها يقول لي: لست لم في

الغير ولا في النفير. وصاحب الغير جدّي أبو سفيان،
وصاحب النفير جدي عتبة بن ربيعة.

اخبرنا نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قول
الشاعر:

الرجز ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جئما قعودا

قال: الصّرفان: الرصاص، وبعض أهل اللغة يقول:
الصّرفان: الموت، وقال بعضهم في هذا البيت: التمر:
الصّرفان نفسه، وأكثر أهل العلم على القول الأول.
والشّنف: ما علق في الأذن من أعلاها. والقرط: ما علق
في أسفلها. والعر: حلقة القرط. قال أبو القاسم: قوله
مشيها خفضه على البدل من الجمال لأشتمال المعنى
عليه. والتقدير: مالمشي الجمال وئيدا أي ثقيلًا، ونصب
وئيدا على الحال. 'والقبص: الجماعات كأنه جمع قابص
بمنزلة ضارب وضرب. وصائم وصوم. والقبص بكسر
القاف واسكان الباء: العدد الكثير من الناس.

اخبرنا أبو محمد إسماعيل بن النجم الشرابي قال: كنا في
مجلس أبي العباس المبرد في يوم شديد المبرد فمرّ بنا
إسماعيل بن زرزور المغني وعليه غلالة قصب وكرجل
ديباج وعلى رأسه منديل ديبقي وفي رجليه نعل صرّارة.
فمرّ ولم يسلم فقال لنا المبرد: من هذا؟ فقلنا: ابن
زرزور المغني فقال: اكتبوا:

غناؤك يكسبك التزنيه * وصفعا وطردا من الأبنيه

وقذفك اجمل من أن تبرّ * وشتمك أولى من التكنيه

فيوم ولادك لتعزيات * ويوم حمامك للتهنيه

وأنشدنا غيره لابن بسّام:

الكامل سيان من بالصفع مكسبه * أو من له بغنائه جزر

حالاهما في الصفح واحدة * ما بين مكتسبيهما فتر
حدثنا نبطويه قال حدثنا الحنيني عن الحسين بن محمد
عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل وترى الشمس
إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت
تقرضهم ذات الشمال قال: معناه تدعهم ذات الشمال
وهم في فجوة منه لما قال يقول: في فضاء من الغار.
قال أبو القاسم: أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية زايا
وأدغمت في التي بعدها ف قيل تزاور، والأزور: المائل.
وفي تقرضهم أقوال، قال بعض أهل اللغة: معناه تدعهم
ذات اليمين كما قال قتادة. وقال آخرون: تجاوزهم ذات
الشمال وهو مذهب أبي عبيدة. قال: ويقال: هل مرت
بمكان كذا وكذا؟ فيقول المسؤول: قرضته ليلا أي جاوزته
ليلا. وأنشد غيره لذي الرمة: الطويل إلى ظعن يقرضن
أجواز مشرفي * سراعا وعن أيمانهن الفوارس
وقال آخرون: تقرضهم ذات الشمال أي تعدل عنهم.

وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء:
هو من المحاذاة. يقال قرضنا الشيء وحذاني، يقرضني
وحذوني، وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد. ويقال: غربت
الشمس غربا وغابت غيوبا وغيبا ومعيبا، ووجبت وجوبا،
وأبت أياها، ووقبت وقوبا، وقنبت قنوبا، وقنبت قنوبا،
وأقلت يدا في كاعر. كل ذلك بمعنى واحد. ويقال: أفل
الكوكب يافل ويأفل أفلا وأفولا. وغرب، واغتمس، وخفق.
فإذا دنت الشمس للغروب وبما تغب قيل: زبت وأزبت
وتضيقت و مالت، وجنحت، وطفلت.

اخبرنا الأخفش والزجاج قالا اخبرنا المبرد قال: قال حدثنا
من غير وجه بالفاظ منقطعة ومعان متفقة وبعضها يزيد
على بعض أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى

غَسَلَهُ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ قَالَ عَلِيٌّ: فَلَمْ أَرَهُ يَعْتَادُ فَاهُ مِنْ التَّغْيِيرِ مَا يَعْتَادُ الْمَوْتَى. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَسَلِهِ كَشَفَى عَلِيٌّ الْإِزَارَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي طُبِيتَ حَيًّا وَطُبِيتَ مَيِّتًا، أَنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِمَّنْ سِوَاكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبِيِّينَ، خَصَّصْتَ حَتَّى صَرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَتْ الرِّزِيَّةُ فِيكَ سِوَاءً، وَلَوْلَا أَنْكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَعْنَا عَلَيْكَ الشُّؤُونَ. وَلَكِنْ مَا لَا يَدُ مِنْهُ كَمَدٌ وَأَدْبَارٌ مُحَالِفَانِ، وَهَمَا دَاءُ الْأَجْلِ، وَقُلَا وَاللَّهِ لَكَ يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ هَمِّكَ.

ثُمَّ لَمَحَ قِذَاءَةً فَلَفِظَهَا بِلِسَانِهِ وَرَدَّ الْإِزَارَ عَلَيَّ وَجْهَهُ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: الشُّؤُونَ: الدَّمُوعُ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَيُقَالُ هِيَ مَجَارَى الدَّمُوعِ. وَيُقَالُ هِيَ قِبَائِلُ الْمُرَاسِ وَمِنْهَا ابْتِدَاءُ مَجْرَى الدَّمُوعِ. ثُمَّ سَمِيَتِ الدَّمُوعُ شُؤُونًَا لِذَلِكَ وَيَنْشُدُ لَأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ:

الكامل لا تحزني بالفراق فأنني * لا تستهل من الفراق
شؤوني

أَخْبَرَنَا الزُّجَاجُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَرِّدُ قَالَ حَدَّثَ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ أَسْأَلَ بِهِ فَلَمْ أَجْلِسْ عِنْدَهُ. لِأَنَّهُ دَخَلْتُ عِنْدَهُ بِنْتٍ مُسْتَتْرَةٍ، فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَأَنْ بَغْتَكُمَا، وَلَا تَبْكِيَا عَلَى شَيْءٍ زَوْىَ عَنْكُمَا مِنْهَا. قُولَا الْحَقَّ، وَارْحَمَا الْيَتِيمَ، وَأَعِينَا الصَّانِعَ، وَاصْنَعَا لِلْآخِرَةِ. كَوْنَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا، وَلِلْمُظْلَمِ عَوْنًا، وَلَا تَأْخُذْ كَمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ.

ثم نظر إلى ابن الحنفية فقال: أسمعت ما وصيتهما به؟
قال: نعم قال: وأوصيك بمثله، وبتزيين أمر أخويك، ولا
تقطع أمرا دونهما.

ثم قال لهما، وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد
علمتما أن أباه كان يحبه فأحياه.

اخبرنا اليزيدي قال اخبرني عمي الفضل بن محمد عن
أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال: لحق أبا العتاهية جفاء
من عمرو بن مسعدة فكتب إليه:

الطويل غنيت عن الودّ القديم غنيتا * وضيّعت ودّا كان لي
ونسيتا

وقد كنت في أيام ضعف من القوى * أبرّ وأوفى منك حين
قويتا

عهدتك في غير الولاية حافظا * فأغلقت باب الودّ حين
ولينا

تجاهلت عما كنت تحسن وصفه * ومت عن الإحسان حين
حييتا

ومن عجب الأيام أن باد من يفني * ومن كنت ترعاني له
وبقيتا

غناك لمن يرجوك فقر وفاقة * وذلّ ويأس منك يوم رجيتا
اخبرنا اليزيدي عن عمه عن أبيه عن جده قال: وليّ
النعمان بن المنذر بعض الأعراب باب الحيرة مما يلي
البرية فصاد ضبّا فبعث به إلى النعمان وكتب إليه:

الطويل جبي المال عمال الخراج وجبوتي * مقطعة الأذان
صفر الشواكل

رعين الرّبا والبقل حتى كأنما * كساهن سلطان ثياب
المراجل

قال أبو القاسم: الرِّبَا جمع ربوة: وهو ما ارتفع من الأرض يقال: ربوة، وربوة، ورباوة. ويروى في بعض التفاسير أن المعنى بقول الله تعالى) وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين(: دمشق. والشواكل: جمع شاكلة وهي الخاصرة. وثياب المراحل: ثياب مخططة تعمل باليمن. ويقال أن المراحل موضع هناك تعمل فيه الثياب فنسبت إليه.
أنشدنا نبطويه للمؤمل:

البيسط لا تغضبني على قوم تحبهم * فليس منك عليهم
ينفع الغضب
ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا * أن القضاة إذا ما خوصموا
غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يؤتى
ويرتكب

لسنا إلى غيركم منكم نفرّ إذا * جرتم ولكن إليكم منكم
الهرب
وهذا هو بعينه قول البحري: مخلص البسيط يا ظالما لي
بغير جرم * إليك من ظلمك المفر
وهذا المعنى مستنبط من كلام الله تعالى) ففرّوا إلى الله
أني لكم منه نذير مبين(.
أنشدنا نبطويه لأبي العتاهية:

الكامل كتب الفناء على البرية كلها * والناس بين مقدّم
ومخلف
سبحان ذي الملكوت أيّة ليلة * مخضت بوجه صباح يوم
الموقف

ويروى بدل كلها "ربها".

حدثنا عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن سعيد ابن جرير النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن عمر عن ربعي: أن أبا موسى أغمي عليه فبكته زوجته فقال: ابرأ إليكم مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حلق، وسلق، وخرق.

قال أبو القاسم: حلق من حلق الرأس للنساء على الميت. وأمّا السلق: فرفع الصوت بالبكاء والعيول، قال الله تعالى: (سلقوكم بألسنة حداد) وكذلك النقع: رفع الصوت بالبكاء والعيول. وهذا كان منهياً عنه في أول الإسلام. أعني البكاء على الميت، ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطاً متجاوزاً للقدر بالصراخ والعيول. قال عمر بن الخطاب: "ما على نساء المغيرة أن يهرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة". فالنقع ما ذكرنا. اللقلقة: تحريك اللسان والولولة. وأبو سليمان خالد بن الوليد ابن المغيرة. والسلق: بفتح اللام والسين: المستوى من الأرض جمعه سلقان. والفلق: مطمئن بين ربوين، وجمعه فلقان.

حدثنا محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو إسماعيل اليزيدي قال حدثنا عفان عن همام عن ثابت عن أنس: أن أبا بكر حدثهم قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما".

أخبرنا نبطويه قال أخبرنا إسماعيل بن محمد السامي قال أخبرني روك بن المحبّر قال سمعت شعبة يقول: "تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل".

حدثنا ابن الانبارى وابن شقير قالوا حدثنا احمد بن عبيد قال: كان في عضد بزر جمهر: "أن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص وان كانت الأشياء غير دائمة فما السرور. وان كانت الدار غرارة فما الطمانينة إليها؟ حدثنا ابن الانبارى قال حدثنا احمد بن عبد الله الحربي قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال: قال أبو الحسن المدائني: بعث عبد الملك أخاه محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه الأمان فقال مصعب: "مثلي لا يرجع عن هذا الموضوع إلا غالبا أو مغلوباً".

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا السكري عن الزيادة عن الأصمعي قال: كان الأحوص بن محمد يشبُّ بنساء الأشراف، فشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه إلى قرية من قرى اليمن قال: ولما قال:

الطويل أدور ولو لا أن أرى أمَّ جعفر * بأبياتكم ما درت
حيث أدور

وما كنت زوّارا ولكن ذا الهوى * إذا لم يزر لابداً أن سيزور
لقد منعت معروفها أمَّ جعفر * وأني إلى معروفها لفقير
جاءت أم جعفر بكتاب حقّ على الأحوص بدين حالّ
فقبضت عليه وجعلت تطالبه بالدين المذكور في هذا
الكتاب، وهو يحلف بالله انه ما يعرفها، ولا رآها قط.
ف قالت له: يا فاسق، فأنا أمَّ جعفر فلم تذكرني في شعرك
ولم ترني قط؟.

اخبرنا اليزيدي قال اخبرنا أبو محمد بن حمدون حزاوية
قال: أنشدني أبو نواس لنفسه:

الكامل شبّهته بالبدر حين بدا * أو بالعروس صبيحة
العرس

وأعيذه من أن يكون له * ما تحت مئزرها من الرجس

أخبرنا اليزيدي قال أخبرنا ثعلب قال: كنا عند ابن الأعرابي
فأنشدني قول جرير:

الطويل ويوم كإبهام القطاة تخاليت * ضحاه وطابت
بالعشيّ أصائله

رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن * كمن نبه محرومة
وحبائله

فقال ابن الأعرابي: أحسن منه وهو الذي أخذ منه جرير-
قول الآخر:

الوافر ويوم عند دار أبي نعيم * قصير مثل سالفه الذباب

قال أبو القاسم: وأنا أقول أن هذا نهاية في الإفراط،
وخروج عن حد التشبيه المصيب. ونظيره في الإفراط في
ضد هذا المعنى قول أبي تمام: الطويل ويوم كطول الدهر
في عرض مثله = وشوقي من هذا وهكذا أطول أخبرنا ابن
دريد قال أخبرنا ابن حاتم السجستاني عن أبي زيد
الأنصاري قال: البطريق: الرجل المختال المعجب
المزهو، وهم البطارقة والبطاريق، ولا فعل له ولا يستعمل
في النساء. والهمام: الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء،
ولا فعل له ولا يستعمل في النساء. والجحجاح: الرجل
السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

أنشدنا اليزيدي قال أنشدني عمي:

الرجز أمّا تريني مره العينين * مسفّع الوجنة والخدين

جلد القميص جاسيء النعلين * فإنما المرء بالأصغرين

قال أبو القاسم: الأصفران: القلب واللسان ومنه قول
ضمرة بن ضمرة وكان يغير على مسالح النعمان، وينقص
أطرافه، فطلبه فأعياه وأشجاه، فجعل له أنف ناقة
والأمان. فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيرا ذميما فقال

النعمان: " لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " وهو أول من قالها فذهبت مثلا. فقال له ضمرة: " مهلا أبيت اللعن وإنما المرء بأصغريه: بلسانه وقلبه، أن نطق ببيان، وان قاتل بجنان " فأعجب به وولاهه بابه.

أنشدنا الزجاج قال أنشدني المبرد قال أنشدني الأخفش بيتين ذكرهما سيبويه في كتابه لبعض الأعراب وهما:
الرجز أن الكريم وأبيك يعتمل * أن لم يجد يوما على من يتكل

قال أبو القاسم: في هذا البيت خمسة أوجه، أحدها: مذهب يونس وكان المبرد يذهب إليه قديما وذكره في كتاب "الرد على سيبويه" واختاره ثم ردّه وهو أن يكون التقدير: أن الكريم وأبيك يعتمد أن لم يجد يوما شيئا.

ثم يبدئ فيقول مستفهما على من يتكل أ على هذا أم على هذا؟ ويكون يتكل في موضع رفع ولكنه يسكنه للقافية فيقول: يعني يكتب. والوجه الثاني كان يذهب إليه الفراء، فان معنى لم يجد: لم يدر كأنه قال أن لم يدر على من يتكل قال: وقيل لامرأة من العرب: انزلي قدرك من النار. فقالت: لا أجد بم أنزلها، أي لا أدري بأي شيء أنزلها.

والوجه الثالث مذهب المازني وهو الذي اختاره المبرد أخرا، والمعنى لم يجد ولم يعلم كأنه قال: أن الكريم يعتمل أن لم يعلم على من يتكل.

والوجه الرابع: أن يكون لم يجد لم يكتب كأنه قال: إذا لم يكتب على من يتكل.

والوجه الخامس: مذهب سيبويه وإنما أخرناه لغموضه لان بعض الناس يزعم انه قد غلط فيه. وتقديره عند سيبويه أن يكون يجد موصلا إلى من بعلى كان تقديره: أن لم يجد

على من يتكل عليه، فتقديره: أن لم يجد من يتكل عليه،
وليس وجدت مما يتعدى بحرف خفض، فلهذا خالفوه.

قال المازني: وتقديره صحيح جيد لأن الفعل المتعدي قد
يجوز ألا يعدى فكأنه قصد لذلك ثم بدا له فعدها بعلی كما
قال تعالى: (عسى أن يكون ردف لكم) وإنما جاز أن يحذف
"عليه" من قوله "أن لم يجد من يتكل عليه". لذكرها في
أول الكلام. وأجاز على هذا أن تقول: متى تمرر أمرر.
وعلى من تنزل أنزل، على إضمار به، وعليه لأنه قد جرى
ذكرهما والوجه أن يؤتى بهما.

أنشدنا نبطويه:

الطويل ولما حللنا منزلاً طلّه الندى * أنيقا وبستانا من
النور خاليا

لعدّ لنا حسنُ المكان وطيبُهُ * مُنىً فتمنيًا فكنتِ الأمانيا
وأنشدنا أيضا في مثله:

المنسرح الله لي شاهد بذاك وقد * يشهد أهل العفاف
والورع

ما كنت في مجلس أسرّ به * ألا تمّيت أن تكون معي
اخبرنا نبطويه قال اخبرنا ثعلب قال اخبرنا سلمة عن
الفراء قال: يقال للجدى: هذا الجدى، والعطعط والعتعث،
والأمرّ، قال: والحنان: الهيبة، والحنان العطاء، والحنان:
الرزق، والحنان: الرحمة، وينشد لامرئ القيس:

الوافر وَيَمْنَحُهَا بنو شَمَجَى بن جَرَمٍ * مَعِيَرَهُمْ حَنَائِكَ ذَا
الْحَنَانِ

أنشدنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه:
الطويل ونصر بن دهمان الهنيدة عانها * وخمسين حولا ثم
قوّم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه * وشرخ الشباب بعد أن كان
قد فاتا

وبدّل حلما وافرا بعد طيشه * ولكنه من بعد ذا كلّه ماتا
قال أبو القاسم: قوله: إنصات يقول: انتصب بعد أن
أحنى. والهنيدة: مائة من الإبل، فاستعارها ههنا لمائة من
السنين. يقول: عاش مائة وخمسين سنة.
أنشدني مدرّك لنفسه:

الرمل أنّ سقما جدّ بي من عبث * منك بالهجر لسحر
مستمر

جلّ مادقّ ضحى الأمس فما * أنا فيه اليوم أدهى وأمر
وعدوا إذ وعدوا أن يرجعوا * عن ريب فارتقبهم واصطبر
ما عليهم أن جرت في أثرهم * أدمع تجري بماء منهمر
ثم وافاه دم فالتقيا * فوق خدّي لأمر قد قدر
يا أبا القطان صبرا يا فتى * فعسى مولاك يعقب بالظفر
من غزال ماكسي أغيد * اسمه في الصف يتلوه البشر
أنشدنا الأخفش قال أنشدنا محمد بن الحسن الأحول
للعطوي ويقال بل هو لعمر بن عبد الملك الوراق في
فتنة المخلوع:

البسيط ماذا أصابك يا بغداد بالعين * ألم تكوني زماناً قرّة
العين

ألم يكن فيك قوم كنت مسكنهم * وكان قربهم زينا من
الزين

استودع الله قوما ما ذكرتهم * ألا ترقرق ماء العين من
عيني

كانوا فمّرّهم دهر وصدّعهم * والدهر يصدع ما بين
الفريقين

قال: وأنشدني ثعلب في هذه:

المنسرح أذم بغداد والمقام بها * من بعد ما خبرة
وتجريب

ما عند أملاكهم لمختبط * روح ولا فرجة لمكروب
يحتاج باغي النوال عندهم * إلى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر أيّوب
المختبط: الذي يطلب ما عندك من غير معرفة ولا سبب.
ويجوز في كنوز قارون وما بعده الرفع والخفض، فمن
رفعه جعله خبر مبتدأ مضمّر كأنه قال: هي كنوز قارون.
ومن خفضه جعله بدلا من الثلاث.

أنشدني بعض المجريين ممن قدم بغداد فاستوملها:
الطويل أرى الريف يدنو كل يوم وليلة * وأزداد من نجد
وساكنه بعدا

ألا إن بغداد بلادا نقيضة * إليّ وان كانت معيشتها رغدا
بلاد ترى الأرواح فيها رخيصة * وتزداد نتنا حين تمطر أو
تندا

أنشدنا اليزيدي قال أنشدني عمي عن أبيه:

الطويل ألا أيها البين الذي أقلق الحشا * متى أنت عينا
جدك الله غافل

أراك عن الأحباب غيرى وغيرها * حبيبا فلاقتك الحتوف
القواتل

حدثنا الأخفش قال حدثنا ثعلب قال اخبرنا الرياشي قال
حدثنا بشر بن عمر قال حدثنا عبد الله بن طيبة قال حدثنا
أبو زرعة بن جابر عن عمر بن علي أن علي بن أبي طالب

رضوان الله عليه قال: يا رسول الله أمنا الهداة أم من غيرنا؟ قال: لا بل منا، بنا يختم الدين كما افتتح بنا. يستنقذ من الضلالة بنا يجمع الله بين قلوبهم بعد عداوة كما بنا جمع بنهم بعد عداوة الشرك. قال علي: يا رسول الله فمن بقي أ مؤمنون أم كافرون؟ قال: مفتون وكافر.

قال أبو القاسم: الفتنة على ضربين في كلام العرب، فالفتنة: الابتلاء، والفتنة: الاختبار، والفتنة: الكفر من قوله عز اسمه)والفتنة أشد من القتل(. والفتنة: العذاب، والمفتون: المحرق بالنار من قوله:)يوم هم على النار يفتنون(. قيل: يعذبون، وقيل: يحرقون. والهداة جمع هاد. وهذا جمع اختص به المعتل، وليس له في السالم نظير. كقولك: غاز وغزاة، وقاض وقضاة، ورام ورماة، وهاد وهداة، وليس في السالم شيء جمع على "فعلة".

اخبرنا أبو الحارث بشر بن مروان بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء بالمدينة السلام يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في منزل أبي الحسين بن أبي عباد قال اخبرني محمد بن الوليد الضروي قال اخبرني أبو المقدام شيخ من أهل حربة قال اخبرني بعض بني مخزوم بمكة سنة أربعين ومائة قال: لما وقع بين بني عذرة وخزاعة هنة في سبب غلام لامرأة من خزاعة يحطب لها ويعود بكسبه عليها، فأصابه رجل من بني عذرة فقتله فحملت عذرة قيمته إلى خزاعة فأبوا أن يقبلوها وقالوا: لا يكون ذلك أبدا حتى نقتل غلام عمرة بنت قبيصة بن سليك. فتفاقم الأمر بينهم حتى تداعوا بالأحلاف فخشى هاشم بن عبد مناف فساد الحرم وان تنهك حرمة فدعا بمنبره المركان ووعد الناس بئر بني قصي بن كلاب الحرد التي بملتقى

الرفاق. فلما اجتمع الناس قام فيهم خطيبا فخطب خطبته التي تسمى الحكيمة يختص فيها ابني نزار دون قحطان، ومضر دون ربيعة، وقريشا دون سائر القبائل، فقال: " معاشر " الناس نحن آل إبراهيم وذرية إسماعيل، وولد النضر بن كنانة، وبنو قصي بن كلاب أرباب مكة وسلطان الحرم. لنا ذروة الشرف ولياب الحسب، ومعدن المجد، وغاية العز، ونحن جبال الأرض ودعائم الحق، وسادات الأمم، ولكل في كل حلف تجب نصرته، وإجابة دعوته لا مادحا إلى عقوق عشيرة أو قطيعة رحم، وقد جمعتمكم مخافة أن تقتادكم العجلة وسوء الرأي وجهل المعرفة إلى حص القمة وجرذ التباعد، فيحمل كل امرئ منكم قنبا على أخيه يجتث به باسقات فروعه ويستدعي به درة الحرب. وأقسم لئن ادّرت الجرة الخلب قبل حسم الشظية ليعلون الحمة العمق ولتأنفنّ شمل السحيق حتى يردع قذيف الكبد أو تتعلق الشنان شظايا المقذرة أفواها ويفرغ المداخن جمة الدخن وتظهر مدمجات الخواطر مضمن مستودع أنفسها. فإذا كان ذلك طاش حلم الأديب، وضل رأى المصيب واتسع نوؤى السبوبة، وشل نزح الغرب، واتصل لجام القين. وقيل قد ضاق الطريق فأقدم. فهناك يقلب الأمراء أمره، ونقبل الحجر شدخه، وتملك السهم قصده، ويستشير كل امرئ ما دفن. يا بني خزاعة أن بني أبيكم حملوا إليكم قيمة عبيد رمتهم المنيّة عن يد الخطأ فوافق أجله. فان كان من أرواد طلب وطلب طالبه كان عمدا، أو أبيتم قبول ما هو سنة العرب لتعظم نيران المنيّة. فكونوا هامة العرب تهتف بنوها وقد حكمت بقبول قيمته، وعلى، بني عذرة يدفع ذلك إليكم، فمن أمحكه النجاح وترك ما حكمت به قلبه فأنا حليف عليه، ومادّة عذرة إليه حتى يحتقبها السفر وترقل بها خوص الركاب إلى حكام العرب فتصير أمثالا.

أيها الناس، الحلم شرف، والصبر ظفر، والجود سؤدد، والمعروف كنز، والحرب خدعة، والظفر دولة، والأيام غير، والأنساب منسوب إلى فعله، وماخوذ بعمله فاستشيروا الحلم نجزكم العوراء، ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس يعمر ناديك، وعليكم بمكارم الأخلاق لأنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنيئة لأنها تضع الشريف، وتهدم المجد. ألا وقد أبقت مخافة المستعجم قلوب بغير مشرع التسعين، شكيم الشوى خطار وفمه قرع الرياضة وقلص هاديه جاذ الجريرة. فأنقب مدمجه رضيع الأماعز لبعده المدلجة فأرجل راكبه ومتعيجه ركب أعطش أهله إملاص مرس السبوبة لترك أحكام عقد الكرب، فلم تنج إلا بلمظة المرتفع شدقاه إلا أوان نههة الجاهل أهون من جريته، وداس العشيرة تحمل ثقلها. ومقام الحكيم غيظه لمن انتفع، وأني لأحب رأب الشعب، وجمع الفرقة.

ثم سكت فقالت بنو عذرة وبنو خزاعة: قد رضينا بحكمك يا أبا نضلة. وانصرف القوم عن صلح.

قال أبو القاسم: لم يمل علينا هذا الرجل شيئاً من غريب هذا الخبر ولا سألناه عنه، وأحسب أيضاً أن النسب يقولون أن أبا عمرو لم يعقب، والله اعلم كيف كان ذلك ولكننا نقول فيما تضمنه هذا الخبر بحسب ما علمناه.

أمّا قوله: " كان يحطب لها"، فالحطب: الكسب، يقال حطب فلان على أهله أي كسب لهم، والحاطب والجارم والكاسب والجارح سواء لقول العرب: فلان جريمة أهله أي كاسبهم: كسبت المال وكسب زيد المال بغير ألف. وقد حكى في لغة شاذة أكسبته وليس بالجيّد، والسليك تصغير السلك وهو فرخ العجل والأثنى سلكة. والبئر الجر تشبه أن تكون البعيدة القعر مشتق من الاجتران كأنه يبعد

مجرر شائها. وآل الرجل: أتباعه وقومه وأشياعه، ومنه قوله تعالى) ادخلوا آل فرعون (يعني أتباعه وقومه، وقد تكون الآل: الأهل أيضا وتقول أهل القرية. في تصغير أهل أهيل كأن الهمزة فيه مبدلة من الهاء ثم أبدلت ألفا لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة كما فعل ذلك في آدم وآخر، فهذا يدل على أن أصل آل أهل أبدلت الهاء همزة ووضع للمعنى الذي ذكرنا. ونظير تصغير آل أهيل ردّ إلى الأصل. وان كان بغير ذلك المعنى قول سيبويه في تصغير مذ إذا سمّي بها منيذ، قال لأن الأصل فيها منذ فحذفت منها النون حين جعلت اسما لأن منذ عنده حرف خافض وهو مذهب أكثر العرب. ومذ اسم للزمان يرتفع ما بعده بالابتداء ففصل بينهما لذلك. فإذا نقلها من هذا الموضع قال في تصغيرها منيذ لأن المصغر لا يكون على أقل من ثلاثة أحرف. وان سهي بها امرأة منيذة كما تقول في تصغير هند هنيذة.

وإبراهيم اسم أعجمي يقول أهل النحو في وزنه قولين، فال بعضهم في تصغيره أبيره، وأبيريه في العوض. وان جمعه جمع التكسير قال أباره، وقال بعضهم: الهمزة فيه مزيدة ألا أن الهمزة لا تزداد أولا فيما جاوز ثلاثة أحرف ولكنها جاءت في أول هذا مزيدة شادا، فتقديره عنده افعاليل فيقول في تصغيره بريهيم وفي الجمع براهيمة. وكذلك القول في إسماعيل تقول. ويقال في تصغيره على هذا المذهب الثاني سميعيل في التصغير، وسماعلة في الجمع.

والنضر: الذهب، والنضار أيضا وكذلك النضار ضرب من الخشب. والكنانة: الجعبة وجمعها كنائن، ومن أمثال العرب "قبل الرماء تملأ الكنائن". وقصي: فاعيل من القصو، يقال ناقة قصواء أي مقطوعة الأذن. ولا يقال جمل أقصى، ويجوز أن يكون اشتقاقه من الإقصاء وهو

الأبعاد ألا أن ذاك أصبح قياسا وأطرد. وأرباب: جمع رب، والرب: المالك للشيء، والرب: المصلح، والرب: السيد. وفي اشتقاق مكة قولان، قال بعضهم: هو من قولك أمتك الصيف ما في خلف الناقة من اللبن: إذا شربه اجمع كأنها تجذب الناس إليها من جميع الآفاق. وقال آخرون أصلها بكة والميم مبدلة من الباء كما قيل سمد رأسه وسبده إذا استأصل شعره. وسميت بذلك لأنها تبتك أعناق الجبابة أي تدقها. وقال بعضهم: سميت بذلك لأن الناس يتباكون فيها أي يتزاحمون. ولباب الشيء: خالصه، وكذلك له. والحسب: الكرم والشرف، وقال أهل اللغة: اشتقاق الحسب من الحساب من قولك حسبت الشيء إذا عدته فكأنه الذي يعد لنفسه مآثر وأفعالا حسنة أو يعد آباء أشرافا.

والمعدن: المقام من قولك عدن بالمكان: إذا أقام به (ومنه) جنات عدن (أي جنات إقامة، وهكذا رواه لنا بالفتح. وكل ما كان على فعل يفعل مثل ضرب يضرب ونصب ينصب فالمصدر منه على مفعول مكسور العين كقولك ضربت ضربا ومضربا إذا أردت المصدر، والمضرب: المكان الذي يضرب فيه وكذلك الزمان أيضا يبني على مفعول كقول العرب "أتت الناقة على مضربها" أي على وقت ضربها. فأما قول زياد الأعجم الطويل فما ترك الهاجون لي أن هجوته * مصحًا أراه في أديم الفرزدق فانه أراد مكانا صحيحا، والمصدر مصح بالفتح كما ذكرت. وما كان فَعَلَ يَفْعَلُ مثل علم يعلم، وشرب يشرب أو على فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل قتل يقتل فالزمان والمكان منه والمصدر على مَفْعَلُ كله مفتوح العين كقولك: المذهب، والمشرب، والمعلم. ويقال عدن بالمكان يعدن بكسر المضارع. فالمعدن على هذه اللغة يجب ان يكون مكسور

الدال، ويقال يعدُّن بالضم. والمعدن من هذه اللغة مفتوح الدال، فتفهم هذا فقد جاءت فيه اللغتان وراجعنا فيه هذا الشيخ الذي أملى علينا الخبر فأبى أن يقول إلا معدنا بالفتح قال: وكذلك سمعته وقد كان هو أيضاً فصيحاً.

والحلف: المحالف، وكانت العرب في الجاهلية تحالف القبيلة من هو بعضهم لبعض أن تكون يدهم واحدة. فكانوا يوفون بذلك ولا يتخاذلون، ويرونه ديناً يتدينون به.

والعقوق: قطيعة الوالدين أو ذوى المحرم وأصله من العق وهو الشقُّ، يقال في ثوبه عقٌّ، وفي سقائه عقٌّ أي شقٌّ. والعقيقة ما يبقى من شعاع البرق في السحاب إذا نفق عنه. ومنه سميت العيوق عقائق. العقيقة أيضاً: الشعر الذي يولد به المولود وهو على رأسه. ويقال عقٌّ عن المولود: إذا حلق ذلك الشعر فتصدق عنه بشيء أو ذبحت شاة ونحوها. وفي الحديث عقٌّ النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين فتصدَّق بزنة شعورهما ورقاً.

وأما قوله: أن تعتادكم العجلة إلى حصّ القمة من قولهم رجل أحصّ: إذا كان قليل الشعر. والحصص: ذهاب الشعر، والقمة: أعلى الرأس، وهذا مثل كأنه أراد استئصال الرؤساء ومن به قوام أمرهم. ويقال للقمة: الشعفة وجمعها الشعفات، وكذلك أعالي كل شيء من جبل ونحوه يقال له شعفات، قال العجاج: مشطور الرجز دواخسا في الأرض ألا شعفا

فأما الأمة فالقائمة قامة الإنسان قال الشاعر: المتقارب وان معاوية الأكرمين حسان * الوجوه طوال الأمم

وقوله: وجرّد الساعد فان العرب تقول " فلان يقدح في نفس فلان ويفت في ساعده " يعنون الساعد العشيرة

والقوم. والجرد: النحت والقشر، ومنه قيل: تجرد الرجل من ثيابه. وامرأة حسنة المجردة، والمتجرد من ذلك.

والضت: الحقد ومثله الحسيكة والضغينة والوحر. والاجتاث: قطع الشيء من أصله واستئصاله ومنه قول الله عز وجل (اجتث من فوق الأرض).

والباسقات: الطوال، يقال: نخل باسقات من ذلك. والجرّة: اجترار الشيء ومدّه إليك. والجرّة أيضا: ما يجتره البعير من جوفه.

والحسم: القطع، ومنه قيل: حسمت مادة هذا الأمر. والجمّة: اجتماع الماء في قرار أو بئر أو غيره. والعمق: عمق البئر ونحوها وهو امتدادها في النزول وإنما هذا مثل ضربه لاستعلاء الشر وغلبته.

وقوله: وليتأثفن شمل السحيق: يريد ليجتمعن على الأمر الخسيس الحقير المتناهى الحال إليه، وإقفار الحرب الناس واختلالها بأحوالهم. والثائق: الاجتماع على شيء والإحاطة به من نواحيه مشتق من الأثافي. قال النابغة:

البيسط لا تقذفني بركن لأكفاء له * ولا تأثفك الأعداء
بالرقد

والسّمل: الثوب الخلق، يقال سمل الثوب وأسمل فهو سمل: إذا أخلق، ومثله نج وأنج، ومج وأمج، وأخلق أخلاقا فهو مخلق، وخلق خلوقه فهو خلق وهي أقل اللغتين.

ويقال: ثوب خلق ودرس ودرس ودريس بمعنى. ومثله الحسيف، والمعوز وجمعه معاوز. قال الشماخ:

الطويل إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت * حيرا ولم
تدرج عليها المعاوز

يصف قوسا يوقئها من النداء بثياب فاخرة لا بالخلقان فإذا كان الثوب مخرّقا لا خلاقة قيل ثوب مرق وسماطيط ورعاهل بل ومرّدّم. ومنه قول عنتره: الكامل.

هل غادر الشعراء من متردم.....

يقول: هل تزكوا وجهها للمقال لم يقولوا فيه.

وقوله: " حتى يردع قذيف الكبد " يقول: حتى يرجع إلى حيث خرج منه معكوسا، من قولهم: ارتدع انسهام إذا رجع ولم يمض على سننه، وارتدع الرجل عن الفعل القبيح.

والشنان: جمع شن وهي القرية الخلق: والشظايا: جمع شظية، والمقدّدة أفواؤها يعني السهام، ولا معنى لتعلق الشنان بالسهم إلا أن يكون مثلا لكون ما لا يكون واستحالته، أو لكون الأشياء العجبية إذا أراد بالشنان غير ما ذكرنا ما لم يتبين لنا معناه.

وقوله: " ويفرغ المهادن جمّة الدخن " : الغلّة والقش. يقال: بينهما هدنة على دخن: إذا كانت غير نقيّة الباطن. والدخن: من الدخان، والإفراغ ها هنا: الاستفراغ يقال: أفرغ فلان ما في إنائه بمعنى استفرغه، وأوصله اجمع من الفراغ.

ومدمجات الخواصر: ما طويت الخواصر عليه يعني ما أسرته من غش وعداوة وغير ذلك. ومنه قيل: فلان مدمج الخلق: أي مطوي الخلق ملتفه. والعرب تصف الملتف الخلق بالإدماج والإدراج كما قال رؤبة في وصف عير: الرجز محمّل أدمج إدماج الطلق

والأريب: العاقل، والأرب: العقل وكذلك الحجى والنهى والحوّل.

وأما قوله: " واتسع فرى السبوبة " فالفرى: الشق: وهو القطع يقال: فيربت الجلد إذا قطعته للإصلاح، وأفريته: إذا قطعته للإفساد.

والسبوية: المدلو، وكذلك المقرية وهو نعت لها كأنها مفعولة من فريت، وكذلك المذنوب وهي المدلو العظيمة، والغرب مثلها، والسجيل، والسجيلة، فإذا كانت المدلو صغيرة فهي كتعة وولغة. وإنما أراد بقوله: " اتسع فرى السبوية " مثل قولهم: " اتسع الخرق على الراقع ".

وقوله: " ووشل نزح الغرب " يقول: قل ماء الدلو الكبيرة لأنها لا تصادف ما تمتلئ به. يريد قلة الخير ونفاده. والوشل: بقية ماء في غدير قليلة. ومثله التمدد. ويقال: لها القليل الدعت. والحضج والحضج والملبطة. فإذا كان الماء كدرا قيل: ماء طرق، ورفق، ورنق. وان كانت بقية كدرة قيل هي رفقة، وغرنقة، ورجرجة. والامدان: الماء الناقع في أصول الشجر. فإذا كان الماء صافيا قيل: ماء أزرق وأخضر. وإذا كان عذبا قيل ماء عذب وتفاح، وسلسال، وسلسل، وسلاسل، وفرات. وحكى الليحاني انه يقال في جمعه فرتان. ويقال: ماء مسوس إذا كان ناميا في النسارية في أبدانها. وإذا كان ملحا قيل: ماء ملح، وذعاق، وفقاع، واجاج، وحراق. وينشد:

الرجز بحرك عذاب الماء ما أعقه * ربك والمحروم من لم يسقه

يريد: ما أفقه فقلب.

وإذا كانت البئر ضيقة الرأس قيل لها: سكّ فإذا كانت ضليعة الرأس قيل لها جلواخ. وإذا كانت فوق أكمة قيل لها جمجمة، والزبر والضرس: طي البئر ويقال: بئر مضروسة ومزبورة.

وأما قوله: "واتصل لحام القين" فالقين: الحداد ويزعم بعض أهل اللغة إن العرب تسمي كل صانع قينا، والمتفق عليه مما لا خلاف فيه إنها تسمي كل صانع اسكافا. قال الشماخ:

السريع لم يبق إلا منطق وأطراف * وريطتان وقميص
هفهاف

وشعبتا ميس براها اسكاف

والقينة: الجارية مغنية كانت أو غير مغنية. والمقينة: الماشطة، تقول العرب: قانت المرأة الجارية قينا إذا زيّنتها. وقال ابن كيسان: إنما سميت المرأة قينة لأنها تعما، بيديها فقد جمعت مع التزيّن والتحسّن إنها تعمل: بيدها.

والشديخ: المشدوخ بحجر أو غيره، والشادخة: الغرة التي ملأت الوجه ولم تأخذ العينين، فإذا أخذت العينين حتى تبيض أشفارها فذلك الأعراب. والفرس مغرب، والشدخ: الطفل ما دام صغيرا يرتضع. والعميد: المعمود المقصود، والعميد: السيد، والعميد: الحزين أيضا. والهنبة: الاختلاط والاضطراب. وكذلك الهنبة، والهنهان، وأنشد:

البسيط قد كان بعدك أبناء وهنبة * لو كنت شاهدها لم
تكثر الخطب

والمحل: اللياج، والحوص: جمع أخوص وحوصاء وهي الغائرة الأعين من الإبل، والحوص بالحاء غير معجمة: ضيق مؤخر العين يقال رجل أخوص وامرأة حوصاء، والحوص: الخياطة. يقال: حص عين صقرك. والركاب: الإبل لا واحد لها من لفظها وواحد راحلة، ويقول أهل اللغة: لا يقال راكب إلا لراكب البعير والفرس خاصة ولا يقال ذلك لراكب الحمار والبغل. والعوراء: الكلمة القبيحة، قال حاتم الطائي:

الطويل وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرماً

والشسع: سير مصفور، والشوى: الأطراف، اليدان والرجلان.

والشوى: الناحية من النواحي وكذلك الحشا وينشد:
الطويل يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله * بأي الشوى
أمسى الخليط المباين

والشوى جمع شواة: وهي جلدة الرأس خاصة، ومنه قوله تعالى) نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى (والشوى: رذال المال قال الشاعر:
الطويل أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى * أشرنا إلى
خيراتها بالأصابع

ويقال: رمى الصيد فأشواه إذا لم يصب مقتله رماه فأنماه
فإن أصاب مقتله قيل: رماه فأصماه ومنه: كل ما أصميت
ودع ما أغنيت.

والخطار: الحمل الذي يخطر بذهنه عند الصول والهباج.
والوقم: الذل. وقول: "وعلص هاديه جبد الجرير" يقول:
آلمه حتى انتفخ وورم. والعلوص: اللوى الذي يكون في
الجوف من سوء الهضم. وحكى الخليل في كتاب العين
عن بعض الأعراب أنه قال: أتيت بفيجة فيها زغبد فتناولت
منها يمعو فأصبحت كأن بي علوصاً. فالفيجة: السكرجة،
والزغبد: الزبد، والمعو: الرطب، والجبد والجذب سواء،
والجرير: الحبل، ورصيص. الأماعز: الحصى، والأماعز: جمع
أمعز وهو المكان الغليظ الحصى، والمرس: الحبل يمرس
مرسا: إذا خرج عن مجراه ونشب، فإذا أمر برده إلى
مجراه قيل أمرس امرس وينشد: الرجز

بئس مقام الشيخ أمرس أمرس * أمّا على قعو وأمّا
اقعنس

وقال أبو زيد: أما مقدم يد الرماح فلا أبكيك إلا للدلو
والمرس.

والكرب: أن يشدّ حبل بعد الحبل الأول فان انقطع الأول
ضبط الدلو الكرب فالأول العناج، والثاني الكرب، قال
الحطيئة:

البيسط قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم * شدّوا العناج وشدّ
وافوقه الكربا

أخبارنا الأخفش قال حدثنا بشر بن عمر عن أحمد بن
يحيى قال حدثنا العباس بن الفرّج قال حدثنا بشر بن عمر
بن عبد الله بن طيقة عن أبي زرعة عمرو بن جابر عن
عبد الله بن عمر ما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: "لن تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام".

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن
عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا بن
أبي زائدة عن مجالد بن سعيد عن الشعبي إن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قضى في القارصة، والقامصة،
والواقصة بالديّة أثلاثا، قال ابن أبي زائدة: وتفسير ذلك أن
ثلاث جوار اجتمعن يلعبن فركبت إحداهن الأخرى فقرصت
الثالثة المركوبة فقمصت فوقعت الراكبة فوقصت أي
اندفعت عنقها فماتت، فجعل على القارصة ثلث الديّة
وعلى القامصة الثلث الثاني وأهدر الثلث الثالث لأنه حصة
الراكبة وذلك أنها أعانت على نفسها بركوبها.

قال أبو القاسم: أصل الوقص الدقّ، وكل شيء دققته فقد
وقصته وكان السبيل أن يقال الموقوصة لأنه يقال وقصت
فهي موقوصة، ولكنه جاء بلفظ الفاعل على معنى مفعول

كما قيل ماء دافق بمعنى مدفوق، وعيشة راضية بمعنى مرضية.

اخبرنا عبد الله بن مالك قال اخبرنا الزبير قال اخبرني مصعب بن عثمان عن أبيه جعفر بن الزبير بن العوّام قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيٌّ بِنِ ابِي طَالِبٍ بِالزَّبِيرِ بِنِ الْعَوَّامِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ كَانَ حَلٌّ لَكَ خِذْلَانِنَا فَحَرَامٌ عَلَيْكَ قِتَالِنَا. قَالَ: أَفْتَحِبُّ أَنْ أَنْصُرَفَ عَنْكَ؟ قَالَ: وَمَالِي لَا أَحِبُّ ذَلِكَ وَأَنْتَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَحَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ، وَصَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ، وَسَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ، وَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ. فَانْصُرَفَ عَنْهُ وَعَارَضَهُ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: مَا دَعَاكَ يَا أَبَةَ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْلَمْتُكَ ابْنَهُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ عِلْمِكَ أَنَّكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَمَلْتُكَ مِنْهُ بَعْنَانَ فَرَسِكَ. وَلِمَنْ أَخْطَأَكَ لَمَّا أَنْ يَقُولُ النَّاسُ جَبْنَهُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ لِيَقُولَنَّ خُدْعَهُ. قَالَ الزَّبِيرُ: لِيَقْلَ مِنْهُ شَاءَ مَا يَشَاءُ أَنْ يَقُولَ فَوَاللَّهِ لَا أَشْرِي عَمَلِي بِشَيْءٍ أَبَدًا، وَلِلدُنْيَا عَلِيٌّ أَهْوَنُ مِنْ صِيحَةٍ سَحْسَاحَةٍ، وَانْصُرَفَ رَاجِعًا.

قال أبو القاسم: الضيغ: اللبن يكثر مزج الماء به فيفسد. والسحساحة: من السخّ وهو الصبّ كأنّه قال: الدنيا أهون عليّ من مذقة أفسدت بالماء فصبتّ لأنه لا مستنفع فيها.

اخبرنا المعنوي قال حدثني إسحاق بن إسماعيل الأصبهاني عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الكريم القرشي عن سعيد بن عفير عن علوان بن داود قال: خرج عمر بن الخطاب ليلة فسمع امرأة تقول من بيت:

البسيط ألا سبيل إلى خمر فأشربها * أم هل سبيل إلى
نصر بن حجاج

فقلت لها امرأة معها: من نصر بن حجاج؟ قالت: اجل وددت أنه في ليلة من ليالي الخريف وأطول ليلة من ليالي الشتاء. وليس معه غيره. فدعا بها عمر فضربها

بالدرة ضربات ثم سأل عنها فلم يخبر عنها إلا بخير. فلما كان من الغد أرسل إلى نصر بن حجاج فأحضره وله شعرة: فقال: انه ليتمثل بك ويغنى بك، وأمر بشعرته فحلفت ثم راح إليه بالعشي فرأه في الحلاق احسن منه في الشعر فقال له: لا تساكني في بلدة واختر أي البلدان شئت. فكتبت المرأة إلى عمر:

البسيط قل للإمام الذي تخشى بواده * مالي وللخمر أو
نصر بن حجاج

إني غنيت أبا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف
قاصر ساجي

لا تجعل الظن حقا أو تيقنه * إن السبيل سبيل الخائف
الراجي

إن الهوى زمة التقوى فخيسته * حتى اقرّ بالجام وإسراج
فبعث إليها عمر: لم يبلغنا عنك إلا خير. وكتب إليه نصر
بن حجاج:

الطويل أن غنت الذلفاء يوما بمنية * وبعض أحاديث
النساء غرام

ظننت بي الأمر الذي ليس بعده * بقاء ومالي في الندى
كلام

فأصبح منفيا على غير ريبة * وقد كان لي بالمكتين مقام

ويمنعني مما تظن تحرج * وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها من منيتها تعبد * وحال لها في قومها وصيام
وهاتان حالانا فهل أنت راجع * وقد جبّ منا غارب وسنام?
فبعث إليه: لا رجعة فارحل إلى البصرة. فنزل علي رجل
من قومه يقال له مجاشع بن مسعود وكانت له امرأة يقال

لها خضراء بني سليم، وكانت من اجمل النساء وهي أول من لبس الشفوت. فبيناهم ليلة يتعشون كتب لها نصر على الأرض، وكانت المرأة تقرأ وتكتب "أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك، ولو كان تحتك لأقلك" فقالت المرأة: "وأنا والله" فقال؟ لها الشيخ: ما هذا؟ فقالت: انه قال لي: ما أطيب لبن ناقتك؟ فقلت: وأنا والله. فقال الشيخ: ما هذا كذا ثم كفا القصة على الموضوع الذي رآه يخطط فيه ودعا بمعلم على باب داره فقال: اقرأ هذا. فقال: هو "أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك" فقال الشيخ: أجل ثم التفت إليه فقال: يا ابن أخي أن يكون الطلاق ثلاثا فهي طالق ثلاثا. فقال: وهي طالق إن جمعني وأياها بيت أبدا، ثم ارتحل إلى فارس.

اخبرنا اليزيدي قال: سئل عمي أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم فقال: المحرم في كلام العرب الممسك معناه: إن المسلم ممسك عن ماله المسلم وعرضه ودمه. قال وأنشدني سوار القاضي لمسكين الدرامي:

الطويل أتتني هناة عن رجال كأنها * خافس ليل ليس
فيها عقارب

احلوا على عرضي فأحرمت عنهم * وفي الله جار لا ينام
وطالب

قال وأنشدني جدّي للراعي الكامل قتلوا ابن عفان
الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

قال: وفيه قولان، إن المحرم الممسك عن قتالهم،
والآخر: انه إنما سمي محرما لأنه قتل في أوسط الأشهر
الحرم. قال: فليل للفضل أ عندك في هذا شعر لجاهلي؟
فقال: أنشدني محمد بن حبيب لأخضر بن عناد المازني

وهو جاهلي الطويل لقد طال إعراضي وصفحني عن التي
* تبلغ عنه والقلوب قلوب

وطال انتظاري عطفة الحلم منكم * ليرجع ودد والمعاد
قريب

ولست أراكم محرمين عن التي * كرهت ومنها في
القلوب ندوب

فلا تأمنوا منها كفاءة فعلكم * فيشمت قتل أو يساء حبيب
وتظهر منا في المنام ومنكم * إذا ما ارتمينا في المقال
عيوب

قال أبو القاسم: أنشدنا نبطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن
الأعرابي:

الطويل ألا حيى ليلى حان منك رحيل * ونأي وان عز
الفراق طويل

والمم على ليلى فان تحية * لها قبل سوم الناعجات قليل
فانك لا تدري إذا العيس شمّرت * بنا أملاق أم عدى
وشغول

أنشدنا نبطويه للسيد بن محمد الحميري:

الطويل ساخذ من نفسي لنفسي لعلها * بأخذي لها منها
ترحزح عن ستر

ثلاثة أيام من الشهر حلفة * أصوم وأحيانا أقوم إلى
السحر

وأبيات شعر محكمات أقولها * لآل رسول الله غرّا من
الغرر

قال أبو عبد الله الكرمانى: ما يعد في خلق الفرس من
أسماء الطير الصردان: عرقان مكتنفان اللسان. ويقال
بياض في الظهر. والذباب:

إنسان العين. والديك: ما انحنى من لحييه. والهامة: السجالة في الدماغ، كأنه عرقي البيدقي. ويقال: هما خلف قونسة من هامته. واليعسوب الغرة الرقيقة المستطيلة. والهامة: مؤخر الدماغ، ويقال إنها الدماغ. والعصفور منبت الناصية وقرنسته. والعصفور: عظم ناتئ في كل جبين، وإذا شالت الغرة فدقت ولم تجاوز العينين فهي العصفور. والصلصل: مؤخر الناصية. والجباه: أصل الأذن والخرب: السواد يكون في الأذن من ظاهره، ويقال متون القرنين. والشمامة الدائرة التي في العنق. والخطاف: دائرة عند المركض. والقطاة: مقعد المردف. والغراب: طرف الورك من ظاهره. والرخمة عضلة الساق. والنامض: طرت القنب. في العقد الفريد: والناهض: فرخ القطا. ويقال: الكلفة والنسر. باطن الحافر كالحصا والنوى. والساق ساق الفرس. والرجل رجل الفرس. والفراشة: عظام الجبهة. والاصقع: الناصية البيضاء. والعقaban: الحدقتان. والحران: حقافا الأذن. والصقران: موضعا الصوت من الخاصرتين. والكرسوع: رأس الذراع مما يلي الوظيف والسعدانة: ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماتين وهي شعرات بيض تنبت في اليد أو الرجل. والورسان عملاق العين الأعلى. وقيل: الذرق: تحجيل يكون دوين الشعرة. وقال آخر: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه رضخ. وقال في غيره: الصلصلة: ناصية الفرس. و الصلصلة: الفاخنة.

مسألة????????

قال أبو العباس المبرد: ذكر سيويه في تصغير أحوى مذاهب قد بينت مراد أصحابها فيها، وما يوجهه القياس.

أما مذهب عيسى بن عمر، فهو عنده وعندنا خطأ لأنه كان يقول في تصغير أحوى "أحيّ" فيصرفه. والزيادة في أوله، ويحتج بأنه نقص عن الوزن فألزمه سيبويه أن يصرف رجلا يسمى يضع أو يزن لأنه قد نقص عن "يفعل" والزيادة في أوله وهذا لا يصرفه أحد لأن الزيادة التي بها ضارع الأفعال في أوله وهي الياء. وكذلك أحوى إذا صغّر قيل أحيّ. فصرفه غير جائز لأن الهمزة في أوله. وإنما المانع له من الصرف عندنا الوزن مع الزيادة ألا ترى أنهك تصرفه رجلا سميته خبزا أو بسرا لأن الزيادة مع الوزن قد زالا، وان كنت تريد به معنى أفعل.

قال أبو العباس: ومذهب أبي عمرو بن العلاء كان سيبويه لا يقره وأنا أتابعه على ذلك لأنه كان يقول في تصغير "أحي" ويشدّد الياء ويخفض وقد ألزمه سيبويه على قياسه أن يقول في تصغير عطاء عطّي بالخفض وهذا لا يقوله أحد وهو لازم على قياسه. وإنما فعل أبو عمرو هذا لأنه يجتمع ثلاثة ياءات فيذهب التنوين آخرها بعد أن يدغم ياء التصغير في الواو فيقول هو عندي من باب جوار وقواص. وليس بأبعد منه عند. فيقال له: "باب جوار وقواص" لما ودعانا إليه إن الحركة ممتعة فيه فجعلنا التنوين عوضا كما جعلناه في يومئذ وفي قوله:

الخفيف طَلَبُوا صُلِحْنَا وَلَا تَأْوَانٍ * فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ
بَقَاءِ

لما كان آذن لا تضاف إلى ما يفسرها ثم حذف عنها ما يوضحها وجب بناؤها وجعل التنوين فيها عوضا من المحذوف، وكذلك قوله يومئذ إنما نونت لما حذف ما يوضحها فجعلت التنوين عوضا منه ومع ذلك فقد نقص جوار وغواش عن فواعل وليست فيه زيادة المضارعة ألا ترى أنك لا تنون جوارى في حال النصب لتمامها وان

احتججت بأنه قد اجتمع ثلاث ياءات، فاحذف وامنع
الصرف كما تفعل ذلك في يضع ويعد إذا سميت بواحد
منهما على ما ألزمك سيبويه وهو لازم لك على قياسك.
وأما يونس بن حبيب فإنه كان يقول في تصغير أحوى أحيو
فيظهر الواو ولا يدغم لأن الواو متحركة تصح في الجمع
في قولك أحاو وهذا على لغة من قال في أسود أسود
إلى هذا كان مذهب سيبويه فقال هو القياس لأنه صغر
على الأصل وأذهب لام الفعل لالتقاء الساكنين كما تذهب
في قاض ورام وفي أعيم تصغير أعمى. ويحتج بمثل احتج
به أبو عمرو وبالحاقه بباب جوار وقواض وغواش لأنها ياء
قبلها كسرة وواو.

قال أبو العباس: وهذا أقرب إلى الصواب وأمس به ولكن
الذي

اختاره أنا ولا أجز غيره أن أقول في تصغير أحوى أحيي يا
فتى، وأحذف الياء الأخيرة وهي اللام ولا أنون لأن الزيادة
في أوله كزيادة يجد ويضع، ولأنني قد رأيتهم إذا اجتمعت
الياءات حذفوا تخفيفا في مثل قصي وغني إذا نسبوا
إليهما وإلى ما كان مثلهما ووجدتهم أيضا يحذفون اللامات
ويعربون العينات في مثل يد ودم وما أشبههما فأحذف أنا
وأعرب ولا أنون.

مسألة

قال سيبويه في كتابه: "ما أغفله عنك شيئا" أي دع الشك.
واختلف العلماء في مراد سيبويه في هذه المسألة
وشرحها، فقال الأخفش سعيد بن سعدة: أنا مذ عقلت
أسأل عن هذا فلم أجد من يعرفه على الحقيقة. وكان
يونس يقول: ذهب من كان يعرف هذا، والسبب في هذا

هو أن هذا كلام جرى كالمثل وفيه حذف قل استعماله مظهرا فمضى من كان يعرفه.

وقال المازني: غرض سبويه في هذا بين لأنه قال "ما أغفله عنك شيئا" أي دع الشك. فالناصب لشيء الفعل المذكور وهو أغفل تقديره عنك فنصب غفلة على المصدر، ثم يضع الشيء مكان المصدر.

وقال الأخفش: ليس هذا الكلام بتعجب إنما معنى الكلام "الذي أغفله عنك شيئا" أي قليلا أمر من الأمور فيكون خبر المبتدأ مضمرا، ويكون ما بتأويل الذي على الخبر. ثم يقبل على صاحب له فيقول له: دع عنك الشك مما خبرتك به لأنه حق.

وكان الزجاج يقول: لم أر من هذه التفاسير شيئا يليق بالمسألة وإنما شرحها على الحقيقة على ما شرحه لنا أبو العباس المبرد، قال: تقدير هذا الكلام أن يكون رجل له صديق مناصح له، وله عدو مكاشح له ومظهر له الموده نفاقا ومسر العداوة فقال له صديقه: إن فلانا عدو لك. فقال: ما هو بعدو لي ولكنه صديق. فقال له صديقه في الحقيقة: هيهات ليس الأمر كما قدرت وانه لعدو عليك. ثم أقبل عليه فقال: ما أغفله عنك. أي إن عدوك غافل عنك ولو علم أنك هكذا واثق به لأهلكك. ثم قال له بعد ذلك شيئا فنصبه بفعل مضمرا كأنه قال: فكر شيئا وانظر شيئا. أي أنك لو فكرت أدنى فكر ونظرت أدنى نظر بان لك انه عدو لك ولم تركز إليه بعد هذا. وشيء يستعمل موضع ما يقل مقداره جدا، كقولك: هذا الدينار يزيد قيراطا وحبطين. فإذا كان مقدار الزيادة يسيرا جدا قيل: هذا الدينار يزيد شيئا. وكذلك وضع الرجل الشيء في مسأله مكان أدنى نظر وفكر. فغمض هذا الكلام لما قل استعمال هذا المضمرا الذي ذكرناه في كلامهم. فهذا هو معنى قول

سيبويه يعقب: ما أغفله عنك شيئاً. أي دع الشك؟، هذا واضح بين وهو معنى المسألة في الحقيقة وهو من المضمورات التي تخفي على من لم يسمعها مظهرة، ألا ترى أن الناصب لشيء ليس المذكور في أول الكلام وإنما ذكر سيبويه هذا الكلام في باب لولا والمضمر بعد هذا. ونظيره قول العرب: كان ذلك حينئذ الآن. ألا ترى إن حينئذ زمان قد مضى، والآن زمان أنت فيه. وإنما معنى الكلام: كان ذلك حينئذ واستمع، أنت إلي الآن. أو لا ترى أن المضمر الذي يتصل به الآن غير الكلام المذكور أولاً، وكذلك المضمر في باب لولا لأنك إذا قلت: لولا زيد لأكرمتك. إنما ترفع زيدا بالابتداء ولا خبر له في الظاهر وإنما الخبر مقدر مضمر، والتقدير لو لا زيد أهابه وأجله أو ما أشبه ذلك، لأكرمتك، فاللام جواب والخبر مضمر على ما ذكرت لك، ولا بد من هذا الإضمار وإلا كان الكلام غير مستقيم.

والمضمر في كلام العرب أكثر من أن يحصى إلا أنه يحيط به أصول ثلاثة، مضمر يجوز إظهاره وإضماره كقولك لرجل رأيتك يضرب رجلاً: الرأس، تريد: اضرب الرأس. أو رأيت قوما يتوقعون الهلال ثم كبروا فقلت: الهلال تريد: أبصروا الهلال، أو ترى رجلاً في زبيّ سفر فقلت: مكة أي وربي أي تريد مكة. وان شئت أظهرت هذا المضمر وان شئت أضمرته. وقال الأصمعي: قال رجل من بني تميم يوم جيلة واستقتلهم بعير أعور: يا بني تميم أأعور وذا ناب؟ على جهة التطيّر. قال: ثم قلت لبعض الأعراب: أتعرفه بمكان كذا وكذا أو جذا، وهو موضع يمتلئ الماء، فقال: نعم وجذا، أي أعرت به وجذا.

ومضمر لا يجوز إظهاره وهو قولك: أزيدا ضربته؟، أعبد الله أكرمته؟ وما أشبه ذلك، وهو منصوب بفعل لا يظهر. قال الشاعر:

الوافر أثعلبة القوارس أو رياحا * عَدَلَت بهم طَهِيَّةٌ
وَالْخِشَابَا

وكذلك قول الآخر:

المنسرح أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير
إن نفرا

والذئب أخشاه أن خلوت به * وحدي وأخشى الرياح
والمطرا

فكذلك ما أشبهه منصوب بفعل مضمّر لا يجوز إظهاره.
وكذلك قولهم: إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَإِيَّاكَ وَالْمَرَاءَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ لَا
يُظْهِرُ. وكذلك قوله: الطويل إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَانهُ =إِلَى
الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُ النَّاصِبِ لَا يِيَّاكَ.
وَالْمَرَاءَ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَضْمَرٌ غَيْرُ الَّذِي نَصَبَ إِيَّاكَ،
وَالْتَقْدِيرُ دَعِ الْمَرَاءَ، وَإِظْهَارُهُ جَائِزٌ. وَنظَائِرُ هَذَا الْمَضْمَرِ
الَّذِي لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ: مَا
أَغْفَلَكَ عَنْكَ شَيْئًا، فِي تَرْكِهِمْ إِظْهَارَ النَّاصِبِ لِلشَّيْءِ،
وَاسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ مَضْمَرًا عَلَمَا مَا فَسَّرَتْ لَكَ.

ومضمّر لا يجوز أن يستعمل إلا بعد موافقة المخاطب
عليه وذلك إن تصير إلى رجل لم يخطر بباله ضرب زيد ولا
إكرامه فغير جائز أن تقول له: زيدا، فتنصبه بفعل مضمّر
لأنه لا دليل عليه. فعلى هذه الأوجه الثلاثة إضمار الأفعال
في كلام العرب فقس عليه إن شاء الله.

حدثنا أبو بكر محمد بن محمود بن محمد الواسطي
بواسطة قان حدثنا أحمد بن سعيد الزهري قال حدثنا مكرم
بن محرز بن المهدي عن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعي
من ولد أم معبد بقديد قال حدثني أبي محرز ابن المهدي
عن جدّه حكيم بن هشام عن أبيه حيش بن خالد قتيل

البطحاء يوم الفتح إن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهم عبد الله بن الأرقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تختبئ بفناء القبة ثم تطعم وتسقى فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، وكان القوم مرملين مشتين فنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم. قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها. فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت. فدعا بإناء يُرَبِّض الرَهْط فحلبت فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آره ثم ازداد. ثم حلبها ثانيا بعد بدء حتى ملا الإناء ثم غادره عندها وباعها وارتحل عنها. فقلما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً جافاً يتساوكن هزلي ضجا هذ هن قليل. فلما رأى أبو معبد عجب فقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت؟ قالت: والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا: قال: صفيه لي يا أم معبد؟ قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاعة بلج الوجه، حسن الوجه، لم يعبه ثجلة ولم يزر صُقْلَةً، وسيما جسيما. أو قالت: فيما شك أبو ابرهة في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي عنقه سطع، وفي صوته صَحَل. ازج أقرن. إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب. حلو المنطق، فصل لا نثر ولا هذر كأن منطق خرزات نظم يتحدثون من سمط، راحة لا بائن من طول، ولا تقتحمه

عين من قصر، غصن بين غصنين فهو انظر الفتية عودا،
وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله،
وان أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا
معتدّ. فقال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي كنا
نحدث عنه بمكة ما نحدث. ولقد هممت أن أصحبه
ولأفعلن ذلك إن وجدت إليه سبيلا. فأصبح صوت بمكة
يسمعونه عاليا ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

الطويل جزى الله رب الناس حين جزائه * رفيقين نالا
خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من أمسى رفيق
محمد

فيا لقصيَّ ما زوى الله عنكم * به من فعال لا يجازى
وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلو أختكم عن شائها وأمائها * فإنكم إن تسألوا الشاة
تشهد

دعاء لشاة حائل فتحبلت * له بصريح ضرة الشاة تزيد
فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري هذا الشعر أجاب
الهاتف بقوله:

الطويل لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقد سرّ من
يسرى إليه ويغتدي

ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحلّ على قوم بنور
مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق
يرشد

وقد نزلت منهم على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم
بأسعد

ليهن أبا بكر سعادة جده * بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدتها للمؤمنين بمرصد
قال أبو القاسم: أما قوله " كانت برزة جلدة " فالبرزة:
البارزة، يقول: كان قد خلا لها فكانت تبرز للناس وتظهر
ولم تكن بمنزلة الصغيرة المحجوبة. يقال: رجل جلد
وامرأة جلدة بيّنا الجلد وذلك من القوّة واحسب أصل ذلك
من الجلد وهو ما غلظ من الأرض.

وقوله: " كان القوم مرملين " يقول: قد نفذ زادهم. قال
أبو زيد الأنصاري يقال: أرمل الرجل وأقوى: نفذ زاده في
سفر كان أو حضر. والمسنون: الداخلون في السنة.
والسنة: المجاعة والجذب، وفي رواية أخرى على ما
أخبرنا به الصائغ عن ابن قتيبة وكان القوم مشتين: أي
داخلين في الشتاء لأن الشتاء وقت الشدة والضيق.
وأنشد ابن قتيبة شاهدا لهذه الرواية الوافر إذا نزل الشتاء
بدار قوم * تجنّب دار قومهم الشتاء

يقال: كسر وكسر كما يقال: بزر وبزر، ونفط ونفط،
وجسر وجسر. ناحية منها، قال ابن قتيبة: هو الشقة التي
تلي طرفها الأرض وفيه لغتان، يقال: كسر وكسر كما
يقال: بزر وبزر، ونفط ونفط، وجسر وجسر. وقوله:
فتفاجت عليه، يقول: فتحت رجليها تحلب، وكذلك يقال:
نفج الرجل: إذا فتح ما بين رجليه ليبول. وقوله: فدعا بإناء
يربض الرّهط: يريد إناء كبيرا يشرب منه الجماعة فيروون
حتى يمنعهم عن النهوض ليربضوا. قال الرياشي: يقال
أربضت الشمس: إذا اشتد حرّها، فتربض الشاة والطبي
فتحملها على أن يربضا ولا ينهضا. وقال الكسائي: أكبر
الأقداح التبن وهو يروي عشرين رجلا وبعده الصحن وهو

قريب منه، ثم العسف وهو يروى أربعة، ثم القدح وهو يروى اثنين، ثم القب وهو يروى واحدا، والرھط: ما بين الثلاثة إلى العشرة، كذلك النفر والعصبة: فوق ذلك إلى الأربعين.

وقوله فحلبت فيه بخًا: أي صبا يقال: بخبخت الماء وغيره إذا صببته. وقوله: حتى علاه البهاء. يقول: علا الإناء اللبن وهو بياض رغوته، والرغوة والثمال واحد.

وقوله: يسوق أعنزا عجافا: أي هزلى نقي شهن. وقوله: يتساوكن: أي يتمايلن ضعفا قال كعب:

الكامل حرق تعاورها السّفار فجسمها * عار تساوك
والفؤاد خطيف

وبعضهم يرويه: تساوكن هزلا أي قد تساوين في الهزال كأنهن اشتركن فيه. والشاء عازب: أي بعيد عن المنزل في المرعى. والحياء جمع حائل وهي التي لم تحمل. وأما قولها في صفته صلى عليه وسلم: رأيت رجلا ظاهرا الوضأة، فالوضأة: الحسن والجمال والأبلج المضيء من قولهم تبلج الصبح وانبلج: إذا انفجر ولم ترد به بلج الحاجبين لأنها وصفته بالقرن، وقولها: لم يعبه ثجله، فالثجل: عظم البطن واسترخاء أسفله، يقال: رجل أثجل وامرأة ثجلاء والثجل مثله.

وقولها: ولم يفته صقله. الصقل: عظم الصقلة وهي الخاصة، والوسيم: الجميل وكذلك المقسم والقسيم والقسامة والوسامة: الحسن. والدعج: شدة سواد العين. والأشفار: أطراف الأجنان التي ينبت عليها الشعر والشعر هو الهدب. فجعلت الأشفارها هنا الشعر نفسه لأن العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا جاوره أو ناسبه. والنطف: أن يطول هدب العين حتى ينعطف، والسطع: طول العنق. والصحل: كالبحة في الصوت. والزجج: سبوغ

الحاجبين وكثرة شعرهما. والقرن: أن يلتقي طرفاهما. وقولها لا يابس من طول: تقول ليس بعظيم الطول فيايس مطاوله من مطاولته. ولا تقمه عين من قصر أي لا تحتقره ولا تزدريه لقصره.

وقولها: محشود محفود، فالمحفود: المخدوم، والحفدة: الخدم والأخوان، والمحشود: من قولهم عين حشد من الناس أي جمع كثير. وقولها: لا عابس ولا مغتدّ تقول: ليس بعابس الوجه، والمغتدّ: الملووم. تقول: لا يلام على شيء يأتيه، وراوه ابن قتيبة لا عابس ولا معتد بالعين، وذهب إلى العداء وهو الظلم: والضرّ: لحم الضرع. والصریح: الخالص من اللبن وغيره.

حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا احمد ابن زكريا قال حدثنا علي بن عبيد عن سليمان بن أسير عن إبراهيم عن علقمة ومسروق والأسود عن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم، ولكه كان أملككم لأربه. قال أبو العباس بن خندة: سمعت احمد بن عبد الحميد الحارثي وقد سأله رجل أهو سليمان بن يسير أو سليمان بن أسير فقال: ابن أسير بالألف، قال أبو القاسم: الأربة: الحاجة وكذلك الأرب والارب والمأربة. فأما الأربة بالضم: فالعقد. وأصل الصوم في كلام العرب: الإمساك، ويقال: صام النهار إذا قام قائم الظهيرة، وصامت الخيل إذا وقفت. قال النابغة: البسيط خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرٌ صائمةٍ * تحت العجاجِ وخيلٌ تَعَلِّكُ اللُّجْمَا

حدثنا أبو القاسم الصائغ: قال حدثنا ابن قتيبة قال روي أن سويداً قدم مكة فتصدى له النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فقال له سويد: لعل الذي معك أكدي

مثل الذي معي. قال: وما معك؟ قال: مجلّة لقمان. قوله:
تصدّي: يعني تعرّض. والمجلّة: صحيفة فيها شيء من
الحكم. وينشد للنابغة:

الطويل مجلتهم ذات الإله ودينهم * قويم فما يرجون غير
العواقب

هكذا يرويه بعض الناس بالجيم. قال يعني كتبهم المتي
كانوا يقرءونها. ورواه بعضهم "مجلتهم" بالحاء غير
معجمة. قال: يعني بيت المقدس لأنها كانت دارهم، يعني
المدينة فلذلك قال مجلتهم.

حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن البهلول الأزرق قال
حدثنا حميد بن الربيع قال حدثنا مسينة عن أبي الجهم عن
الزهري عن أبي سليمة عن أبي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: "امرؤ القيس قائد الشعراء إلى
النار".

قال أبو القاسم: وليس بين العلماء خلاف أعلمه إن هذا
اللفظ خرج مخرج العموم وهو خاص وإنما يراد به شعر
الكفار خاصة دون الإسلاميين والدليل على ذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد مُدِحَ وأجاز على الشعر لأنه أجاز
كعب بن زهير بالبردة التي عند الخلفاء اليوم فباعها
بعشرين ألف درهم. ومدحه العباس بن عبد المطلب
والعباس بن مرداس وحسان بن ثابت. وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان: "أجب قريشا عن شعرهم وروح
القدس معك". وأكثر الصحابة قد قالوا الشعر.

أخبرنا الأخفش عن المبرد إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للنابغة الجعدي: أنشدني، فأنشده:

الطويل ولا خير في حلم إذا لم يكن له * بوادر تحمي
صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل ذا لج يكن له * حليم إذا ما أوتي الأمر
أصدرا

فقال له: "أجدت لا يفضض الله فاك". قال: يفرى النابغة
وقال طال عمره في زمان ابن الزبير وكان فاه المبرد
المنهل، ما سقطت سن ولا انغلت غروبه.

اخبرنا المعنوي قال اخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي
قال اخبرني محمد ابن سلام قال حدثنا أبو يحيى الضبي
قال: لقي ذو الرمة رؤية بن العجاج فقال له ذو الرمة: ما
معنى قول الراعي الطويل أناخا بأشوال طروقا مخبة *
قليلًا وقد ألقى سهيل فعردا

فجعل رؤية يقع ههنا وههنا مرة إلى أن قال له: ويحك هي
أرض بين المكبية والمجدبة. فقال: هو كذلك.

أخبرنا المعنوي قل حدثنا أبو خليفة قال حدثني سلام قال
حدثني محمد بن أبان بن الاحوص بن محمد الشاعر كان
يهوى أخت امرأته وكنم ذلك ويشبب بها ولا يفصح باسمها،
فتزوجت "مطر" فغلبه الأمر وأنشأ يقول:

الوافر إن نادى هديلا ذات فلج * مع الإشراق في فنن
حمام

ظلت كأن دمعك سلك نظم * هوى سيفا فأسلمه النظام

تموت تشوقا طربا وتحيا * وأنت جو بدائك مستهام

كأنك من تذكّر أم حفص * سقى بلدا تحل به الغمام

احل النّعف من أحد وأدنى * مساكنها الشبيكة أو سنام

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فلا غفر الإله لمنكحها * ذنوبهم وان صلوا وصاموا

كأن المالكين نكاح سلمى * غداة يرومها مطر نيام

فان يكن النكاح أحل شيئا * فأن نكاحها مطرا حرام

فلو لم ينكحوا ألا كفيًا * لكان كفيها الملك الهمام

فطلّقها فلست لها بند * وألا مضّ مفرك الحسام
أمّا قوله: أأن نادى هديلا، فأني سمعت الأخش يقول:
سمعت المبرد يقول أصحابنا تقول: هديل الحمام هديلا،
وهدر هديرا: إذا صوّت، وهدر الجمل ولا يقال هدل. وغير
أصحابنا يجيزه، فإذا طرب قيل غردّ تغريدا. والتغريد قد
يكون للإنسان وأصله من الطير. وبعضهم يقول: الهديل:
ذكر الحمام، ويحتج بقول الراعي:

الكامل كهدهد كسر الرّماة جناحه * يدعو بقارعة الطريق
هديل

وساق حرّ: ذكر القمارى والحمام، ومنه قول الطرمّاح في
تشبيهه الرماة بالحمام:

المديد بين أظآر بمظلومة * كسراة الساق ساق الحمام
وأما قوله: "سلام الله يا مطر طيها" فانه منادى مفرد
وتوّنه ضرورة.

وأما الخليل والمازني وسيبويه، فيختارون أن ينوّنوه
مرفوعا ويقولون: لما اضطررنا إلى تنوينه نوّناه على
لفظه، والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره.

وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس وعيسى بن عمرو
الجرمي فينشدونه: "يا مطرا عليها" بالنصب والتنوين
ويقولون: ردّه التنوين إلى أصله، وأصله النصب وهو مثل
اسم لا ينصرف فإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نوّنه
وصرفه وردّه إلى أصله. قال الشاعر:

الكامل ما إن رأيت ولا أرى في مدّتي * كجوارى يلعبن في
الصحراء

ألا ترى كيف نوّنه وخفضه. والقول عندي قول الخليل
وأصحابه، وتلخيص ذلك: أن الاسم المنادى المفرد العلم
مبني على الضم لمضارعتة عند الخليل وأبي عمرو
وأصحابهما للأصوات، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمّر
فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلّة التي من أجلها
بني قائمة بعد فينوّن على لفظه لأنّنا قد رأينا من المبنيات
ما هو منوّن نحو ايه، وغاق وما أشبه وليس بمنزلة ما لا
ينصرف. لأن ما لا ينصرف أصله الصرف. وكثير من
العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره
ألا أفعل منك. وعلى هذه اللغة قرئ "قواريرا قوايرا من
فضة" بتنوينهما جميعها. فإذا نوّن فإنما يردّ إلى أصله،
والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوبا قط منوّنا في
غير ضرورة شعر. وهذا بينّ واضح أخبرنا عبد الله بن مالك
قان أخبرنا الزبير بن بكار عن عمّه قال: خرج عمر بن عبد
الله بن أبي ربيعة إلى الشام فلقية جميل فقال: أنشدني
شيئا عن شعرك يا جميل فأنشد الطويل خليلي فيما
عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حبّ قاتله قبلي
ثم قال: أنشدني يا أبا الخطاب فأنشده:

الطويل ألم تسأل الأطلال والمتربعا * ببطن حليّات
دوارس بلقعا

أما في رسول من ثلاث كواعب * ورابعة تستكمل الحسن
أجمعا

فلما تواقفنا وسلمت أقبلت * وجوه رعاها الحسن أن
تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفني * وقلن: امرؤ باغ أضلّ
وأوضعا

وقرّبن أسباب الهوى المتيّم * يقيس ذراعا كلما قسن
إصبعنا

فقلت لمطريهنّ في الحسن إنّما * ضررت فهل تستطيع
نفعاً فتنفعا؟

فصاح جميل: هذا والله الذي أخذ منه النسيب، ولم ينشد
شيئاً إلى أن افترقا.

يقال: نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيباً: إذا ذكر
محاسنها في شعره. ونسب الرجل ينسبه نسباً ونسبة.

أنشدنا الأخفش قال أنشدنا المبرد قال أنشدني العطوي
لنفسه يرثي أحمد بن أبي دؤاد:

الطويل وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب
قوم تقصّف

وليس نسيم المسك ربّاً حنوطه * ولكنه ذاك الثناء
المخلف

أنشدنا ابن دريد لنفسه:

مجزوء الرمل أعن الشمس عشاء * كشفت تلك
السّجوف

أم عن البدر تسرّي * موهنا ذاك النصيف

أم على ليتي غزال * علقت تلك الشنوف

أم أراك الحين ما لم * يره القوم الوقوف

إنّ حكم المقلّ النجل * على الخلق يحيف

هنّ قرّبن إلى ال * وجد والوجد قذيف

فأزلن الصبر عني * وهو لي خدن حليف

يالها شربة سقم * شوبها سمّ مدوف

ساقها الحين لنفسي * جهرة وهي عيوف

يا ابنة القيل اليماني وللدهر صروف

أن يكن أضحى مضيئاً * فله يوما كسوف
أو يكن هبّ نسيماً * فله يوما هيوف
لا يغزّنك سماحي فمقتادي عنيف
ربّما انقاد جموح * تارة ثم يصيف
فاحذري عزفة نفسي * عنك فالنفس عزوف
أقصدت ضرغام غاب * بين خيسيه غريف
ظبية يكنفها في ال * ألمجيات الرفيف
ربّما أردى الجليد السّهم والرامي ضعيف
وعقار عتّقتها * بعد أسلاف خلوف
كانت الجنّ اصطفتها * قبل والأرض رجوف
فهي معنى ليس يحتا * ط به الوهم اللطيف
وهي في الجسم وساع * وهي في الكأس قطوف
وهي ضدّ لظلام الليل والليل عكوف
يصرف الوامق عنها * طرفه وهو نريف
قد تعدّينا إليها النهى والله رؤوف
ومقام ورده مستوبل ظنك مخوف
بكت الآجال لمّا * ضحكت فيه الحتوف
خفضت فيه العوالي * وعلت فيه السيوف
قد تسربت وعقبا * ن الردى فيه تعيف
حين للأنفس في الرّو * ع من الهول وجيف
أن بيتي في ذرى قحطان للبيت المنيف
ولي الجمجمة العليا والعزّ الكثيف
ولي التالد في المجد قديما والطريف

كل مجد لم يسمّته اليمانون نحيف

السجوف: جمع سجف وهو الستر، يقال هو سجف وسجف، وقوله: تسرى من قالك سروت ثوبي إذا ألقيته. والموهن: من أول الليل إلى ساعات منه، والنصف: الخمار، والليتان: صفحتا العنق، والشنوف جمع شنف، وهو ما علق في أعلى الأذن. والقذيف: البعيد، والحليف: الملازم، والشوب: الخلط. من قوله تعالى: ثم أن لهم عليها لشوبا من حميم (والعيوف: الكاره للشيء، والقيل: الملك. ويقال: صاف عن الشيء إذا عدل عنه، وعزفت نفسي عن الشيء: إذا كرهته، والغاب: جمع غابة وهي الأجمة، وكذلك الخيس. والامجيات: موضع. والرفيف: حركة الشيء وبريقه وشفاهه. يقال: اسنان فلان ترف. والأسلاف جمع سلف. والخلوف: جمع خلف أو خالف. والخلف بفتح اللام يستعمل في الخير والشر، فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون إلا في الذم. والوساع: المسرعة. والقطف: مدراكة الخطو ومقاربتة. والنزيف: السكران، والمستوفل: المكروه. والعوالي: جمع عالية وهي أعلى الرمح. وقوله: وعقبان الردى فيه تعيف، الردى: الهلاك، وتعيف: أي تدور حوله وتكره ورده.

حدثنا نبطويه قال حدثنا أبو يعقوب قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة م في قوله تعالى)والذين اتخذوا من دونه وليًا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى(قال: كانوا يقولون ما نعبد هذه الآلهة إلا ليشفعوا لنا عند الله.

قال أبو القاسم: في هذه الآية ضروب من السؤال على مذهب العربية.

منها أن يقال: أين خبر "الذين" مما تراه في سياق الكلام، ومنها أن يقال: أي لام هذه التي في يقربونا؟ ومنها أن يسأل عن موضع "زلفى" من الإعراب.

وتقدير الآية -والله أعلم- انه لما قال: فاعبد الله مخلصا له الدين...

الآية (الدين الخالص، فأخبر أن الدين هو ما أخلص لله تعالى. ابتدأه يخبر عن الكافرين موبخا لهم. ومنبها على ضلالتهم، فقال:) والمذين اتخذوا من دون الله أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (والمذين مبتدا وخبره يقولون فأضمر لما في الكلام عليه من المدليل، كما قال تعالى:) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام. والسلام التي في قوله: "ليقربونا" لام كي تأويله لكي يقربونا وليست بلام الجحود وان كان قبلها ما، والفرق بين لام الجحود ولام كي إن لام الجحود يجوز إسقاطها كقولك: "ما كان زيد ليخرج" فلو قلت "ما كان زيد يخرج" لكان كلاما كاملا ولام كي لا يجوز إسقاطها. فلو قلت لأفي قولك: "قصدتك لتكرمني لمي قصدتك تكرمني لم يجز. وكذلك لا يجوز إسقاطها في هذه الآية. والزلفى: القربى وهو منصوب على المصدر لأن معنى يقربون ويزلفون سواء. والزلف: في قوله) وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ (جمع زلفة وهي ساعات يقرب بعضها من بعض، قال العجاج:

الرجز ناج طَوَاهُ الْأَيْنُ مَمَّا وَجَفَا * طِيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرَلَفًا

سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْقُوقَفَا

اخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن بن العباس بن الفرغ النحوي المعروف بابن شقير قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح بن عبيدة عن شيوخه يرفعه إلى محمد بن إسحاق

قال: كان عمرو بن الجموع بن زيد سيدا شريفا وكان قد اتخذ له صنما من خشب يقال له مناة يعبده في داره. وكان ابنه معاذ بن عمرو بايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يريد أباه على الإسلام فيأبى. فلما أسلم معاذ بن جبل وجماعة من فتيان قومه كانوا يجتمعون مع معاذ بن عمرو فيأتون ليلا إلى صنم عمرو فيلوثونه بالقذارة ويلطخونه بالنجاسات فإذا أصبح عمرو يقول: ويلكم من عدا الليلة على الهي فلما كثر ذلك عليه قال: إني والله لا أعلم من تعرض لي ولو علمت ذلك لمنعت عنك، ثم غسله ونظفه وطيبه وعلق عليه سيفا وقال له: امنع عن نفسك إن كان فيك خير. فلما كان الليل وافى ابنه ومعاذ وجماعة معهم فقرنوا به كلبا ميتا وألقوه مع السيف والكلب في بئر لبني سليم مملوءة عذرة. فلما أصبح عمرو جعل يطوف عليه فلما وقف عليه استبصر وأسلم وحسن إسلامه وأنشأ يقول:

المتقارب أتوب إلى الله مما مضى * واستغفر الله من
ناره

وأثني عليه بآلائه * اله الحطيم وأستاره

فسبحانه عدد الخاطئين * وقطر السحاب ومداراه

هداني وقد كنت في ظلمة * حليف مناة وأحجاره

وأنقذني بعد شيب القذا * ل من شين ذاك ومن عاره

وقد كدت أهلك في ظلمه * فدارك ذاك بمقداره

فحمدا وشكرا له ما بقيتمقالة عار لإنذاره

أرجى بذلك إذ قلته * مجاورة الله في داره

ثم التفت إلى صنمه وأنشأ يقول:

الرجز أف لمنواك إليها في الدرن * الآن فتشناك عن سوء
الغبن

تالله لو كنت إلهًا لم تكن * أنت وكسب وسط بئر في قرن
الحمد لله الهي ذي المنن * الواهب الرازق ديّان الدّين
هو الذي أنقذني من قبل أن * أصير في ظلمة قبر مرتهن
قال أبو القاسم: يقال خطأ الرجل في فعله بخطئٍ أخطأ
فهو مخطئ. والخطئ في دينه يخطأ خطأ إذا أثم فهو
خاطئ يا هذا. فقوله: عدد الخاطئين، يريد المذنبين.
والعاني: الخاضع الذليل. ومنه قوله: وعنت الوجوه (ومنه
قيل للأسير عان. والدّرّن: الوسخ. والقرن: الجبل يقرن
فيه بعيران، وإيّاه أراد نفي شعره. والقرن: مصدر الأقرن
من الرجال وهو الذي التقى طرفاً حاجبيه والقرن: جبل
منفرد. والقرن كالعقل مسكن الرءاء-: اختصم إلى شريح
في جارية بها قرن مملوكة فقال: اقعدوها فان أصاب
الأرض فهو عيب وإلا فليس بعيب.

أخبرنا عبد الله بن مالك قال أخبرنا أبو مسلم الحرّاني
قال حدثت عن عبد الرحمن بن صالح عن يونس بن بكير
عن مجالد عن الشعبي قال: دخلت على مصعب بن الزبير
فقال لي: يا شعبي ارفع هذا الستر فرفعته فإذا عائشة
بنت طلحة فقال: كيف ترى؟ فقلت: ما كنت أظنه أن في
أهل الأرض من يشبه هذه. تقال: أما إني ما تهنأت بالعيش
معها ولا انتفعت به متى، لأنني رجل مذكر أريد أن يكون
الأمر لي، وهي مذكرة تريد أن يكون الأمر لها. فلا أنا
أتابعها، ولا هي تتابعني.

أخبرنا أبو محمد الضير قال أخبرنا أبو مسلم الحرّاني
قال روى عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن
أبيه قال: رأيت عائشة بنت طلحة متكّة، ولو أنيخت جزور
ما رؤيت.

أخبرنا الأخفش ونفطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال:
الهنقع والهنقعة: المزهوّ الأحمق وهو الذي يجلس على

أطراف أصابع رجليه، ويسأل الناس. والسخل: مزج الشراب. والسَّخيل: الغلام الحديث يصادق رجلا. والخضيل بكسر الضاد: كل شيء لا يرشرش، ومنه قيل شواء خضل: إذا كان رطبا جيد الإنضاج. والخضل: بإسكان الضاد: اللؤلؤ واحدته خضلة، ويروى أن امرأة قدمت زوجها إلى الحجاج فقالت تزوجني على فضلة.

ويقال: أكمخ الرجل: إذا قعد متعظما، والكيخم: من أسماء العظمة والسلطان، والكامخ عند أقحاح الأعراب السلامح. ويروى أن أعرابيا قحا دخل قرية فاستطعم فقدموا له خبزا وكامخا فجعل يلمحه مغيظا ظنه سلامحا فقال له بعضهم: انه كامخ: قد علمت انه كامخ فأيكم كحَّ به.

اخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم المعنوي قال اخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال: كان سراقا البارقي شاعرا ظريفا زورا للملوك حلو الحديث فخرج في جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيرا فأتى به المختار فلما وقع بين يديه قال: يا أمين آل محص. انه لم يأسرني أحد ممن بين يديك. قال ويحك فمن أسرك؟ قال: رأيت رجلا على خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة، هم الذين أسروني. فقال المختار لأصحابه: إن عدوكم يرى من هذا الأمر ما لا ترون ثم أمر بقتله فقال: يا أمين آل محمد انك تعلم أنه ما هذا أو ان تقتلي فيه. قال: فمتى أقتلك؟ قال: إذا افتتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني وتصلبني. فقال المختار: صدقت، ثم التفت إلى صاحب شرطته. فقال:

ويحك من يخرج سرى إلى الناس ثم أمر بتخية سراقه.
فلما أفلت أنشأ يقول وكان المختار يكنى أبا إسحاق:
الوافر ألا أبلغ أبا إسحاق إني * رأيت البلق دهما مصمات
تري عيني ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحكم وجعلت نذرا * عليّ قتالكم حتى الممات
أما قوله: "ترأياه" فإنه ردّه إلى أصله، والعرب لم
تستعمل يرى وترى وأرى ونرى إلا بإسقاط الهمزة
تخفيفاً. أما في الماضي فالهمزة مثبتة.
وكان المازني يقول: الاختيار عندي أن أرويه ترياه بغير
همز لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله وكذلك كان
ينشد قول الآخر:
الطويل ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر * ومن يتملّ العيش
يرأ ويسمع

بتحقيق الهمزة.

أخبرنا نبطويه قال حدثنا أبو يعقوب الحرمي قال حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في قوله
الله ش وجل) لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن
يمين وشمال (الاثنتان جميعاً قال: كانوا قوماً انعم الله
عليهم نعماً وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته، فأعرضوا
أي شركوا أمر الله عز وجل فأرسل الله عليهم سبيل
العرم. قال: والعرم وادي سبأ كان يجتمع إليه سيول أو أي
شيء فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقيرو والحجارة
وظفوا عليه أبواباً. وكانوا يأخذون من الماء بقدر الحكمة
ويسدون طيه ما سوى ذلك. فلما تركوا أمر الله أرسل
الله عليهم جرداً يقال له الخلد فنقبه من أسفله فغرق
جنتهم وخرب أرضهم وتمزقوا في البلاد وذلك عقوبة من
الله لهم على كفرهم. قال:)ومزقناهم كل ممزق(ثم

قال: (وبدّ لناهم بجنّتهم جنّتين ذواتي أكل خمطاً) والخمط: الأراك وأكله: بريره، والأصل شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه. وقوله: (وشيء من سدر قليل) قال: بنينا أرضهم خير أرض وشجرهم خير شجر، خرّب الله أرضهم وجعل شجرهم شجر شر شجر عقوبة لهم بكفرهم.

قال أبو القاسم: وللعلماء في العرم ثلاثة أقوال، قال بعضهم: العرم: البثق نفسه الذي انبثق عليهم. وقال آخرون: العرم: المسنيات وهو جمع واحده عرمة مثل لبنة ولبن ونبقة ونبق، وإلى هذا يذهب أهل اللغة، واحتجوا بقول النابغة الجعدي:

المنسرح من سبأ الخاسرين مأرب إد * بينون من دون
سيلة العرما

أخبرني الأخفش قال أخبرنا ثعلب قال أخبرنا الرياشي قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يذكر عن أبي الضحاك قال: شهدت البثق الذي انبثق في اليمن أيام سبأ فوجدته مثل نهر يجري بالبصرة. وأما سبأ فمهموز وغير مهموز إلا إن للعرب فيه لغتين منهم من جعله اسم حيّ مذكراً وان نسبوا إليه فتصرفه ومنهم من يجعله اسم قبيلة فلا يصرفه. وقد قرأت القراء بالصرف وتركه وكذلك ثمود قياسه هذا القياس بعينه في الصرف وترك الصرف. والجنة في كلام العرب: البستان. فأما الجرذ من الفأر فبضم أوله والمذال المعجمة. وكذلك الجرذ في أرجل الدواب بالذال معجمة إلا أنه مفتوح الأول، وكذلك الزرد بالذال معجمة لا غير.

أخبرني اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي

مكن أبي محمد بن المبارك اليزيدي قال: إني لأطوف غداة يوم بمكة لقيني ماسين الزيات فقال لي: يا أبا محمد أنا منتظرك عند المقام نوافيك في المصيراني إذا فرغت من الطواف، فصرت إليه فقال لي: يا أبا محمد ما نمت البارحة لشيء اختلج في صدري منعني المكر فيه النوم وما كنت أود إلا أن أصبح. قلت: وما ذاك؟ قال: يجوز في كلام العرب أن يقول الرجل: أريد أن أقول كذا وكذا لشيء قد فعله فقد ذاك غير جائز إلا على ضرب من الحكاية فسر لك. قال: فما تقول في قول الله عز وجل) إن فرعون علا في الأرض(إلى إن بلغ إلى قوله) ونريد أن تمنّ على الذين استضعفوا 000 الآية(فخاطب بها محمدا وقد فعل ذلك قبل. فقلت له: هذا من الحكاية التي ذكرتها لك لأنه لما قال) انه كان من المفسدين كان تقدير الكلام "وكان من حكمنا يومئذ أن تمنّ" فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم. كما قاله في قصة يحيى)وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت.... الآية(لأن تقدير الكلام "وكان من حكمنا سلام عليه(فحكى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم. فقال لي: جزاك الله خيرا يا أبا محمد فقد فرّجت عنيّ لما شرحت ولأفيدتك كما أفدتني.

قال أبو محمد فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اكثر دعائه "اللهم إني أسألك اليقين والعفو والعافية وتمام النعمة في الدنيا والآخرة".

اخبرنا المعنوي قال اخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: كانت ميّ النبي ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري. وكانت أم ذي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم. فلما رأت شغف ذي الرمة بها وتزايد أمره أرادت أن توقع بينهما وحشة فقالت على لسان ذي الرمة:

الطويل على وجه مِيّ مسحة من ملاحه * وتحت الثياب
الخزي لو كان باديا

ألم ترأن الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء في
العين صافيا

فوجدت من ذلك مي. فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه
ما قاله. فقال: وكيف يكون ذلك وقد أفنيت عمري في
التشبيب بها. قال أبو القاسم: وهذا الشعر أشبه شيء
بقول ذي الرمة وهو مقارب لطبعه وشبيه بهذا الموزن
والروى قول ذي الرمة. أنشدنا الأخفش:

الطويل تقول عجوز مدرجي متروحا * على بابها من عند
أهلي وغاديا

فقلت لها: لا أن أهلي لجيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة
القوم قاضيا

ولكنني أقبلت من جانبي قسا * أزور فتى نجدا كرميا
يمانيا

من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان
ابصرن بازيا

مرمين من ليث عليه مهابة * تفادي اسود الغاب منه
تفاديا

وما الخرق منه يرهبون ولا الحيا * عليهم ولكن هيبة هي
ماهيا

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم قال اخبرنا الأصمعي
قال: العرب تقول " العرى الفادح خير من الزي الفاضح".

اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال رفع
بعض القوم إلى المنصور رقعة يسأله فيها بناء مسجد في

محلته فوقع فيها: "من أشرط الساعة كثرة المساجد فازدد أفي خطاك تزدد من الأجر.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا المبرد قال اخبرنا المازني عن الأصمعي قال اخبرني أبي وغيره: قال الحجاج بن يوسف ليحيى بن يعمر "هل الحرفي كلامي؟" قال: معاذ الله. قال: عزمت عليك قال: تزيد الألف وتنقصها. قال: الحق بخراسان. فلما كان بعد ذلك كتب قتيبة بن مسلم من خراسان: إن العدو بعرعرة الجبل. ونحن بالحضيض. فقال الحجاج: من عند؟ وأنكر أن يكون هذا من كلامه. ف قيل له: يحيى بن يعمر. فقال هذا من إملائه. قال المبرد: العرعرة: أعلى الجبل، والحضيض: أسفله حيث يفضي إلى السهل. وعرعرة البقرة: سنامها.

اخبرنا الأخفش عن المبرد عن الرياشي قال قال عدى بن المفضل: أتيت

عمر بن عبد العزيز استحفره بئرا بالعذبة. فقال لي: وأين العذبة؟ قلت: على مسيرة ليلتين من البصرة. فأحفرني وتذمّم إلا يكون بمثل هذا الموضع ماء واشترط عليّ أن أدلّ شارب ابن السبيل ثم حيّته في يوم الجمعة فوجدته يخطب فسمعتة يقول: "أيها الناس إنكم ميتون ثم أنكم مبعوثون ثم إنكم تحاسبون. فلئن كنتم صادقين لقد قصّرتم. ولئن كنتم كاذبين لقد كذبتم. أيها الناس انه من يقدر له رزق برأس جبل أو حضيض أرض يأتيه فاحملوا في الطلب". قال: فأقمت عنده شهرا ما بي إلا استماع كلامه.

اخبرنا الأخفش قال اخبرنا المبرد قال: نقل الرواة انه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ولم تحضر عائشة زارت قبره فقالت: يا أخي إني لو حضرت وفاتك ما زرت

قبرك. وأنشأت تقول متمثلة: الطويل وكنا كندماني
جذيمة حقة = من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا
كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معها
ثم إنها حفرت أبا بكر وهو يوجد بنفسه فقالت: هذا والله
كما قال حاتم:

الطويل أماؤى ما يغني المرء عن الفتى * إذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر

فقال لها أبو بكر: يا بنية لا تقولي هكذا ولكن
قولي) وجاءت سكر الحق بالموت (وهكذا كان يقروها أبو
بكر رحمه الله.

أنشدنا الأخفش والزجاج قال أنشدنا المبرد لأبي العتاهية
يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له، قال أبو العباس: كان
علي أدبيا ناسكا شاعرا ظريفا:

الوافر ألا من لي بأنسك أي أخيا * ومن لي أن أثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا * شكوت إليك ما صنعت إلينا
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أوعظ منك حيا
قال أبو العباس: اخذ هذا من قول بعض الأعاجم حضر
ملكا لهم مات فقال: كان الملك أمس أنطق منه اليوم،
وهو اليوم أوعظ منه أمس.
وقال أبو العتاهية فيه أيضا:

الخفيف يا علي بن ثابت أين أنتا * أنت بين القبور حيث
دفتنا

يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جلّ فقده يوم بنتا
قد لعمرى حكيت لي غصص المو * ت وحركتني لها
وسكتنا

قال أبو العباس: وهذا أيضا مأخوذ من قول بعض الأعاجم
حضر موت صديق له، فلما قضى ارتفعت الأصوات بالبكاء
عليه فقال: حركنا بسكونه.

وقال أبو العتاهية في عليّ بن ثابت أيضا:

مجزوء الخفيف صاحب كان لي هلك * والسبيل التي
سلك

كل حيّ مملّك * سوف يفنى وما ملك

يا عليّ بن ثابت * غفر الله لي ولك

اخبرنا عبد الله بن مالك قال اخبرني محمد بن أبي عبيد
البصري عن أسد بن سعيد بن حنين عن أبيه قال حدثني
ابن مغني رجل من ولد سعيد بن العاص قال حدثني
إسحاق بن سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: كان
العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان يشبب
بامرأة محمد بن هشام قال ابن مغني: وأما الهذلي يزيد
بن عبد الله فحدثني انه كان يشبب بامرأته الحارثية وهو
القائل:

السريع عوجي علينا ربة الهودج * انك إن لا تفعلي تحرجي

ايسر ما قال حبيب لدى * بين حبيب قوله عرّجي

تقض إليه حاجة أو يقل * هل لي مما بي من مخرج

من حباكم بنتم ولم ينصرم * وجد فؤادي الهائم المنضج

فما استطاعت غير أن أومات * بطرف عين شادن أدعج

تذود بالبرد لها عبرة * جاءت بها العين ولم تنتج

مخافة الواشين أن يفطنوا * بشاتها والكاشح المزمج

أقول لما فاتني منهم * ما كنت من وصلهم ارتجي

إني أتيت لي يمانية * إحدى بني الحارث من مذحج

أحجَّ إن حجت وماذا مني * واهنة إن هي لم تحجج
أخبرنا عبد الله بن الأعرابي الحارث الفهري إن إبراهيم بن
المنذر حدّثهم قال حدثني محمد بن معن الغفاري قال
أخبرني عمر بن عبد الله بن نصر قال: كنت جالسا عند
طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر فدخل علينا كثير وأنا
أتمثل بقول جميل: الطويل

وحدّثتmani إن تيماء منزل * ليلى إذا ما الصيف ألقى
المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي
بليلى المراميا
فأخذ برحله من ورائه ثم جل طربا حتى أتى العرش، يعني
صدر البيت، ثم رجع وهو يقول: هو والله انسب العرب.

منسوخ من موقع الورّاق - جزاهم الله خيراً
قام بنسخه وتنسيقه ونشره أخوكم (خزّانة
الأدب)

وهو يُرجو ممن يستفيد منه أن يدعو له ولوالديه
وأن لا يحذف هذه السطور

□